جنگ

۱۸۷

والعرب تقول الأزواج ثلثة
زوج بهر وزوج دهر وزوج مهر
اي تبهر العيون بحسنه او يعدّ لنوايب الدهر
او يؤخذ منه المهر
قال امرء القيس يصف ناقته
لها منخر كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبهر
اي تنفس منه اذا تتابع نفسها

در طهران سنه ۱۳۰
روز ۲۴ شهر ذی الحجة الحرام
درحالت تحریر ... عبده العلی
قاجار ظهور علی المعتمد الملوی

واغدو على القوت الزهيد كما غدا
ازل تهاداه التنائف اطحل

[illegible]

عدا طاويا يستعرض الريح هافيا
يخوت باذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امه
دعى فاجابته نظائر نحل

مهرتة فوه كان شدوقها
شقوق عصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كانها
~~مراميل ... ~~
واياه نوح فوق علياء ثكل

[illegible]

فاصبحت نوارا واصبحت وليده ادركت الليالي

وصدت ككار ادبرت

واصبح منت لعيصاء حائل وتقال بشتول واخزان ال

واعشم حانا وعبسا النعيبة المتسد

من الغير ذو

روز چهارشنبه ۲۱ آذر ۱۳۰۵ در تحریر این حاشیه

برای درس از این اشعار تحریر لغت ساز

و المتوسل لعبد حاج ملا عبدالله

المنعمه الله

من ملك قصيده

ويوم من الشعراء يذوب لعابه | افاعيه في رمضائه تتململ
نصبت له وجهي ولا كن دونه | ولا ستر الا الاتحمي المرعبل

الشعراء الداهيه ولعاب الشمس الذي يرى في شده الحر كالخيوط تعرض في الهواء الرمضاء الارض لشده الحراره والتململ الانقلاب والتحرك وقوله نصبت له وجهي اي ابرزت والكن بكسر الكاف ما يحيط عنك من الشيء والاتحمي بفتح الالف وسكون التاء المنقوطه وفتح الحاء المهمله برد من عمل اليمن والمرعبل الممزق

والمعنى يقول ورب يوم من الدواهي تصفحا بما تقدم ابرزت وجهي له من غير حائل بيني وبينه وسلاح يسترني من شده الحر الا الثوب الممزق

وليله نحس يصطلي القوس ربها | واقطعه اللاتي بها يتنبل
دعست على غطش وبغش وصحبتي | سعار وارزيز ووجر واقكل

وليله كثير اي شديده البرد يصطلي القوس اي يوقدها ليدفع البرد واقطع جمع قطع بالكسر وهو نصل صغير عريض للسهم واراد بالاقطع هنا السهام ويتنبل اي يتخذ نبلا له يقول رب ليله شديده البرد بحيث يوقد صاحب القوس قوسه ونبله ليدفع البرد عن نفسه ودعست اي عرفت على غطش وهو اختلاط الظلام والبغش المطر الخفيف وصحبتي اصحابي والسعار كغراب شده كرب الجوع والارزيز بالكسر الرعده والطعن والوجر والاقكل الجوع والبرد

از منظومه طرائق التحقیق حکیم سنائی قدس سره

ای شنیدی که در سر سوری / گفت عیسی بهمرهان روزی
کاین جهان زود سیر و بی مهر است / همه خارست گرچه گلچهر است

وله ونهاها

ابلهی دید اشتری بچرا / گفت نقشت همه کج است چرا
گفت اشتر که اندرین پیکار / عیب نقاش میکنی هش دار

شیخ مغربی تبریزی قدس سره فرماید

ما برده بصبح در طلبش می چند / نه آنکه برون ز خویشتن گام زنند
در کوت خاص آمده عامی چند / بدنام کنند نکونامی چند

رحمة الله علیه که سخت بهانه احوال درویشان فقرای جدید

این اوراق در عهد فرزنده ... حرره عبده العلی معتمد الدوله ... الملك الاعظم
الممتلص بسعدی ابن معتمد الدوله فرهاد میرزا ابن ...
ولیعهد نایب السلطنه عباس میرزا ...
شب یازدهم ربیع الاول ...
سنه ١٣١٣

من قصیدة معروفة للمیرزا کاظم الازری یخاطب بهذا الاشعار زائری ارض الغری والبقعة المقدسة المرتضویة علی راقدها الف سلام

وإذا شمت قبة العالم الاعلی / وانوار ربها تغشاها
فتواضع فثم دارة قدس / تتمنی الافلاك لثم ثراها
قل له والدموع سفح عقیق / والحشی تصطلی بنار غضاها
یا ابن عم النبی انت یدالله / التی عم کل شیء نداها
انت قرآنه المجید واوصافك / آیاته التی اوحاها
خصك الله فی مآثر شتی / هی مثل الاعداد لا تتناهی
انت بعد النبی خیر البرایا / والسماء خیر ما بها قمراها
قدر ارضعتما بثدی وصال / کان من جوهر التجلی غذاها
لك ذات کذاته حیث لولا / انها مثلها لما آخاها

[illegible]

١٥٨ في العلل والمعلولات ١٥٩ [illegible]
١٣٠ في سعر الاسعار العددية الكمية [illegible]
١٦٠ المبدا الاعلى
١٦٠ المبدا الاعلى
١٦١ افعال الباري

مرزا محمد رضا

فهرست ما اودع في هذا الكتاب المستطاب من الفوائد الشريفة والعوائد اللطيفة
سی و شش رساله و فائده است

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع فى فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية ونصلى
على قطب مدار الاصطفا وآله اهلة سماء الاهتداء ونسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فيقول اقل الخلايق محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى
عامله الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة والاربعون من كتابنا
الموسوم بحدايق الصالحين فى شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل
الحق واليقين على بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى
ابائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
ع عند الاستهلال املیتها مع وفور الملال لتوزع البال واختلال
الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقنى لاكمال بقية الحدايق انه مفيض
الخير وملهم الحقايق **وكان من دعائه عليه السلم اذا نظر الى الهلال**
سمى هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل
الصبى اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا فى تحديد الوقت الذى يسمى
فيه بهذا الاسم فقال فى الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة
ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او الى ليلتين
او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع
وعشرين وفى غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل ابو على الطبرسى نور الله
مرقده فى تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك

عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج اختلفوا فى انه الى كم يسمى هلالا
ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا
الى ان يعود فى الشهر الثانى وقال اخرون يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى
قمرا وقال اخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق و
هذا قول الاصمعى وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه سواد الليل
ثم يقال قمر او هذا يكون فى الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه ولا
يخفى ان قوله وهذا يكون الى اخره يخالف بظاهره قول صاحب القاموس
او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفى قالوا وانما يسمى بعد الهلال
قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اى يغلبها
بزيادة النور ويسمى فى الليلة الرابعة عشر بدرا قال فى الصحاح سمى
بذلك لمبادرته الشمس فى الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمى
بدرا لكماله تشبيها بالبدرة الكاملة وهى عشرة الاف درهم **مقدمة**
لا ريب فى استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا بالنبى ص وقد فعله
امير المومنين ع والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابى
عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو
قول نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة
تاكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذى اوجبه
هو هذا الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله
علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان والبر والتقوى

والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا
الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول
ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم و
هذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم تتغير
ولا يعرف به قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به
اعلى الله قدره يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه
في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **تتمه**
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره
عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية
لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت فعن الثالثة لقول
كثير منهم بانها اخر لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا
الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف
المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين
الاخيرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب
الترائي للهلال ليلتي الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب
بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد
فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لانه انما يجب صوم ما نعلم
او نظن انه من شهر رمضان لا ما نشك في كونه منه وهكذا انما يجب

بحث مع العلامة طاب ثراه

افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاغلب
في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية المأثورة
عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يخص شهر
رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن
علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ
الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب تهذيب
الاخبار ومصباح المتهجدين عن امير المؤمنين ع انه قال اذا رايت الهلال
فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره
وبركته وطهوره ورزقه واسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنها ما رواه
الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا ع عن امير المؤمنين ع
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال قال
ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير
ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة و
الاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا اخره واجعله شهرا مباركا
تمحو فيه السيئات وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم
الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر
رضي الدين علي بن طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب
الزوائد والفوائد وهو ان تقول عنده وتبه ربي وربك الله رب

العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر وتقوى وعافية
مجللة ورزق واسع حسن وفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من النوم
ووفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا
في شهرنا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته هذا
ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت
فيه من رزق او خير او عافية او فضل او مغفرة او رحمة فاجعل
نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومنه ما اورده ايضا في
الكتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ربنا وربي وربك
الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك
منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملائكة اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة
والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا
في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته واصرف
عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين ومن القسم الثاني
ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله تربته
صوب الرضوان في كتاب الكافي ورواه اية الله العلامة طاب ثراه
في التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع
قال كان رسول الله ص اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة

والاسلام

والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم
ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القران فيه وسلمه لنا وتسلمه منا
وسلمنا فيه ومنه ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من
لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة له وذكر السيد
الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي عن الصادق ع قال اذا رايت هلال
شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله
عز وجل وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة
الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه
وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه**
يستفاد من الروايات بعض الاداب التي ينبغي مراعاتها حال قراءة
الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال
من المكان الذي راى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان
قوله ع لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رايته فيه ومنها استقبال
القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلعم
من انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت
قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية لهذين
الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران ان فعل النبي صلعم
ذلك كان في هلاله وكذلك امر الصادق ع بذلك بل لا خصوصية
لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى

الهلال ليلٍ ولا ابراهيم ولا بشيءٍ من جوارحه كما تضمنته الرّواية
الاخيرة ولعل هذا ايض غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان
يخاطب الهلال بالدعاء ولعلّ المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ
نحو ربّي وربّك الله رب العالمين وكما في الدعاء الذي اتى
ابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد
شرحه وقد نظر الشافی بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في
البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وليس بشيءٍ لان الخطاب ليس
الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب
واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من وراءه ويمكن ان يقال
باستقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعا
واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر
انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها
الهلال غير بعيد والله اعلم تذكرة فيها تبصرة قد عرفت انه
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قيل بامتداد
ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند
رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته
فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل تشرع الظاهر نعم ان رآه في
تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه
يوم الثلاثين فلا وجوب على الظ لعدم تسميته حينئذ هلالا وما في
حسنة حماد بن عثمان عن الصادق عم من اطلاق اسم الهلال عليه قبل

فيما

الغروب لعله مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث
فاتفق وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال فرآه هناك لم يبعد
القول بوجوبه عليه حينئذ كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من
راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من
شهر رمضان تسعة وعشرون ولم يرَ فيه الهلال ليلة الثلثين وهو
مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر
المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلّة بالموضع الذي
فيه الشخص الان لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب عن بلده
الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه
واقول فيه بحث فان من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث
سبق سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقا فكلفه العمل بمقتضى
تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده
برؤية غيره الهلال فيه فتامل بسط كلام لا براد مرام
تحقيق امثال هذه المسايل المبتنية على تخالف الافاق في تقدم
طلوع الاهلة وتاخرها ظاهر بناءً على ما ثبت من كروية الارض
والذين انكروا كرويتها فقد انكروا محققها ولم نطلع لهم على شبهة
في ذلك فضلا عن دليل والدلايل الاتية المذكورة في المجسطي وغيره
شاهدة بكرويتها وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في
الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه
اهل الشرع وربما استند ببعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي

بحث مع فخر المحققين

جعل لكم الارض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله
جل شانه والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا دلالة فى شىء
منها على ما ينافى الكروية قال فى الكشاف عند تفسير الاية الاولى
فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكرية قلت
ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت
على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم
حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا فى
الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو فى الارض ذات الطول
والعرض اسهل انتهى كلامه وقال فى التفسير الكبير من الناس من
زعم ان الشرط فى كون الارض فراشا ان لا يكون كرة فاستدل
بهذه الاية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة
اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم
متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب
اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحا من فقهائنا رضوان
الله عليهم العلامة اية الله وولده فخر المحققين قدس سرهما قال
العلامة فى التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال فى بلد ولا
يظهر فى الاخر لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل
المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جد فى
السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال فخر
المحققين فى الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان الكواكب تطلع فى

المساكن الشرقية قبل طلوعها فى المساكن الغربية وكذا فى الغروب فكل بلد
غربى بعد عن الشرقى بالف ميل يتاخر غروبه عن غروب الشرقى
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات القمرية
حيث ابتدأت فى ساعات اقل من ساعات بلدنا فى المساكن
الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس فى المساكن الشرقية قبل غروبها
فى بلدنا وغروبها فى المساكن الغربية بعد غروبها فى بلدنا ولو كانت
الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب فى جميع المواضع فى وقت واحد
ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالى يزداد
عليه ارتفاع القطب الشمالى وانخفاض الجنوبى وبالعكس انتهى كلامه
رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطى وغيره فى
هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى اخره من تتمة
الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض
بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية
الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع الان فى شرح الدعاء قال مولانا
وامامنا سيد العابدين وقبلة اهل الحق واليقين سلام الله
عليه وعلى ابائه الطاهرين **اَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ
السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِى مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِى فَلَكِ التَّدْبِيرِ**
لفظة اى وسيلة الى نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة
الى الوصف باسماء الاجناس والذى وسيلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذى اللام يقتضى تلاصق اداتى

التعريف فانهما كثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم
الكلمة المقدسة كالتعريف محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندا
وصفها ومن ثم التزم رفعه واقحمت هاء التنبيه بينهما تاكيداً للتنبيه
المستفاد من النداء وتعويضا عما تستحقه اى من الاضافة والخلق
في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق
كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة واخره باء
موحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اى جد وتعب وجاء
في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اى مستمرين في عملها
على عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وقد تحرك
ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة
ما هو اطول في زمان مساو او اقصر وما هو مساو في زمن
اقصر ووصفه القمر بالسرعة ربما يعطى بحسب الظاهر ان يكون المراد
سرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يدور بها على نفسه وتحرك
جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكماء
وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه
والا لتبدل وضعه كما ذكره سلطان المحققين قدس الله روحه في
شرح الاشارات وستسمع فيه كلاما ان شاء الله والاظهر ان ما
وصفه به من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط
فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة و
الحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى ساير

الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات حتى
ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فلان زحل يتم الدور في
ثلثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة
اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما
القمر فيتم الدور في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا يبعد ان يكون
وصفه القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على
تجويز كون حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما
لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق
بانشقاقها وما ثبت من معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسده المقدس الى السماء
السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها **تكملة** اراد عليه السلم بمنازل
التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف
والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا
والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد

بلع وسعد السعود وسعد الاخبيه والفرغ المقدم والفرغ الموخر والرشا
وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة فى محاوراتهم مذكورة
فى اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم لكونها
باعتبار الاهلة مختلفة الاوايل لوقوعها فى وسط الصيف تارة وفى
وسط الشتا اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا فى كل
فصل منها بما يهمهم فى ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول
من الشمس فى قريب من ثلثين يوما ويختفى فى اواخر الشهر ليلتين او
يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقى ثمانية وعشرون
وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات فى اول الشهر واخر روئيته
بالغدوات فى اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل
قسم اثنى عشرة درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم
منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب
كل برج من البروج الاثنى عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط
السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها تقطع
كل منزل فى ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دائما
ثلثة منها ما هى فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها
بضياء الشفق فرصدوا الظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم
بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهورى كل منزلين بثلثة عشر
يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس
تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها فى ثلثمائة وخمسة وستين يوما

وهى زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما فى منزل الغفر وانضبط
لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف زمان
الفصول وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع فى سيره فقد يتخطى منزلا فى
الوسط وان ابطا فقد يبقى ليلتين فى منزل اول الليلتين فى اوله
واخرهما فى اخره وقد يرى فى بعض الليالى بين منزلين فما وقع فى
الكشاف وتفسير القاضى عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من
انه ينزل كل ليلة فى واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك
فاعرفه **اكمال** الظاهر ان مراده عم بتردد القمر فى منازل القدر
عوده اليها فى الشهر اللاحق بعد قطعه اياها فى السابق فيكون
كلمة فى بمعنى الى ويمكن ان تبقى على معناها الاصلى بجعل المنازل
طرفا للتردد فان حركته التى يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة
من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد
يقدم رجلا ويوخر اخرى واما على راى من منع جواز قيام الحركتين
المختلفتين بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا
حال حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد
اظهر كما لا يخفى **ايضاح** الفلك مجرى الكواكب سمى به تشبيها بفلكة
المغزل فى الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيرونى ان
العرب والفرس سلكوا مسلكا واحدا فان العرب تسمى السماء فلكا
تشبيها بفلك الدولاب والفرس سموها بلغتهم اسمان تشبيها لها
بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم وما دال على التشبيه اشهى والمراد

بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اى الفلك الذى
به تدبير بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين فى
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو
احد الوجوه التى اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو على الطبرسى
رضى الله عنه فى تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه
الاية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشى قاطعا
وربما يوجد فى بعض النسخ المتصرف فى فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان
كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير
المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالى البروج واعلاه
بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشر درجة وثلث
دقايق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز فى ثخن ثالث افلاكه
المسمى بالحامل المتباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالى
كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة وثلثا و
خمسين ثانية وهو واقع فى ثخن ثانى افلاكه المسمى بالمايل الموافق مركزه
مركز العالم المماس مقعره محدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى
ميل منطقته عن منطقة البروج بخمس متدرجة الى نقطتى الاوج
والحضيض المتحرك على خلاف التوالى كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق
وسبع ثوان وهو واقع فى اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه
مركز العالم ومنطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثانى كل يوم ثلث دقايق واحدى عشرة ثانية وهو وتنبيه

من غرايب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية الغلط فى كل من التمميم
مساويه لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله
قاطع البرهان وكونها ضعفا له مما لا ينبغى ان يرتاب فيه من له ادنى
تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفى فى التنبيه
عليه ان التفاضل بين نصفى قطرى الحامل والمايل بقدر ما بين المركزين
فيكون ذلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسى اوردناه
فى شرحنا على شرح الجغمينى والعجب من المدقق الدوانى كيف وافق
صاحب المواقف فى ذلك الوهم واصر على حقيته قايلا ان البرهان
القايم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك
انه استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان وانت
وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه
فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور
مثله عجيب من مثله **تبصرة** لا يبعد ان يكون الاضافة فى فلك التدبير
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء
اى الفلك الذى هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة
سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلى فيه او الى ان كلا من السيارات
السبع تدبر فى فلكها امرا هى مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره
جماعة من المفسرين فى تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التى بها تدبير الاحوال المنسوبة

ضعف م

الى القمر باسرها وتنضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى يسائر حركة
حاملة حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه الى غير ذلك و
تلك الافلاك الجزئية هى الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل ذينك الاشكالين
ومع ما لعله يحتاج اليه فى انتظام بعض اموره واحواله التى ربما لم
يطلع عليها الراصدون فى ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور
الامامة والولاية ويصح ان يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه
ويكون اللام فيه للعهد الخارجى اى التدبير الكامل الذى ينتظم به جميع
تلك الامور والله اعلم **تتمة** لا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك
الذى يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد
من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب فى بدن الحيوان قال سلطان
المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه فى شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد
ذى نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب
كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة
المحركة منبعثة عن الكوكب الذى هو كالقلب فى افلاكه التى هى كالجوارح
والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى
ما اثبته له عم من التصرف فى الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه
سلام الله عليهم اجمعين **خاتمة** خطابه عم للقمر وندائه له ووصفه
اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد فى المنازل والتصرف فى الفلك
ربما يعطى بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد فى ذلك نظرا

الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلى قاطع ينفى العليل ونقلى
ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر به وقد يستند
فى ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها
حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها
من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على
ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها انا فانا فهى من قبيل هزة
الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم
الى انه لا ميت فى شئ من الكواكب ايضا حتى اثبتوا الكل واحد منها
على حدة حركة مستديرة على نفسه وابن سينا فى الشفا مال الى هذا
القول ورجحه وحكم به فى النمط السادس من الاشارات ولو قال به
قائل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها
الديانيون فى امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتائيد ولم يرد فى الشريعة
المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات
ما ينافى ذلك القول ولا اقام دليل عقلى على بطلانه واذا جاز ان يكون
لمثل البعوضة والنملة فما دون حيوة فاى مانع من ان يكون لتلك
الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء شعورا
مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده محمولا
على ظاهره وليس غرضنا من هذا القول تحتم الافلاك والكواكب
بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة

الكلام ترجيح م

المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي
نسأل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا الباب وذكرنا ما قيل
فيه من الجانبين والله الهادي قال مولانا وامامنا عم **آمنت بمن**
نوّر بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة
والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك
انت له مطيع والى ارادته سريع الايمان وان اختلفت الامة في انه
التصديق القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلا الامرين معا
وحدهما او مع العمل الاركاني كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه في فواتح
هذا الشرح الا ان الايمان المعدى بالباء لا خلاف بينهم في انه التصديق
القلبي بالمعنى اللغوي والنور والضوء مترادفان لغة وقد تسمى تلك
الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت مستفادة من غيره نورا
وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع
على ظلمات ايضا وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم
بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي
ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا
والآية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى
الحجة والدليل المتسلط على القلب واخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم و
كسرها واسكان الهاء الخدمة والذلة والممتهن الماهن الخادم و
امتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق ومن

تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن
الشمس والقمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس
عنا وحجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه وقال
جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي
زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عم اراد بالكسوف زوال
الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف
الاحسن فتدبره ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا
فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس
اختاره عم **كشف نقاب** لما افتتح عم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه
واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد في المنازل والتصرف
في الفلك واراد ان يذكر جملة اخرى من اوصافه واحواله سوى ما قدمه
جرى عليه السلام على النمط الذي افتتح عليه الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام
من اسلوب الى اخر على ما هو داب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام في
اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث التفات وجعل
تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه
والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن
ذكر المفضل المنعام فقال آمنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المولى
جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف
عليها الاحوال الاخر فتلايم جمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق
له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة ان

كان يحصل به هذا الغرض ايض الآن المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى
فان قلت مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا
بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها
انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف
يلقى اليه الموصول مع الصلة **قلت** كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما
به وقد تم الكلام فيه قبيل هذا **سلمنا** لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم
لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل
المذكور لا مندوحة عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب توجيه
الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم **واللام** في الظلم
للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي **والمراد** الظلم المتعارف شيوعها
بالقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي **والحق**
ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان
المعرف بها حصة معينة من الجنس ايض غايته ان التعيين فيها نشأ
من العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول **تتمة** التنكير
في قوله عم وجعلك اية من ايات ملكه يمكن ان يكون للنوعية كما قالوه
في قوله تعم وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم **فان قلت**
احتمال التحقير ايض قائم وهذا كما قالوه في قوله تعم اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي عذاب
شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا **قلت** الاحتمالان
في الاية الكريمة متكافيان بحسب ما تقتضيه الحال فلذلك جوزهما

علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان
لا يخلو من وجه الا انه نظرا الى ما هو اعظم منه من ايات ملكه جل شانه الآن
الحمل على التعظيم كانه اوثق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن
ذكره صفحا وان ابيت الا تساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة معك و
للناس فيما يعشقون مذاهب **وقوله** عم وامتهنك الخ مبين ومفسر
للاية والعلامة وكون احدى الجملتين مبينا ومفسرا لبعض متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب
له ان تكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعا فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور
مبين للوسوسة وكاشف عنها **واما** امتهان القمر بالامور المذكورة فهو
نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من وصل
جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احوال القمر التي هي علامات لملكه و
سلطنته جل شانه ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة بل لها
افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري
مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الطرفين في قوله عم انت له
مطيع والى ارادتك سريع للدلالة على الاختصاص كما في قوله تعم له الملك
وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايض ملحوظة والله اعلم **ايضاح**
الباء في قوله عم نور بك الظلم اما للسببية او للالة ان جعلنا الضوء
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين
قدس الله سره في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اي صيرته

متصفًا بالسواد والبياض وان جعلناه جسمًا كما هو مذهب القدماء من
انه اجسام صغار شفافة ينفصل عن المضيء ويتصل بالمستضيء فالتركيب من
قبيل لبّنه وتمّره اي صيّره ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدًا
بحسب الظاهر الا ان ابطاله لايخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك وقد
استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل
من مكان الى اخر والاعراض ليست كذلك واجاب القائلون بعرضيته
بانه ليس ثمه حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف
للمضيء معدّ لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان
حدوث الضوء في الجسم السافل المكان بسبب مقابلته للجسم العالي تخيل انه
انحدر من العالي الى السافل وحدوثه في القابل المكان تابعًا لوضعه ومحاذاته
للمضيء بحيث اذا زالت تلك المحاذاة الى قابل اخر زال الضوء عن الاول
وحدث في ذلك الاخر ظن انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على
بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسمًا لكان
ساترًا لما يحيط به وكان الاشد ضوءًا استتارًا واعترض عليه بان
الحايل بين الرائي والمرئي انما يستر المرئي اذا كان كثيفًا لعدم نفوذ
شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافًا فلا فان صفحة البلور يزيد
ما خلفها ظهورًا وانكشافًا ولذلك يستعين بها الطاعنون في
السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسمًا لم
يكن كثرته موجبة لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما
كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى

ان تلك الصفحة اذا غلظت جدًا وجبت لما تحتها سترًا وان الاستعانة
بالرقيقة منها انما هي للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة
على ما بين في موضعه دون القوية بل هي حجاب لها عن رؤية ما وراءها
هكذا اورده شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد **واقول**
في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض
الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس
البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق
اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع انها وهي في الافق ابعد عنا منها
وهي على سمت الراس بازيد من نصف قطر الارض كما لايخفى على من له ادنى
تخيل وما ذاك الا لان سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال
قربه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة
الثاني من ثالثة كتاب الاصول وكذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا
وضعت على السطور تزيد في الاعانة على قراءة الخطوط الدقيقة بل لابد لها من غلظ
يعتد به وحينئذ ترى الطاعنين في السن ربما يستعينون ببعضها
على قراءة تلك الخطوط على انه لايلزم من كون ازدياد ثخن كل شفاف
مؤديًا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي الهواء والنار والافلاك
التي تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة وعشرين الف الف فرسخ ومع
ذلك لايحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لايجوز ان لاتصل مرتبة
ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير به عائقًا عن الاحساس بما خلفه
وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدًا

بحث مع شارح المواقف والتجريد

من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين فى السن فكما ان هذه لا تبصر الاشيا
الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر
شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس
بما وراها فكذلك تلك والله اعلم **تبصرة** لعله عليه السلم اراد بالظلم فى
قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات ذاتها بانها ليست بمانعة
بل احاطة الضوء بالمرئى شرط للروية وهو منتف فى الغار او يقال العائق
عن الروية هو الظلمة المحيطة بالمرئى لا الظلمة المحيطة بالرائى والظلمة
مطلقا وليس ذلك بابعد مما يق شرط الروية هو الضوء المحيط بالمرئى
لا الضوء المحيط بالرائى ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق فى الحايل بين
ان يكون محيطا بالرائى او المرئى مسلم فيما اذا كانت ذات الشئ مانعة
من الابصار لا فيما تكون مانعة بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد
وهو كلام جيد لا غبار فيه وقال الفخر الرازى فى المباحث المشرقية
الظلمة عدمى لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها فى الظلمة
فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها فى الظلمة وجب
ان لا ندرك كيفية فى الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير
اتصاف بصفة اخرى اليه لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك
لم يكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهرى
اقناعى يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله فى المقام البرهانى
مما لا يصغى اليه **توضيح حال** اراد عليه السلم بالزيادة والنقصان زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان

له فى الواقع وبحسب نفس الامر لان الازيد من نصفه منير دائما كما بين فى
محله واما زيادته فى الاجتماع ونقصانه فى الاستقبال كما هو شان
الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتى القرب والبعد فليس الكلام
فيهما انما الكلام فى الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب
المدركين بالحس وربما يتراى لبعض الاوهام من ظاهر قوله عليه السلم وامتهنك
بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان
بحسب الحقيقة وحاصلان فى نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا
وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث فى جرمه اول
الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيد على التدريج الى ان يصير بدرا ثم
يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلم على ما هو متفق عليه
بين اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق واولى وهم مع
قطع النظر عما اوجب تحدسهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب
الوحى سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلم المشتهر فى زمانهم بغوثا
وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلم المدعو على لسانهم
بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو على الطبرسى
طاب مثواه عند تفسير قوله تعالى واذكر فى الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له ع ونقل السيد الطاهر ذو المناقب
والمفاخر رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب فرج
الهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس
كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس

امرهم لاجل اسمائهم اليونانية هذا اما نقله طالب ثراه ولا استبعاد فيه وكل
من اراد ان يخوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة
من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة
بان القوة البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقايقه ولم يستبد باستنباط
خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية
مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين
اشارة فيها انارة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت
اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما و
الاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة ارسطرخس
في جرمي النيرين من انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان
المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم
منه دايرة قريبة من العظيمة تسمى دايرة النور ويفصل ايض بين المرئي
وغير المرئي منه دايرة اخرى تسمى دايرة الرؤية وهي ايض قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس من
ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دايرة وهاتان
الدايرتان يمكن ان يتطابقا وقد يتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين
اولا دا ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة ولنا اخذهما
هنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما
وبين العظيمة ونجعل ما يقارب التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدايرتان

وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدايرتان على حواد ومنفرجات
ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدايرتين في وجهه الحادثين اللتين
الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد
من الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين
الدايرتين على قوايم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا تزال
تتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت
الاستقبال فتتطابق الدايرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا و
المظلم الى الشمس بعكس الحالة الاولى وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود
تقاطع الدايرتين على المختلفات اولا ثم على قوايم ثانيا ويحصل التربيع
الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما يشاء الله
سبحانه **تبيان** لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس
مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده
عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك
من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس
وغير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون
نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رايناه هلالا ويزداد فتراه
بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق **اقول**
وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك ومرية لا ما ظنه صاحب حكمة العين
حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك

على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا نراه هلالا ويتحرك بحيث يصير
نصفها المضيء الينا نراه هلالا عند المقابلة وعلى هذا دايما ثم قال وهو كلها
ضعيف والا لما انخسف في شيء من الاستقبالات اصلا انتهى كلامه وقد
وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن
الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان يظن
صدور مثل هذا عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال
ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس
لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم يمحق وهكذا دايما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار
عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن
لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التامل **ارشاد** لعلك تقول
عند ملاحظة قوله عم وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول
الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان له بزيادة
النور فاقول فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس
دايما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الله
الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا نزيد به المنير منه في
كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه
اثبت عم له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على هذا النحو
المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه
شيئا فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا الشهر

في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى
انكشف وجهه باجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه
شيئا فشيئا الى ان يختفي باجمعه عن الابصار **الوجه الثاني** ان يكون مراده
عليه السلام الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال
وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه
عليه السلام اليه من الامتهان بالطلوع والافول والانارة والخسوف ويمكن
ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور
للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاء
في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين ايضا وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه
للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان تفيض النور على الغير تارة
وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضا
لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج
وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم
اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ترتسم احداهما
من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور
والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط
الغير ويحيط به طبقة تشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى تشوبها
مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى تشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب

وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منطبقة
بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وشبهي راسه في افلاك الزهره عند كون
الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيره
على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان
يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على
التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه ملابس ملونه
ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته فتبارك الله
احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر
وبالمخروط الصغير فالدايرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة منه
على سطح المخروط دايرة الظل ومركزها على منطقة البروج **تلويح فيه**
توضيح اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها
او بعضها في دايرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا
وهو الخسوف الكلي والجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء
اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودايرة الظل لم ينخسف في كل استقبال
بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دايرة
القمر اقل من نصفها اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دايرة الظل الظل
من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق
اولى اما اذا كان العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره
ان كان العرض الاقل اكثر من نصف قطر دايرة الظل ونصف قطره ان
كان مساويا له لمرور دايرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل

منه

منه واكثر من فضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث
ان كان مساويا لفضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر لمماسته
القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في
دايرة الظل ان كان اقل من هذا الفصل وغاية المكث اذا كان عديم العرض
واول الخسوف يشبه اثرا دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر
في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقايق كان لونه اسود حالكا والى
عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى حمره والى اربعين فالى
صفره والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من
شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك **تنبيه وتبيين** الاحوال
المشهوره الحاصله للقمر كثيره فبعضها تشاركه فيه ساير الكواكب كالاناره
والطلوع والافول ونحوها وهي كثيره ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها
امور تختص به ولا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث
عنها واشهرها ستة سرعة الحركة والخلاف في تشكلاته النورية واكتسابه
النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه لنورها بالكسف لها
وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة
يمكن فهمها من كلامهم بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة
حركته والخلاف في تشكلاته فظ واما كسفه الشمس وخسوفه فلما مر من
حمل الكسوف في كلامهم على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور
من الشمس فللاشعار باختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور
الخمسة تفهم من كلامهم على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت

اجزائه في النور فان اشعار كلامه ع به نوع خفاء ويمكن ان يومى اليه
قوله ع وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور و
نقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه
في بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه ع مجموع تلك الاحوال الستة المختصة
بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول
اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا لستر
القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر
خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما المرئيين او كون البعد
بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا وتماسا فلا كسوف و
ان زاد الاول فبالاولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها
كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطرها
اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك
الخط كسف منها بعضا ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها
كلا وربما بقي منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة نعلية ان كان
قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس
الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه
في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقهما وكونه في احديهما
كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس
كما ان ابتداء الانجلاء كذلك تتمه واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة
في صفحته فامره ملتبس والاراء فيه متشعبة والاقوال متخالفة وابن سينا

في الشفا الطبيعي في بيان الاحتمالات التي يمكن القول بها ولم يجزم بشيء منها وقد
وصل الينا من الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني
من كتابي الموسوم بالكشكول واذكر هنا منها خمسة الاول انها اثار وجهه
المظلم تادت الى وجهه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه
اشد ظلمة واوساطه ضوءا الثاني انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره
غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة
واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه
في كل زمان وضع شيء اخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف ترى دائما على
نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة
القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكرة
البخار انعكاسا ثابتا ولا ينعكس كذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته
فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة
المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف
وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج
واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس عنها من البحار والجبال في
جانبي المشرق والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر للاستاد طاب ثراه
الرابع ان سطح القمر لما كان مضيئا صقيلا كالمرآة فالناظر يرى فيه صورة
البحار والقدر المكشوف من الارض وفيه عمارات وغياض وجبال وفي
البحار مراكب وجزاير مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها في
صفحة القمر ولا يميز بينها لبعدها ولا يحس منها الا الخيال وكما لا ترى موضع

بين القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن
الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم السهروردي
حيث قال في الهياكل ان رخش يعني الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل
النهار صاحب العجايب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها
ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي
ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقايق الاشياء ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة فمن ارادها
فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم سُبْحَانَهُ مَا اَعْجَبَ
مَا دَبَّرَ فِي اَمْرِكَ وَاَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَاْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ
شَهْرٍ حَادِثٍ لِاَمْرٍ حَادِثٍ فَاَسْاَلُ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَ
خَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ اَنْ يُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْاَيَّامُ
وَطَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ اَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ
سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٍ لَا نَكَدَ مَعَهُ
وَيُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ هِلَالَ اَمْنٍ وَاِيمَانٍ وَ
نِعْمَةٍ وَاِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَاِسْلَامٍ سبحان مصدر كغفران بمعنى
التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية
فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وابريه عما لا يليق
بعز جلاله براه قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع
علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوزان

يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص والى كلامه هذا ينظر
ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع
تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات
عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزايدة
عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى نفعا
او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال العباد وما في قوله عليه السلم ما اعجب
اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في التعجبية
وهي مبتداء والماضي بعد صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف
اي الذي او شيء صيره عجيبا امر عظيم او هو الخبر على الاخير وما في ما
دبر مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والعايد المفعولي محذوف
والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف
خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ
من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف
اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة
بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه
الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلم لامر حادث متعلق بحادث
اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر حادث مجدد
ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم
علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا
منكورة مجهولة والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر
المتجدد الذى جعل تجدد الشهر لاضافة فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا
لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل
ولا بعد ان تجعل فصيحة كما قالوا فى قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راى صاحب الكشاف اى اذا كان كذلك
فاسئل الله او غير شرط كما هو راى صاحب المفتاح اى وهو مبهم فاسال الله
تتمة عدوله عليه السلام فى قوله فاسال الله عن الاضمار الذى هو مقتضى
الظاهر جريا على وتيرة الضماير الاربعة السابقة الى الاظهار لعله للتعظيم
والاستلذاذ والتبرك واراده الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف
وقول الكسائى بجواز وصف ضمير الغايب ضعيف واما جعل ما بعده
هنا حالا فلا يخلو من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظة الجلالة
المقدسة تقدم مبسوطا فى فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم
اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها
من اللازم لا معمول لها واضافتها اللفظية منحصرة فى اضافتها الى الفاعل
فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت
واسم الفاعل اعنى خالقى مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت حقيقة
هو بمعنى الماضى فاضافته معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتسميته
المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب كما اذا كان
اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه
بمعنى الماضى لا يمكن جعل مثل هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهى

انه يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوايل كما قالوا فى نحو رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبى صم وتحقيق تشبيهها فى بعض الادعية
بالصلوة على ابرهيم وال ابرهيم والكلام فى تحقيق معنى الال واشتقاقه
من ال يؤل وايراد ما يدل على ان ال النبى صم حقيقة هم الائمة المعصومين
سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها فى الفواتح فلا معنى لاعادته والبركة
النما والزياده فى الخير ولعل المراد بها هنا الترقى فى معارج القرب و
مدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون والمحق
الشى محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالى الثلث الاخيرة من الشهر
محاقا لمحق النور فيها والطهارة النزاهة من الادناس ويندرج فيها
نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشى الظلمانية
بل النزاهة عن كلما تشغل عن الاقبال على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك
بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على اهل الله تعالى
والدنس الوسخ وتدنيس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية
يفعلها الانسان يحصل ظلمة فى القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة
فى المراة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا
كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المراة صدا واسناد المحق
الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلى والملابسة فى الاول زمانية
وفى الثانى سببية والامن اطمينان القلب وزوال الخوف من مصادفة
المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما فسرا بمعاونة الامور

تمة د

مهامر

الالهية الانسان على نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر
المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من
العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** اما
ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير المدنسة بالاثام
والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه ع معصوم من الادناس
والذنوب قد تقدم الكلام فيه في الفواتح وذكرت هناك ان مثل هذا
كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم ع انه كان يقول
في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى اخر الدعاء بل وقع
مثل ذلك في سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين ص الطاهرين
كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي ص وكذلك المعصومين
من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال
على الله سبحانه والاعراض عما عداه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه
وترك ما سواه كانوا يعدون صرف لحظة من اللحظات في الاشتغال
البدنية واللوازم البشرية من المآكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون توجه البال في ان من الانات الى شيء من هذه
الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى منه وقد
سلك على منوالهم واقتدى باقوالهم وافعالهم المتألهون والعرفاء من
اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم غبار هذه الحرفة الدنية

وكحلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية واما نحن معاشر القاصرين
عن الارتقاء الى هذه الدرج العلية والمحرومين من سعادة الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم جرائمنا حال
قراءة تلك الفقرة نصب اعيننا وقبائح اعمالنا عند تلاوة تلك الفقر
مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغي لنا اذا تلونا قوله ع هلال الامن من الافات ان
لا نقصرها على الافات البدنية بل نطلب معها الامن من الافات النفسية
ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية
فان طلب الامن من هذه الافات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات
الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق واولى وقد قلنا
في الحديقة الاخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح
دعائه ع في مكارم الاخلاق كلاما فيما يعين على الاحتراز عن
هذه الافات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض
القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد
هذه الافات عنها راسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت
عليه اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له مهم
يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد ان يصفو وقته ويجتمع باله ليتفكر
في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير و
غيرها من الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها

وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة فهربت العصافير والطيور
عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت
ايضا وهكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة
من اصلها فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور يجتمع عليها
البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما يحكى ان شخصا
من الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس
يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة فدخل يوما الى
البيت فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستراح
من شنعتها فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من
قتل الام فانه امر قبيح فقال اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم
شخصا جديدا وهذا الامر لا ينتهي الى حد هذا وانا قد نظمت قصة
هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا نظم

كان في الاكراد شخص ذو سداد … امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال طالبا … لن تكف عن وصال راغبا
دارها مفتوحة للداخلين … رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال … فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها … جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل … فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها … في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من لحمانها … خلص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من اهل الملام … لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى … ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب … ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد … كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حد الحسام … كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب … ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاوية … من قوى النفس الكفور الجانية
كل صبح مع مساء لا تزال … مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات التقام … قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من اسع ذي سعي الخلاص … او ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية … قتل كردي لام زانية
ايها الساقي ادر كاس المدام … واجعلن في دورها عيشي مدام
خلص الارواح من قيد الهموم … اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن … من دواعي النفس في اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عم ونعمة واحسان معناه
الظاهري المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان
اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والاخرين صم
اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله عليه السلام
هلال امن وايمان وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان تعين

اليقين وحق اليقين على ما مرّ شرحه في الفواتح هذا وقد طلب عليه السلام الامن في
هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب
السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من الآفات ومرة مطلقة ويمكن ان
يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واما الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول راحة الانس و
سكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير
مستقر الخاطر لخوف العاقبة ومما يعرض في اثناء السير من العوارض العائقة
عن الوصول فاذا هبت نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية و
اندكت جبال التعينات الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصلت
الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والامان
وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب
النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما مولانا و
امامنا امير المؤمنين الذي اليه ينتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان
سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عم اورده السيد الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عم في وصف من سلك طريق
الوصول قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة قلبه
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله

عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر
الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين
وفقنا الله سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه
انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عم في هذا الدعاء بعضه متوجه الى الهلال
ومختص به كقوله عم جعلك مفتاح شهر حادث وقوله عم ان يجعلك
هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله
عم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين
وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فالظاهر انه مجاز كما مرّ وعلى تقدير
ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عم والانارة و
الكسوف فان الكسوف لا يكون لشيء من معنيي الهلال ويمكن ان يكون
قوله عم المتردد في منازل التقدير مما توجه الى جرم القمر ايضا لا الهلال
لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها باجمعها
ايضا الا ان الظاهر ان مراده عم قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون
بعض تلك الفقرات مقصودا بها بعض الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا
بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الفقرات كل الجرم بناء على ان يراد من
الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا
فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المقدار المرئي منيرا فيها
وهذا وان كان لا يخلو من بعد الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة
واحدة كما هو الظاهر **تكملة** جعله عم مدخول ما التعجبية فعلا دالا على

التعجب بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه عم من حال القمر وما دبّر الله سبحانه فيه
وفي افلاكه بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقايق
الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما
ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته
في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربطه من مصالح العالم السفلي وغير
ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين
باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال القمر وكيفية
افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها
ذو اللب السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور تنقسم انواعا
الاول ما تعلق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها
من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول
مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم
الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات
في بعض الاجسام العنصرية كرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بيّنة في يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان
يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها
بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار
نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا
من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاغ

نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار والى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما ينيط به من امثال هذه الامور
بين ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع
حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما ينيط بنورها من المصالح باذن خالقها
ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما
يرتبط به من الامور التي هي علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره
الديانيون من المنجمين وورد به الشريعة المطهرة على الصادع
بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عم قال
من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في
كتاب المذكور عن الكاظم عم من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وكما رواه شيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عم ان النبي صم بات ليلة عند
بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت
له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال لها
ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث
ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد
سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب **هداية** ما يدّعيه المنجمون من
ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك

الاجرام هی العلة المؤثرة فی تلک الحوادث بالاستقلال او انها شریکة فی
التاثیر فهذا لا یحل للمسلم اعتقاده و علم النجوم المبتنی علی هذا کفر والعیاذ
بالله و علی هذا احمل ما ورد فی الحدیث من التحذیر من علم النجوم و النهی
عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلک الاجرام وما یعرض
لها من الاوضاع علامات علی بعض حوادث هذا العالم مما یوجده الله
سبحانه بقدرته وارادته کما ان حرکات النبض واختلافات اوضاع
علامات یستدل بها باختلاج بعض الاعضاء علی بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج فی اعتقاده وما روی من صحة علم النجوم
وجواز تعلمه محمول علی هذا المعنی کما رواه الشیخ الجلیل عماد الاسلام
محمد بن یعقوب الکلینی فی کتاب الروضة من الکافی عن عبد الرحمن
بن سیابة قال قلت لابی عبد الله ع جعلت فداک ان الناس یقولون
ان النجوم لا یحل النظر فیها وهی تعجبنی فان کانت تضر بدینی فلا حاجة
لی فی شیء یضر بدینی وان کانت لا تضر بدینی فوالله انی لاشتهیها و
اشتهی النظر فیها فقال ع لیس کما یقولون لا تضر بدینک ثم قال
انکم تنظرون فی شیء منها کثیره لا یدرک وقلیله لا ینتفع به تحسبون
علی طالع القمر ثم قال اتدری کم بین المشتری والزهرة من دقیقة فقلت
لا والله قال اتدری کم بین الزهرة والقمر من دقیقة قلت لا والله
قال افتدری کم بین الشمس وبین السکینة من دقیقة قلت لا والله
ما سمعته من احد من المنجمین قط فقال افتدری کم بین السکینة واللوح
المحفوظ من دقیقة قلت لا سمعته من منجم قط قال ما بین کل منهما

الی صاحبه ستون دقیقة ثم قال یا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه
الرجل ووقع علیه علم القصبة التی فی وسط الاجمة وعدد ما عن یمینها
وعدد ما عن یسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتی لا یخفی
علیه من قصب الاجمة واحدة **اکمال** الامور التی یحکم بها المنجمون من
الحوادث الاستقبالیة اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحی سلام
الله علیهم وبعض الاصول یدعون فیها التجربة وبعضها مبتنی علی امور
متشعبة لا تفی القوة البشریة بضبطها والاحاطة بها کما یومی الیه
قول الصادق ع کثیره لا یدرک وقلیله لا ینتفع فلذلک وجد الاختلاف
فی کلامهم وتطرق الخطاء الی بعض احکامهم ومن اتفق له الجری علی
الاصول الصحیحة صح کلامه وصدقت احکامه لا محالة کما نطق به کلام الصادق
ع فی الروایة المذکورة قبل هذا الفصل ولکن هذا امر عزیز المنال
لا یظفر به الا القلیل والله الهادی الی سواء السبیل ولابن سینا
کلام فی هذا الباب قال فی فصل المبداء والمعاد من الهیات الشفا لو
امکن انسانا من الناس ان یعرف الحوادث التی فی الارض والسماء جمیعا
وطبایعها لفهم کیفیة ما یحدث فی المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحکام
مع ان اوضاعه الاولی ومقدماته لیست مستندة الی برهان بل عسی ان
یدعی فیها التجربة او الوحی وربما حاول قیاسات شعریة او خطابیة
فی اثباتها فانه انما یقول علی دلائل جنس واحد من اسباب الکاینات
وهی التی فی السماء علی انه لا یضمن الاحاطة بجمیع الاحوال التی فی السماء ولو
ضمن لنا ذلک ووفی به لم یمکنه ان یجعلنا بحیث نقف علی وجود جمیعها

في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم
قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع
ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس الله
روحه كتابا سماه كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من
علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث
في هذا العالم وان الاحاديث عن الانبيا من لدن ادريس على نبينا وعم
الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك و
ذكر ان ادريس ع اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلام علمته
بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا صلى الله عليه واله مما علمه بعض المنجمين
وصدق به بالدلايل النجومية وان بعض احوال مولانا وامامنا صاحب
الامر ع مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود ثم وذكر ان بعض اكابر قم و
اسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادة
صاحب الامر ع فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا
نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا
وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروى
عطر الله مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء
قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد
قدس الله روحه احاديث متكثرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها

خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه ما اورده السيد الجليل جمال العترة الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المومنين ع للمنجم الذي نهاه عن المسير
الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزيفها بالطعن
في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال ان في طريقها عمر
بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين ع واما المتن فقال طاب ثراه اني
رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المومنين ع هذه المقالة
هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة
على ظاهرها لكان مولانا علي ع قد حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد
مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا
عن الفطرة فيقتله في الحال او بردته عن غير الفطرة فيتوبه او يمتنع من
التوبة فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري
عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن
والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه ع حكم على هذا المنجم الذي هو
صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره
بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل
على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق
للعقل ومما نبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من
صدقك فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان
الطلايع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس
ويبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان نوليهم الحمد دون ربهم

وامثال ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات
على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل بانيه بعين البصيرة و
معاينته بيد غير قصيرة والله الهادى قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا
من مباشرة معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه
جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة انك المنان
الحميد وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اصل اللهم عند الخليل
وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال
الفراء واتباعه اصلها يا الله امنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدوران
على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل فى نحو اللهم اغفرلنا
اللهم واغفرلنا بالعطف كما فى امنا بالخير واغفرلنا ورفضهم ذلك
راسًا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يدفع عنه
بانها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل ما يدل على الطلب
اعنى لفظة ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا فلم يعطف
عليها شئ كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت الشعاع وان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به الطلوع الخاص فى هذه الليلة وان يراد به
الطلوع فى الزمان الماضى مطلقا وكذلك قوله ع وازكى من نظر اليه
وتزكية النفس تطهيرها عن الرذايل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها

للسعادة الدارين وفلاح النشاتين والعبادة اقصى الذل والخضوع ولذلك
لا يليق الا لله والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب تعالى
ومعناها على الاول الرجوع من المعصية الى الطاعة وعلى الثانى الرجوع من
العقوبة الى العفو والرحمة وفى الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا وقد
تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث فى الحديقة الحادية والثلثين فى
شرح دعائه ع فى طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا فى
شرح الاربعين حديثا الذى الفناه بعون الله تعالى تتمة لعل المراد من
العصمة فى قوله ع واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوى اعنى الحفظ عن السوء
فان اراده معناها الاصطلاحى المذكور فى الكلام اعنى لطف يفعله الله بالمكلف
بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله
ع من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة
بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والايزاع الالهام والمشهور
فى تعريفه انه القاء الخبر فى القلب من دون استفاضة فكرية وينتقض طرده
بالقضايا البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل
انه القاء المعنى النظرى فى القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن
مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر فى القلب ليس الشكر الجنانى فقط بل
ما يعم الانواع الثلثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللسانى والجنانى
والاركان باجمعها وقد تقدم الكلام فى الشكر مبسوطا فى الحديقة التحميدية
وهى شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف الذى ارجو من الله سبحانه
التوفيق لاكماله وذكرنا هناك نبذا من مباحث الحمد والشكر وما قيل من

لنام

الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا وسمعا وما سنح من الكلام في دفع شبه
القائلين بانحصار وجوبه في السمع وبيان فسادها وضمنهم خوف العقاب
على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم
وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له وتستعمل في الصحة
البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين
وهي شرح دعائه عم في طلب العافية تبصرة الضماير الراجعة اليه سبحانه من
اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضماير غيبة ثم انه عم عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عم التفات من
الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطايف والنكت التي اوردها
المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد
تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات
مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته من الحواشي
على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك
بمراجعتها وملاحظة ما يناسب المقام منها والضماير المجرور في قوله عم
واسعد من تعبد لك فيه الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس
كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل
قول البحتري شعر فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقيق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا
لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في
الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على

المحققين

الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عم عن اقتراف
المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعلها استعارة
بالكناية مع الترشيح خاتمة اسم التفضيل في قوله عم اللهم اجعلنا من ارضى من
طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما في نحو اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك
فان قلت مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع قلت
لما وقع في كلامه عم كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع
من غيره قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب
ان علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع
من اللزوم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال
المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه
عم الرضا بالقضاء على بقية المطالب الستة التي ختم بها عم هذا الدعاء للاعتناء
به والاهتمام بشانه فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد
حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقي الى ارفع الدرجات
ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات واغوار المصيبات ولم يزل مطمئن
البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات ومن لم يرض بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث
ومع ذلك لا يزال محزونا مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه
لم كان كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا

ونعم ما قال بعض العارفين ان حسرتك على الامور الفائتة وتدبيرك للامور الاتية قد اذهبا بركة ساعتك التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه في هذه الاوراق خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك ذو الفضل العظيم تم تاليف الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين ويتلوها بعون الله الحديقة الصومية وهي شرح دعائه ع عند دخول شهر رمضان واتفق الفراغ منها في الجانب الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور الكاظمي على من حل فيه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها في اوايل جمادى الاخرى سنة الف وثلث من الهجرة وكان الافتتاح بتاليفها

بمحروسة قزوين حرست عن كيد المفسدين

قد اتفق الفراغ من تسويد هذه الحديقة الهلالية يوم الخميس من العشر الاخير

من رمضان المبارك سنة خمس وتسعين

بعد الالف من الهجرة النبوية

المصطفوية وكتبت في

بلدة اصفهان صانها الله تعالى

عن الحدثان

هو تفسير سورة الاخلاص للحكيم الموحد والفيلسوف المحقق شيخ ابو علي سينا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله جل جلاله قل هو الله احد الهو المطلق هو الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كانت هويته لذاته سواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل ما كان وجوده من غيره فخصوصية وجوده من غيره وذلك هو الهوية واذا كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو الواجب الوجود وايضا فكل ما ماهيته مغايرة لوجوده فكان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته لنفس ماهيته فلا يكون هو هو لذاته لكن المبداء الاول هو هو لذاته فاذا وجوده عين ماهيته فان واجب الوجود هو الا هو اي كل ما عداه فليس من حيث هو هو بل هويته من غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل في ذاته انه هو لا غير وتلك الهوية والخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك هو كون تلك الهوية الهيا فان الاله هو الذي ينسب اليه غيره ولا ينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي يكون كذلك مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب الى غيره سلبي ولما كانت الهوية الالهية لا يمكن ان يعبر عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها السلبية ومنها الاضافية ومنها الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر الامرين ومنها اسم الله فيتناول لهما جميعا لا جرم عقب قوله هو بذكر الله ليكون

كالكاشف عما دل عليه لفظ هو والشرح له وفيها لطائف اخر منها انه لما عرف
تلك الهوية بلوازمها وهي الاشياء اشعر ذلك بانه ليس لها شيء من المقومات والاركان
المعدول عنها الى اللوازم فاصر اومنها انه لما شرح تلك الهوية بلوازمها الالهية
عقب ذلك بانه الاحد وهو الغاية في الواحدية كان حجة فيهما على انه لما كان
في اقصى الغايات في الوحدة ولم يكن له شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف
تلك الهوية الا بذكر اللوازم ويصير تقدير الكلام الهوية التي لا شرح لها انما ترك
في تعريفها ذكر المقومات واقتصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها
وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها [illegible] الوقوف دون اشراق
انوارها ومنها ان هوية المبدا الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلك اللوازم مترتبة
فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد
الا على الترتيب النازل عنه طولا وعرضا ولان اللوازم القريبة اشد تعريفا من
اللوازم البعيدة كما في كون الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا من اراد
تعريف مهية من المهيات بشيء من لوازمها فمهما كان اللازم اقرب كان التعريف
اشد وسنذكر هذا الكلام في نمط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون
معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء الذي له سبب لا يعرف بالحقيقة الا من
جهة العلم باسبابه فلهذا التحقيق لو ذكر في التعريف المهية شيء من لوازمها البعيدة
لم يكن ذلك التعريف حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم
القريب للشيء الذي تقتضيه الشيء لذاته لا بغيره والمبداء الاول لا يلزمه لازم اقدم
من وجوب الوجود فانه لما هو هو وجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده
يلزم انه مبداء لكل ما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية فلهذا لما اشار

الالهية

النزيهة

مبادي

واما الذي لا سبب له فانه لا يعرف الا من جهة لوازمه

تعريفا

بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا يمكن ان يعبر عنها بشيء سوى انه هو فكان لما به
من تعريفها بشيء من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو الالهية الجامع
للازمي السلب والايجاب سبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه فهو الذي هو منتهى حاجات
من عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما استاثر به من الجلال والعظمة والغبطة والبهجة اقصى
نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين جل القدر الممكن ذكره المستمع [illegible] منه هو الذي
ذكره في كتابه العزيز واودعه في وحيه المقدس ورموزه الظاهرة الجليلة الرفيعة وفيه نكت
وهو ان الالهية لما كان لا يمكن تفسير من فيها الا بواسطة الاضافات والسلوب الا انه
جل جلاله عالم بهما فانه هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فلهذا لم يذكر تلك وانما اقتصر على
اللوازم فنقول ليس للمبدا الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحده مجردة وبساطة
محضة ولا كثرة فيه ولا حيثية هناك اصلا فعقله انه ليس له تعقل في ذاته مقومات بل العقل
من ذاته الا الهوية الصرفة المحضة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه ولكن الواحد له لوازم فالذي ذكر
تلك الهوية وشرحها باللوازم القريبة وقد اشار الى وجوده المخصوص بمحل ما هو وجوده عليه ولهذا
اصل في الحكمة وهو ان تعريف البسائط بلوازمها القريبة في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها
فان التعريف البالغ هو ان يحصل في النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب ان يحصل
في العقل اجزاؤه وان كان بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل ذلك كانت الصورة العقلية مطابقة
ايضا فحكم التعريف باللوازم في هذا الباب كالتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير
هذا الفصل مستقصى في المنطق من تصنيفه من كتاب الشفا قوله تعالى الله مبالغة في الوحدة والبساطة
التامة لا تتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد منه ولا اكمل منها فان الواحد
مقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه
والذي ينقسم انقساما عقليا اولى بها مما ينقسم بالحس والذي ينقسم بالحس وهو بالقوة اولى من [illegible] الواحدية

بالفعل وفرد وحدة جامعة بل وحدتها السبب الانتساب الى المبداء كما تقول طي الكتاب و
المبضع والدواء والوجى للغذاء والرياضة والقصد واذا ثبت لزم الوحدة قابلة للاشد
والاضعف فالواحد مقول على ماتحته بالتشكيك فالاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شي
اخر اقوى منه في الوحدة والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا بل يكون احدا
بالقياس الى شي دون شي فقوله هو احد دال على كونه واحدا من جميع الوجوه ولانه لا كثرة فيه
اصلا لا كثرة معنوية اعني كثرة المقومات من الاجناس والفصول او كثرة الاجزاء الخارجية كالمادة
والصورة في الجسم او كثرة حسية القوة وبالفعل كما في الجسم وذلك يتضمن البيان لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضاء والاشكال والالوان وساير
وجوه الانقسام التي تخلّ الوحدة الكاملة والبساطة الحقة اللايقة بكرم وجهه عز جلاله تعالى ان
يشبهه شي او يساويه شي فان قيل قد عرفت وعارض في المسائل صارت مندرجة تحت هذا
اللفظ فاين البرهان عليها قلت في هذه السورة معقول برهانه اذ كلما كانت هويته ماتحصيل
من اجتماع اجزاء كانت هويته موقوفة على حصول تلك الاجزاء ولا يكون هو هو لذاته بل بغيره لكن
المبداء الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله تعالى هو الله فاذن ليس له شي من الاجزاء فهذا ما طلع البه
فهمي في هذه الاية والله المحيط باسرار كلامه **قوله الله الصمد** الصمد له في اللغة تفسيران احدهما الذي
لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية
كان له جوف وباطن وهو تلك الماهية وما لا باطن له وهو موجود فلا جهة له ولا اعتبار في ذاته
الا الوجود والذي لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشي من حيث هو هو غير قابل
للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود مطلقا من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي
وهو كونه سيدا للكل اي مبداء للكل وكلا التفسيرين مما مرادا من الاية وكان معناه انه لا له هو الذي
يكون كذلك اي الالهية عبارة عن مجموع هذا السلب والاضافة **قوله لم يلد ولم يولد** لما بين سبحانه

فهي

انه الكل مستند اليه ومحتاج اليه وانه معطي الوجود لجميع الموجودات وهو الفياض للوجود بالجود على كل
الماهيات بين انه يمتنع ان يتولد عنه مثله فانه مما سبق الى الاوهام انه لما كانت الهوية تعقيب
الالهية التي معناها الاضافة على الكل وايجاد الكل فلعله يفيض عن وجوده وجود مثله ككون
الولد الذي يحصل الا بان يحط مادة وعلاقتها وكل ما كان له ضد او كان له علاقة بالمادة وكان متولدا
عن غيره فيفضي تعقيده الكلام بحكم الاله لانه لم يتولد فان قيل وان ثبت في هذه السورة دليل على انه
غير متولد قيل لان الذي له ماهية واعتبار سوى انه هو الذي ابتدا في اول السورة بذكر كل ما
هويته لذاته وجب ان لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت هويته مستفادة من غيره فلا يكون هو لذاته
ومعلوم هذا المعنى على عظيم هو لتم التعدد الوارد في القران على القائلين بان الولد والزوجة يعود الى
هذا التفسير وهو لم الولد هو الذي ينفصل من الشي مثله فان ما لا يكون مثلا له لا يقال له ولد والولد انما ينفصل
لم يكون كثرت ماهية النوعية وذلك بسبب المادة كما مر وكل ما كان ماديا لا يكون هويته الهوية فكيف يكون واجب
الوجود وما هية هويته فاذن لا يتولد عن غيره وهو غير متولد عن غيره **قوله ولم يكن له كفوا احد** لما بين
انه غير متولد عن مثله ولم يتولد عنه مثله بين انه لا يكون له كفوا احد اي ليس له ما يساويه في قوة
الوجود والمساوي في قوة الوجود يحتمل وجهين الاول ان يكون مساويا له في الماهية النوعية والثاني ان لا يساويه
في الماهية النوعية ولكن يساويه في وجوب الوجود فاما ان يكون له مساوٍ في ماهيته النوعية فذلك مبطله
قوله لم يلد ولم يولد فان كل ماهيته مشتركة بينه وبين غيره كان وجوده ماديا وكان متولدا من غيره ومتولدا
غير متولد عن غيره واما ان يكون ما يساويه في ماهيته الجنسية وهو وجوب الذي يكون الوجود وذلك ايضا مبطله
بقية الاية لانه يجب ان يكون له جنس وفصل وكون وجوده متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه الذي كالام
وفصله الذي كالاب لكنه غير متولد وايضا يبطله اول السورة فان كل ما كانت ماهيته مركبة
من الجنس والفصل لم يكن هويته لذاته لكنه هو هو لذاته **خاتمة لهذا التفسير** انظر الى كمال تعالي هذه
السورة شرحا وللالهية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب

اخر

اللوازم لتلك الحقيقة واسمائه تعريفا كاملا بينا ثم عقبه بذكر الاحدية لفائدتين الاولى فلا يليق انه ترك
التعريف الكامل بذكر المقومات وعدل الى ذكر اللوازم التي هي لسبيل تعاريفه والثاني حصول الوجوب
ورتب الاحدية على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان الالهية عبارة عن استغنائه عن الكل
واحتياج الكل اليه وكل ما كان كذلك كان واحدا مطلقا والا لكان محتاجا الى اجزائه فالالهية
من حيث هي تقتضي الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل على تحقيق
معنى الالهية بالصمدية التي معناها وجوب الوجود والمبدأ لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك
ببيان انه لا يتولد عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبين انه وان كان الها لجميع الموجودات فياضا
للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من فيض غيره ثم عقب ذلك
ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن اول السورة الى قوله الصمد في بيان ماهيته ولوازم
ماهيته ووحدة حقيقته وانه غير مركب ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا احد في بيان انه ليس ما يساويه
من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون متولدا عنه ولا بان يكون هو متولدا عنه ولا بان يكون موازيا له في الوجود
وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان المقصد الاقصى من جملة العلوم معرفة ذات الله
وصفاته وكيفية صدور افعاله عنه وهذه السورة دالة على كمال التعريف والايماء على جميع ما يتعلق
بالبحث عن ذات الله لاجرم كانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن فهذا ما وقفت
عليه من اسرار هذه السورة والله اعلم بحقائق الامور ثم نحول لسان القلم الى حسن ما بعده وتوفيقه

شيخ الرئيس قدس الله نفسه

وايضا له في تفسير المعوذتين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية والتوفيق **قل اعوذ برب الفلق** فالق ظلمة العدم
بنور الوجود هو المبدأ الاول الواجب الوجود لذاته وذلك من لوازم خيريته المطلقة في هويته
بالقصد الاول واول الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه وليس فيه شر اصلا الا ما صار مخفيا
تحت سطوع النور الاول وهو الكدورة اللازمة لماهيته المنشأة من هويته ثم بعد ذلك يتأدى ذلك

الى ان يصادمها الشرور لازمة عنها وبعد قضائه وهو المسبب الاول في معلولاته هو قدره وهو خلقه
فلذلك قال من شر ما خلق جعل الشر في ناحية الخلق والتقدير فان ذلك الشر لا يصيب الا من الاجسام
ذوات التقدير والكم فلما كانت الاجسام قدرت لا من قضائه وهو منبع الشر من حيث لزم المادة
لا يحصل الا هناك لا جرم جعل الشر مضافا الى ما خلق ثم انه سبحانه قدم الانفلاق على الشر اللازم
مما خلق من حيث لزم الانفلاق وهو افاضة نور الوجود على الماهيات الممكنة سابق على الشرور
اللازمة عن بعضها وكذلك فان الخير مقصود بالقصد الاول والشر بالقصد الثاني ويحصل لزم الفالق
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود والشرور غير لازمة منه اولا في قضائه بل ثانيا في
قدره فامر بالاستعاذة برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق فان قيل لماذا قال رب الفلق
ولم يقل اله الفلق وغير ذلك قيل لان فيه سر لطيف من حقايق العلم وذلك لان الرب رب
للمربوب لا يستغني في شيء من حالاته عن الرب كالطفل الذي يربيه والداه ما دام مربوبا لا
يستغني عن الرب ولما كانت الماهيات الممكنة غير مستغنية في شيء من اوقات وجودها ولا
من احوال ثبوتها عن افاضة المبدأ الاول لا جرم ذكر ذلك بلفظ الرب والاله ليس كذلك
فان فعل الاول محتاجا الى الاله من حيث هو اله الا ان الاله من حيث هو المستحق للعبادة والمربوب لا يكون
معقولا بالقياس الى المستحق للعبادة فالفلق لا بد له من خالق ورب ومؤثر ولا يحتاج الى المعبود
من حيث هو كذلك واعلم ان فيه سرا اخر من خفيات الامور والعلوم وهو ان الاستعاذة والعوذ
والعياذ في اللغة عبارة عن الالتجاء الى الغير فلما امر بمجرد الالتجاء الى الغير دل ذلك على ان عدم
حصول الكمالات ليس لامر يرجع الى المفيض للخيرات بل لامر يرجع الى قابلها وذلك تحقيق الكلام
المقرر من انه ليست الكمالات ولا شيء منها مبخول بها من عند المبدأ الاول بل الكل حاصل موقوف
على ان يعرف المستعد وجه قبولها اليها وهو المعني بالاشارات النبوية عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها بين ان نفحات الالطاف دائمة وانما الخلل من المستعد وتحت ذلك

منها جبلية عظيمة يمكن للمتأمل الوقوف عليها من غير تصريح **ومن شر غاسق اذا وقب** المستعيذ هو النفس
الجزئية للانسان يحترز من الشرور اللازمة في الاشياء ذوات التقدير الواقع في صقع القدر ثم لما اعظم
تلك الصور تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس الاشياء الداخلة معها في اهاب البدن وهي التي تكون
الة لها من وجه ووبالا لها من وجه فمن وجه كلها له ومن وجه كلها عليه وهي القوى الحيوانية والقوى
النباتية اما القوى الحيوانية وهي ظلمة غاسقة متكدرة وقد علمت ان المادة هي منبع الظلمة والشرور
والعدم والنفس الناطقة هي المستعيذة خلقت في جوهرها نقية صافية منزهة عن الكدورات المادية
وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقايق ثم تلك اللطافة والانوار لا تزول عنها الا بهيئات ترتسم
فيها من القوى الحيوانية التخيلية والوهمية وغير ذلك من الشهوة والغضب والامور التي تحصل في النفس من
الخارج تكون متجددة فان تلك الظلمة متجددة وكان جوهر النفس الناطقة نقيا بالفطرة ثم لما ذكر ذلك
اورد عقيبه ذكر ما هو اخص منها والشرور الحاصلة في وقت الغاسق مشاركة لشر ما خلق اشتراك
الاخص في الاعم لكنه لما كان لهذا الخاص مزية في تصيير النفس مظلمة لاجرم حسن ذكرها بتقرير في
النفس منه كونها من اعظم الرذائل فيعظم الاجتناب عنه ويقوى صادف المخالطة **قوله تعالى**
ومن شر النفاثات في العقد اشارة الى القوى النباتية فان النباتية موكلة لتدبير البدن
ونشوه ونموه والبدن عقدة حصلت من عقد بين العناصر المختلفة المتنازعة الى الانفكاك
لكنها من شرق الاتصال بعضها ببعض صار بها حيوانيا فالنفاثات فيها القوى النباتية
فان النفث سبب لان يصير جوهر الشيء زائدا في المقدار في جميع جهاته اي طول وعرض و
عمق وهذه القوى التي مؤثرة في زيادة جسم المغتذي والنامي في جميع الجهات المذكورة وليس
يمكن ان تكون شيء من الصناعات تفيد الزيادة في جانب واحد الا وهو يوجب النقصان من جانب
اخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعة من الحديد واراد ان يزيد في طولها فلابد وان ينقص ثخنها
وعرضها او يحتاج ان يضم اليه قطعة اخرى الحقه من خارج فاما القوى النباتية وهي التي

تنفذ الغذاء في باطن جسم المغتذي وتجعله شبيها به وتزيد في جوهر الاعضاء في جهاتها الثلث فالنفث
الاشياء بتاثير القوى النباتية النفث لان النفث سبب لان ينفخ الشيء ويصير بسببه العقد الزائد في
جوهر الاعضاء مما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد القوى النباتية ولما كانت
العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية بواسطة القوى الحيوانية لاجرم قدم ذكر القوى
الحيوانية على القوى النباتية وبالجملة فالشر اللازم من هاتين القوتين في جوهر النفس احكام علائق
البدن وما نشأ عنها بغذيها بالغذاء الموافق لها اللائق بجوهرها وهو الاحاطة بملكوت
السموات والارض والانتقاش بالنقوش الباقية **قوله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد**
عنى به النزاع الحاصل بين البدن وقواه كلها والنفس فانه لما اشار اولا الى الشرور اللازمة
من المغتذي ثم اشار الى التفصيل وبدأ من الشرور اللازمة من القوى الحيوانية ثم من القوى النباتية ثم
البدن من حيث له القوى بشيء اخر ومنه ومن النفس نزاع اخر وذلك النزاع هو منشاء
بين ادم وابليس وهو الداء العضال امره بالاستعاذة منه ايضا فهذه السورة دالة على
كيفية دخول الشر في القضاء الالهي وانه مقصود بالعرض لا بالذات وان المنبع للشرور
لجنبة النفس الانسانية هو القوى الحيوانية والنباتية وعلائق البدن واذا كان ذلك وبالا لها
وكلا عليها فما احسن حالها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها بالمفارقة وان كانت
مفارقة بالذات مع العلاقة وبجميع الكمالات رزقنا الله التجرد التام والتاله الكامل والحمد
كله لواهب الكل ثم بحول الله وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الناس**
قد ذكرنا ان الربوبية عبارة عن التربية والتربية عبارة عن تسوية المزاج فان الانسان لا يوجد
ما لم يستعد البدن له وذلك لان الاستعداد انما يحصل بتربية لطيفة ومزج لطيف تقصر
العقل عنه وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته فاول الدرجات هو التربية بتسوية المزاج
فاول نعم الله تعالى على الانسان المعين ان رباه بواسطة ان سوى مزاجه ثم بعد التربية بالقهر

تم شرح السورة

فالمجردة وذلك بأن أفاض عليها نفساً ناطقة وجعل أعضاء البدن بما فيها من القوى الحسية والخيالية والوهمية
والفكر والذكر والسمع والذوق واللمس والشهوة والغضب والاجماع والقوى المحركة للعضلات والقوى
النباتية من الغاذية وشعبها من الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والمنمية والمولدة وبالجملة القوى
النباتية والحيوانية مع اختلاف احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب مأخذها صارت مقهورة
تحت تدبير الملك الناطقة الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولاً جعله مقهوراً للنفس
ثانياً وهو بحسب ذلك ملك مطلق اذ يملك تفويض تدبير البدن الى النفس فان المالك يملك
ثم بعد ذلك النفس مشتاقة بجوهرها الى الاتصال بتلك المبادي المفارقة والعكوف على بسائطها
وملازمة حضرتها والابتهاج بمشاهدتها والاستفاضة بالقرب منها وذلك الشوق الثابت
في جبلتها حاصل في غريزتها يحمل على الطلب والحث على ان تكون التضرع الى المبادي فلم تفيض
عليها شيئاً من العطايا القدسية اما بواسطة حركات عقلية انتقالية ان كانت نفساً عقلانياً ملكياً
او عند الاستعانة بالقوى الباطنة وبمزج صورها ومعانيها وتحريكها الزاماً من الحركات بحسبها
يستعد لقبول الفيض وكل ذلك عبادات صارت منها لتلك المبادي فصارت النفس في
هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي معبودة والاله هو المعبود فان لتلك المبادي ثلث
اسامي بحسب الوقت فالاسم الاول بحسب حكم المزاج الرب الثاني بحسب تفويض
النفس هو الملك الثالث بحسب شوق النفس هو الاله وههنا انتهى اصناف
المتعلقات بين المبادي والنفوس وهذا المبدأ هو المبدأ الواهب للصور المدبر بحيث
فلك القمر ولما بين كيفية الاستعاذة بالمبدأ الاول في السورة الاولى وهو مبدأ الافلاك
اي مبدأ الوجود وبين كيفية دخول الشر في تقديره هناك ففي هذه السورة بين
كيفية الاستعاذة بالمبدأ القريب الواهب للصور وبين تلك الدرجات قوله من شر الوسواس
هو القوة التي توقع الوسوسة وهي القوة المتخيلة بحسب صيرورتها مستعملة للنفس الحيوانية ثم حركتها

نحو العكس فان النفس وجهها الى المبادي المفارقة فالقوة المتخيلة اذا جذبتها الى
الاشتغال بالمادة وعلائقها فتلك القوة تخنس اي تحرك بالعكس وتجذب النفس
الانسانية الى العكس فلهذا المعنى يكون خناساً قوله تعالى الذي يوسوس في
صدور الناس معناه ان القوة المتخيلة انما يوسوس في صدور الذي هو المستعد الاول
للنفس لما ثبت ان المتعلق الاول للنفس الانسانية هو القلب وبواسطته تثبت
القوى في ساير الاعضاء فتأثير الوسوسة اولاً في الصدور ثم قال عز وجل من
الجنة والناس الجن هو الاستتار والانس هو الاستيناس والامور المستترة
هي الحواس وهذا هو الذي يبلغ العقل اليه في هاتين السورتين والله تعالى
اعلم بحقايق الاسرار تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

رساله [illegible] در بیان معنی وجود و معنی اشتراک لفظی و معنوی

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد وآله اجمعین
اما بعد بدانکه این نوشته مشتمل است بر مقدمه و پنج مطلب و خاتمه مقدمه در بیان
معنی وجود و معنی اشتراک لفظی و معنوی در مقام و ذکر اسامی جماعتی که قائلند باینکه
اشتراک لفظ وجود و موجود میان ممکن و واجب و حکم اشتراک لفظیست یا معنوی مطلب اول
در اثبات وجود واجب الوجود بالذات مطلب دوم در اثبات احدیت واجب الوجود
بالذات یعنی در نفی ترکیب مطلب سیم در اثبات واحدیت واجب الوجود بالذات
یعنی در نفی ترکیب بر سبیل اجمال مطلب چهارم در بیان اینکه صفت عین ذات میتواند بود
مطلب پنجم در بیان اینکه اشتراک لفظ وجود و موجود میان واجب و ممکنات اشتراک
لفظیست یا معنوی خاتمه در بیان احادیثی که شاهدند برین دو مطلب اخیر اما مقدمه باید

دانست که معنی لفظ وجود و موجود بدیهی اند که نفس هستی و چیز هستی دار است و احتیاج بتعریف ندارند
بلکه حکم نیست تعریف آنها چنانکه متکلمین در اوّل کتابهای خود تصریح بآن کرده اند و از اول الاوائل
شمرده اند و نیز باید دانست که اشتراک چند چیز در لفظی از الفاظ یا اشتراک در لفظ است
تنها مثل اشتراک لفظ عین میان آفتاب و چشم و چشمه و غیرها و این اشتراک را اشتراک لفظی و آن
لفظ را مشترک نامند در مقام و یا اشتراک منحصر در لفظ تنها نباشد بلکه مفهوم آن لفظ نیز
در میان چند چیز مشترک باشد این اشتراک را اشتراک معنوی و آن لفظ را مشترک معنوی می نامند مثل
لفظ حیوان که مشترکست میان انسان و اسب و معنی آن هم که جسم نامی حساس متحرک بالاراده است
نیز مشترکست میان آنها و فرض و تمکین است درهردو و نیز باید دانست که لفظ وجود
و موجود مشترک اند میان واجب و ممکن باشتراک لفظی و گمان اکثر مردم این زمان اینست که کسی این
زمان قایل باین نیست و اگر شده هم بواسطه سخافت این مذهب باعتقاد ایشان نام
آنکس در میان علما مشهور نیست و تشنیعات بر صاحب این مذهب نیز میزنند با اینکه بنای اصول
و عقاید بر آنست نه بروی مردم مشهور نیست جابر بعضی اساسی جمعی از بزرگان که صاحب
این مذهب بوده که نام ایشان در خاطر این فقیر مانده چنان نیستم اما معلم اول در اثولوجیا
میفرماید که انه تعالی یحدث انیات الاشیاء و صورها معا یعنی الله تعالی احداث میکند انیات
اشیا را که وجودهای ایشان باشد و صور اشیا را که مهیات ایشان باشد با هم پس
معلوم شد که وجود اشیا و مهیات آنها همه معلول واجب حق تعالی اند پس اگر معنی وجود
در واجب الوجود بعینه معنی وجودی باشد که در ممکنات است لازم می آید که او هم اثر خود
شده و نیز فرموده اند که الواحد المحض هو علة الاشیا کلها و لیس کشیء من الاشیاء
یعنی واحد محض علت همه چیزها ست و نیست مانند چیزی از چیزها پس باید که وجود او
هم غیر وجود چیزها باشد والا مانند چیزها خواهد بود و معلم در فصول این مثلها این عبارت

بیان کرده اند که وجوده تعالی خارج عن وجود سایر الموجودات و لا یشارک شیئا
منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة ففی الاسم فقط لا فی المعنی المفهوم من ذلک
الاسم یعنی وجود او تعالی وجودیست بیرون از وجود سایر موجودات و بغیر معنی
سایر موجودات است و شریک نیست با هیچیک از ایشان در معنی اصلا و اگر مشارکتی باشد
در اسم فقط خواهد بود نه در معنی که فهمیده شود از این اسم و حکیم مسلّم احمد بن محمد البلخی
تصریح باین معنی کرده چنین فرموده اند که وجوده تعالی وجود خارج عن سایر الموجودات
لا یشارک شیئا منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة ففی الاسم فقط لا فی
المعنی المفهوم من ذلک الاسم و صوفیه رضوان الله علیهم در مقام تنزیه اسم را نیز
راه نداده اند و این عبارت ایشان است که لا اسم و لا رسم و لا نعت
و لا وصف و چه خوب فرموده عارف شبستری در این مقام منزه ذاتش از چند و
چه و چون تعالی شانه عما یقولون و شیخ صدر الدین قونیوی در نصوص در تفسیر
سوره حمد تصریح باین معنی کرده و عبارت نصوص اینست که قولنا فیه انه وجود للتفهیم
لا انه کذلک الوجود و بعضی از مشایخ صوفیه تصریح کرده اند که وجود عام معلول اوست
و این موافق مذهب بعضی از حکماست که وجود را مجعول میدانند اولاً و مهیت را
ثانیا و حکمای هند نیز تصریح باین معنی کرده اند و گفته اند که حق تعالی هست نه هستی

امّا مطلب اوّل باید دانست که موجود یعنی مسمّی باسم موجود منقسم
می شود به دو قسم از جهت آنکه یا در موجود بودن محتاج است بغیر یا محتاج نیست
قسم اول را ممکن الوجود بالذات می نامیم و قسم دویم را واجب الوجود بالذات
و تقسیمی که محتاج بغیر است باید محتاج باشد بقسمی که محتاج نیست بغیر که آن
واجب الوجود بالذات است بواسطه آنکه غیر قسم اول منحصر است در قسم دویم

که واجب الوجود بالذات است و وجود قسم اول عین اوست و محتاج باثبات نیست
و وجود قسم دوم عین نیست محتاج است باثبات و اثبات وجود او از وجود
قسم اول میشود که عین اوست پس میگوئیم هرگاه طبیعت حکم الوجود که محتاج است
بغیر موجود باشد واجب الوجودی که محتاج الیه اوست میباید که موجود باشد
لیکن طبیعت حکم الوجود موجود است پس واجب الوجود بالذات موجود است
اما مطلب دوم پس باید دانست که واجب الوجود بالذات نمیتواند که مرکب باشد
از اجزاء مطلقا از جهت آنکه اگر مرکب باشد از اجزاء محتاج خواهد بود باین اجزاء
بواسطه آنکه اگر این اجزاء نباشد او نخواهد بود و این خلاف فرض است پس
واجب الوجود بالذات مرکب نباشد **اما مطلب سیوم** پس باید دانست که واجب
الوجود بالذات نمیتواند بود که دو تا باشد یا زیاده بر دو تا بواسطه آنکه اگر دو
باشند هر آینه معنی واجب الوجود مشترک خواهد بود میان هر دو پس حال خالی
نیست از اینکه آن معنی عین ذات هر دو خواهد بود یا جزو ذات هر دو یا عارض
ذات هر دو و نمی تواند بود که عین ذات هر دو باشد از جهت آنکه حال خالی
از این نیست که یا انضمام بانضمام شیء که دو تا شده یا ضم نشده است اگر ضم
نشده پس دو تا نخواهد بود بلکه همان یکی خواهد بود و این خلاف فرض است
و اگر ضم شده باشد هر یک از آنها محتاج خواهند بود بآن امر مشترک و بآن
چیزی که ضم شده است پس واجب الوجود نخواهد بود و این خلاف فرض است
و نیز نمیتواند بود که جزو ذات هر دو باشد از جهت آنکه اگر جزو ذات هر دو
باشد هر آینه مرکب خواهد بود از آن پس واجب الوجود واجب الوجود
نخواهد بود و این خلاف فرض است و نیز نمی تواند بود که عارض ذات هر دو

باشد بواسطه آنکه هرگاه در نفس ذات را ملاحظه کنیم با قطع نظر از عارض موصوف بوجوب
وجود نخواهد بود پس از وجوب وجود خود محتاج خواهند بود بملاحظه امر عارض
پس هیچیک واجب الوجود بالذات نخواهند بود پس واجب الوجود بآن امر عارض
خواهند بود و این خلاف فرض است دیگر آنکه وجوب وجود عارض باشد
فاعل آن وجوب وجود یا ذات واجب الوجود است یا معروض است یا غیر
ذات واجب الوجود اگر ذات واجب الوجود است لازم می آید که یک چیز
هم فاعل و هم قابل باشد از یک جهت و این محال است و اگر غیر ذات واجب
الوجود است لازم می آید که واجب الوجود بالذات نباشد و این خلاف
فرض است پس ظاهر شد از آنچه بیان کردیم اینکه واجب الوجود بیش از یکی
نمیتواند بود و بنابرین تقریر شبهه ابن کمونه منحوض میگردد **اما مطلب چهارم**
باید دانست که نمی تواند بود که صفت عین ذات باشد بدو دلیل اول دلیل
عام که دلیل نفی اتحاد است خواه اتحاد دو ذات و خواه اتحاد دو صفت
و خواه اتحاد ذات با صفت و این دلیل مشهور است در میان حکما و آن
اینست که نمیتواند بود که دو چیز یکی باشند بواسطه اینکه یا هر دو موجودند
یا یکی موجود است و دیگری موجود نیست یا اینکه هیچ یک موجود نیستند بلکه ثالثی
بهم رسیده است اما شق اول که هر دو موجود باشند اتحاد نخواهد بود بلکه
دو تا خواهند بود نه یکی و این خلاف فرض است اما شق دوم که یکی موجود
باشد و دیگری موجود نباشد باز اتحاد نخواهد بود از جهت اینکه اتحاد موجود
با معدوم معقول نیست اما شق سیوم که هیچیک از ایشان موجود نباشند باز
اتحاد نخواهد بود بلکه این دو تا برطرف شده اند و ثالثی بهم رسیده پس اتحاد

محال است و لکن کانه الحق و محالست که صفت عین ذات نمیتواند بود دوم دلیل خاص
ولزم انست که صفت جزو نیست کدام در ذات و حیثیت وجود محتاج باشد بموصوف
و حلول کرده باشد در ان و کلام نیست جزوی که محتاج باشد بجزوی در ذات و حیثیت
وجود و حلول کرده باشد در ان پس عین ان جزو باشد پس صفت عین ذات موصوف
نمیتواند بود **اما مطلب پنجم** باید دانست که اشتراک وجود و موجود میان واجب
و ممکن اشتراک لفظیست نه معنوی بواسطه انکه اگر معنی وجود و موجود که بدیهی التصور است
مشترک باشد میان واجب و ممکن ان معنی یا عین ذات واجب الوجود است یا جزو ذات
واجب الوجود یا عارض ذات واجب الوجود است پس میگوییم نمیتواند بود که وجودی
که بدیهی التصور است و صفت ممکن است و محتاج است بذات ممکن عین ذات واجب
الوجود باشد اما اولا بواسطه انکه ان معنی بدیهی است و ذات واجب تعالی بدیهی نیست اما ثانیا
بواسطه انکه صفت است و صفت عین ذات نمیتواند بود چنانکه در مطلب چهارم گذشت
چه جای انکه عین ذات واجب الوجود باشد اما ثالثا بواسطه انکه ممکن است و محتاج بغیر
ذات واجب الوجود نمیتواند بود و دیگر انکه وجود یا انست که مقتضی عروض است
یا مقتضی لاعروض که لازم قایم بذات است یا مقتضی هیچکدام نیست اگر مقتضی عروض است
پس هر جا که یافت شود عارض خواهد بود پس لازم میاید که ذات واجب تعالی معروض باشد
و این محال است و اگر مقتضی لاعروض است لازم میاید که وجود ممکن غیر قایم باشد پس
وجود ممکن وجود نخواهد بود و این خلاف فرض است و اگر مقتضی هیچکدام نباشد پس
اقتضای عروض و اقتضای لاعروض بسببی خواهد غیر محض وجود پس لازم میاید که وجود
واجب تعالی در قایم بودن بذات خود محتاج باشد بغیر و این محال است پس وجود عین
ذات واجب تعالی نمیتواند بود و نیز نمیتواند بود که وجود جزو ذات واجب تعالی باشد بواسطه

انکه با لزوم این مفاسد لازم میاید که مرکب نیز باشد و نمیتواند که عارض ذات واجب تعالی
باشد بواسطه انکه فاعل وجود یا انست که ذات واجب تعالی است یا غیر ذات
واجب تعالی اگر ذات واجب تعالی است لازم میاید که چیزی هم فاعل و قابل وجود باشد
و این محال است و اگر غیر ذات واجب است لازم میاید که واجب الوجود در وجود
خود محتاج باشد بغیر پس ممکن الوجود خواهد بود نه واجب الوجود و این خلاف فرض است
پس ظاهر شد که معنی وجود و موجود مشترک میان واجب و ممکن نمیتواند بود پس
اشتراک در لفظ وجود خواهد بود نه در معنی که مفهوم است از او و از انچه بیان کردیم
ظاهر میشود که او تعالی صفت ندارد اصلا **اما خاتمه** باید دانست که احادیث که دلالت دارد
برین دو مطلب بسیار است از انجمله کلام حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه است
که در نهج البلاغه فرموده اند که کمال الاخلاص نفی الصفات عنه یعنی کمال تنزیه و اخلاص
کردن مر خدا تعالی را نفی کردن صفات است از او و دیگر شیخ ابو جعفر محمد بن
یعقوب کلینی در کافی ذکر کرده اند که کل موصوف مصنوع و صانع الاشیاء غیر
موصوف یعنی هر چیز که وصف کرده شده باشد مصنوع است و صانع چیزها غیر
وصف کرده شده است و دیگر انکه در خطبه که ابن بابویه رحمه الله در کتاب توحید از حضرت
امام علی بن موسی الرضا علیه التحیه والثنا نقل کرده است و بر هر شیعه لازم است
که انها را بهر سبب تصحیح اعتقاد خود بان نهج درست نماید بلکه هر شبانه روزی
ورد خود ساخته مداومت نماید و انحضرت در خطبه اول فرموده اند که اول عبادة
الله معرفته و اصل معرفة الله توحیده و نظام توحیده نفی الصفات عنه لشهادة
العقول ان کل صفة و موصوف مخلوق و شهادة کل مخلوق ان له خالقا لیس بصفة
و لا موصوف بالاقتران بالحدوث و شهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع

نه حدوث یعنی اول بندگی کردن الله تعالی شناختن اوست و اصل شناختن الله تعالی نفی
کردن صفات است از وی بواسطه گواهی دادن عقلها بر اینکه هر صفتی و موصوفی
او غیر شیء اند و گواهی دادن هر او غیر شیء بر اینکه از برای او غیری هست
که نه صفت است و نه موصوف و گواهی دادن هر صفت و موصوف بمقارنه ایشان
و گواهی دادن هر مقارنه بحدوث و گواهی هر حدوث بامتناع ازلی بودن
که ممتنع است از حدوث و نیز در این خطبه فرموده اند که کل معروف بنفسه مصنوع و کل
قائم فی سواه معلول یعنی هر چیزی که بین باشد بنفس خود مصنوع است و هر چیزی که قائم
بغیر باشد معلول است و نیز در این خطبه فرموده اند که من وصفه فقد حده یعنی
کسی که وصف کرده است الله تعالی را بتحقیق که برگشته است از حق و نیز در این خطبه
فرموده اند فکل ما یوجد فی الخلق لا یوجد فی خالقه و کل ما یمکن فیه یمتنع من صانعه
یعنی هر چیزی که یافت شد در این شیء یافت نمی شود در آفریننده و هر چیزی که ممکن است
اینکه یافت شود در این شیء محال است که یافت شود در آفریننده و نیز در خطبه
دویم فرموده اند که اول الدیانة معرفته و کمال المعرفة توحیده و کمال التوحید نفی الصفات
عنه لشهادة کل صفة انها غیر موصوف و لشهادة کل موصوف انه غیر صفة یعنی
اول دین داری شناخت الله تعالی است و کمال شناخت یکی دانستن اوست
و کمال یکی دانستن برطرف کردن صفات است از وی بواسطه گواهی دادن هر صفتی
باینکه بتحقیق غیر موصوف است و گواهی دادن هر موصوف باینکه بتحقیق غیر صفت است
و نیز در کتاب توحید از آنحضرت منقولست که فرموده اند من شبه الله بخلقه فهو
مشرک ان الله تبارک و تعالی لا یشبه شیئا و لا یشبهه شیء و کل ما وقع فی الوهم فهو
بخلافه یعنی کسی که مانند گرداند خدای تعالی را بخلق او پس مشرک قرار داده است

از برای الله تعالی بتحقیق که الله تعالی مانند نمی باشد چیزها را و مانند نمی باشد چیزها او را
و هر چیزی که واقع شود در وهم خدای تعالی بخلاف اوست و نیز در احادیث وارد
شده است که من شبه الله بخلقه فقد الحد منه پس احادیثی که دالند بر اثبات
صفات از برای الله تعالی مؤولند تاویلی که حضرت امام محمد باقر صلوات الله
و سلامه علیه کرده اند که فرموده اند که تسمی عالما و قادرا الا انه وهب العلم
للعلماء و القدرة للقادرین فکل ما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق
مصنوع مثلکم مردود الیکم و الباری تعالی واهب الحیوة و مقدر الموت و لعل
النمل الصغیر تتوهم ان لله تعالی زبانیتین کما لها فانها تتصور ان عدمهما نقصان
لمن لا یکونان له هکذا حال العقلاء فیما یصفون الله تعالی به یعنی آیا نام برده میشود الله
تعالی را عالم و قادر مگر بواسطه اینکه بخشنده است علم را بعالمان و قدرت را بقادران
پس هر چیزی را که تمیز میدهید شما او را بوهمهای خود در دقیق ترین معنیهایش پس او
آفریده شده و ساخته شده است مثل شما و باز گشت کرده شده بسوی شما منکر و رد
کرده شده است بشما و باری تعالی بخشنده حیوة و مقدر موت است بشما و امید که مورچه کوچک
توهم اینکه بتحقیق از برای الله تعالی دو شاخ هست چنانکه از برای او هست بتحقیق که
آن مورچه تصور میکند اینکه نبودن آنها نقصان است از برای اینکه ندارد آنها را
همچنین است حال عقلا در چیزی که وصف کنند الله تعالی را بآن چیز پس عالم بودن الله
و قادر بودن او یعنی بخشنده علم است بعالمان و بخشنده قدرت است بقادران یا اینکه علی
که بازانه علیهم السلام کرده اند و فرموده اند که عالم است یعنی جاهل نیست و قادر است
یعنی عاجز نیست که اثبات صفات کمال را حمل السلب مقابل الصفات که طرف
نقصان است کرده و متقدمین از حکماء کل اینمذهب دارند و میگویند که هر صفة

كمالية كه نسبت داده میشود بذات الله تعالی مراد از ان سلب مقابل ان صفت است که آن
نقصان است پس جمیع صفاتی که نسبت داده میشود بذات الله تعالی حتی وجوب وجود
بسلب طرف نقصان راجع میشود و پس اطلاق موجود بر خدا تعالی باین معنی است که معدوم
نیست و اطلاق واجب بر او باین معنی است که ممکن نیست نه باین معنی که وجود و وجوب
امریست عارض ذات الله تعالی و قایم باوست بالجمله ذات الله تعالی بمعنی وجود و موجود
باشد و بمعنی وجوب و واجب ایضا چنانکه در محلش ثابت است سبحان ربک رب
العزة عما یصفون و سلام علی المرسلین و الحمد لله رب العالمین

الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس كتب الى الشيخ ابى بكر محمد بن عبيد

رسالة النيروزية للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم كل نزع بهمته الى خدمة نيروز مولانا الشيخ الامير السيد ادام الله عزه
تحفه يجود بها ذات يده و لما رغبت في ان اكون واحدا من القوم ومتابعا للسواد الاعظم
في اقامة الرسم وكانت حالي تقعد بي عن اهداء تحفه دنياوية يليق بخزانته الكريمه
ورايت الحكمة افضل مرغوب فيه واجل متحف به لا سيما الحكمة الالهية وخصوصا ما كان
حكاميا ثم كان كشف سرائر اسرار غوامض الحكمة والملة وهو الانباء عن الغرض
المضمن في الحروف الهجائية فواتح عدة من السور الفرقانية اتخذت فيه رسالة وجعلتها
هديتي النيروزية اليه فان افضل الهدايا الهداية واشرف التحف الحكمة ووثقت على لطف
موقعه من نفس مولاي الشيخ ادام الله عزه والفت هذه الرسالة مقسومة الى ثلثة فصول
الفصل الاول في ترتيب الموجودات والدالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها **الفصل
الثاني** في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها **الفصل الثالث** في الغرض **الفصل الاول
في واجب الوجود** وهو مبدع المبدعات ومنشئ الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا
او متغيرا او متحيزا او متقوما بسبب في ذاته او مباين لذاته ولا يمكن ان يكون وجود في مرتبة

وجوده فضلا عن ان يكون فوقه ولا وجود غيره ليس مع المفيد اياه قوامه فضلا عن ان يكون مستفيدا
عن وجوده غير وجوده بل هو ذات هو الجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة
المحضة والحياة المحضة من غير ان يدل كل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد على حدة بل المفهوم
منها عند الحكماء معنى وذات واحد ولا يمكن ان يكون في مادة او مخالطا لها بالقوة او متأخرا
عنه شيء من اوصاف جلاله ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل
على عشرة من الموجودات قائمة بلا مواد خالية عن القوة والاستعداد عقول ظاهرة وصور
باهرة ليس في طباعها ان تتغير و تتكثر او تتحيز كلها تشتاق الى الاول والاقتداء به والاظهار
لامره واقفة من قربه والالتذاذ بالقرب العقلي فيه سرمد الدهر على نسبة واحدة
ثم العالم النفسي وهو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات معقولة ليست مفارقة المواد كل
المفارقة بل هي ملابستها نوعا من الملابسة وموادها مواد ثابتة سماوية فلكية هي
افضل الصور المادية وهي مدبرات للاجرام السماوية الفلكية وبوساطتها للعنصرية ولها
في طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر لا على الاطلاق وكلها عشاق للعالم العقلي
لكل عدة مرتبطة في جملة منها ارتباط بواحدة من العقول العشر فهو عاقل على المثال الكلي
المرتسم في ذات مبدأه المفارق مستفاد عن ذات الاول الحق ثم عالم الطبيعة
ويشتمل على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل فيها الحركات والسكونات
الذاتية وتوفي عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعالة ثم بعدها
العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثيري وعنصري وخاصية الاثيري استدارة الشكل والحركة
واستغراق الصور للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصية العنصري التهيؤ للاشكال
المختلفة والاحوال المتغايرة وانقسام المادة بين الصورتين المتضادتين انهما كانت
بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود واحدة منهما لها وجودا سرمديا بل وجودا زمانيا

ومبادیها الفعالة فیها القوی السماویة بتوسط الحرکات ویبقی کمالها الاخیر ابدا اما بالقوة ومبادیه
ویکون ما هو اول فیه بالطبع اخرا فی الشرف والفضل ولکل واحد من القوی المذکورة اعتبار
بذاته واعتبار بالاضافة الی ما بلیه الکاین عنه وتنسب الثوانی کلها الی الاول بحسب الشرکة مالیه
نسبة الابداع واما علی التفصیلیة فیختص العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسطا بینه وبین
الثوالث صار له نسبة الامر واندرج فیه معه النفس ثم کان بعده نسبة الخلق والامور العنصریة
بما هی کاینة فاسدة لها نسبة التکوین والابداع یختص بالعقل والامر ینقض منه الی النفس و
الخلق یختص بالموجودات الطبیعیة ویعم جمیعها والتکوین یختص بالکاینة الفاسدة منها
واذا کانت الموجودات بالقسمة الکلیة اما روحانیة واما جسمانیة فالنسبة الکلیة
للمبداء الحق الیهما انه الذی له الامر والخلق فالامر یتعلق بکل ذی ادراک والخلق بکل ذی تسخیر
وهذا هو غرضنا فی الفصل الاول **الفصل الثانی** من الضرورة انه اذا اریدت الدلالة علی
هذه المراتب بما هو ذوات من الحروف لیس یکون الاول منها فی الترتیب القدیم وهو ترتیب بادوات
اب ج د ه و ز ح ط والا علی الاول وما یتلوه علی ما یتلوه ولیکن الدال علی هذه المعانی
بما هو ذوات من الحروف متقدما علی الدال علیها من جهة ما هی مضافة ولیکن المعنی الذی
یرتسم من اضافة بین اثنین منها مدلولا علیه بالحروف الذی یرتسم من ضرب احد الاولین
احدهما فی الاخر اعنی ما یکون من ضرب عدد و حرفین احدهما فی الاخر ولیکن ما یحصل من العدد
الضرب مدلولا علیه بحرف واحد مستعملا فی هذه الدلالة مثل ی الذی هو من ضرب ه فی
ب وما یصیر مدلولا علیه بحرفین مثل یه الذی هو من ضرب ج فی ه مطرحا لانه مشکک
یوهم دلالة کل واحد من ی و ه بنفسه ویقع هذا الاشتباه فی کل حرفین مجتمعین لکل واحد
منهما خاص دلالة فی حد نفسه ولیکن الحرف الدال علی مرتبة من جهة انها بوساطة مرتبة
قبلها هو ما یکون من جمیع حرفی المرتبتین فاذا تقرر هذا فانه ینبغی ضرورة ان یدل بالالف

علی الباری عز وجل وبالباء علی العقل وبالجیم علی النفس وبالدال علی الطبیعة هذا اخذت بما هی
ذوات ثم بالهاء علی الباری تعالی وبالواو علی العقل وبالزاء علی النفس وبالحاء علی الطبیعة هذا اخذت
بما هی مضافة الی ما دونها ویبقی الطاء للهیولی وعالمه ولیس له وجود بالاضافة الی شیء تحته وبعده
رتبة الاحاد ویکون الابداع وهو من اضافة الاول الی العقل والعقل ذات لا مضاف بعده مدلولا
علیه بالیاء لانه من ضرب ه فی ب ولا یصح لاضافة الباری الی العقل الی النفس عدد یدل علیه
بحرف واحد لانه ه فی خ یه و ز فی ح ح فیکون الامر وهو من اضافة الاول الی العقل مضافا
له وهو من ضرب ه فی ز و یکون الخلق وهو من اضافة الاول الی الطبیعة مضافة ثم لانه من ه فی ح
لان الحاء دلالة الطبیعة مضافة ویکون التکوین وهو من اضافة الباری الی الطبیعة وهی ذات مدلولا
علیه بالکاف ویکون جمیع نسبتی الامر والخلق اعنی ترتیب الخلق بواسطة الامر اعنی اللام والمیم مدلولا
علیه بحرف ع وجمیع نسبتی الخلق والتکوین کک اعنی المیم والکاف مدلولا علیه بالسین ویکون
مجموع نسبتی طرفی الوجود اعنی اللام والکاف مدلولا علیه بالنون ویکون جمیع نسب الامر والخلق
والتکوین اعنی ل م ک مدلولا علیه بحرف ص ویکون اشتمال الجملة فی الابداع عن ی فی نفسه
وهو الیقین جمیع ص ی ویکون ردها الی الاول الذی هو مبدا الکل ومنتهاه علی انه اول واخر
انتی فاعلا وغایة کما بین فی الالهیات مدلولا علیه بحرف ر صعفصة وذلک غرضنا
فی هذا الفصل **الفصل الثالث** فاذا تقرر ذلک فاقول ان المدلول علیه بالم هو القسم
بالاول ذی الخلق والامر وبالمر القسم بالاول ذی الامر والخلق الذی هو الاول والاخر والامر
والخلق والمبدا الفاعلی والمبدا الغائی جمیعا وبالمص القسم بالاول ذی الامر والخلق ومنشئ
الکل وبص القسم بالعنایة الکلیة وبن القسم بالابداع المشتمل علی الکل بتوسط الابداع
المتناول للعقل وبکهیعص القسم بالنسبة التی للکاف اعنی عالم التکوین الی المبدا
الاول بسبب الابداع الذی هو ی ثم الخلق بواسطة الابداع صار او قوع الاضافة بنسبة النسبة

امرا وهو ح ثم التكوين بوساطة الامر والخلق وهو صة فهي كلا ووه ضرورة نسبة الابداع ثم
نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبين قسم باول الفيض وهو الابداع واخره
وهو التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وحم عسق قسم به لوال وساطة الخلق
في وجود العالم الطبيعي وبالخلق بينه وبين الامر نسبة الخالق الى الامر ونسبة الخلق الى
التكوين بان ماخذ من هذا ويؤدي الى ذلك قسم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها
فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه
ق وطسم يمين بالعالم الهيولاني الواقع في التكوين ون قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع كل ولكن يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا النسبة ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى
المشافهة والله تعالى يمد في بقاء الشيخ الامير السيد ويبارك له في عمره ويجعلني ممن
يوفق لعرض الطاعات ولو يتبه وسعة جوده والحمد لله رب العالمين **فصل منسوب**
الى الشيخ الرئيس في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الى قوله واوحى
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اشارة بالدخان الى مادة السماء فان
الدخان جوهر ظلماني والمادة منبع الظلمة من حيث انها منبع العدم ولا معنى للظلمة الا العدم
قوله ثم قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اشارة الى تقرير لمادة الفلك مخالفة
بما اثبتها لمادة العناصر وقبولها لصورة الفلك بمعنى طوعا فان الهيولى مشتاقة الى
الصورة واذا لم يكن فيها قبول لسائر الصور بل قبولها متوجه نحو صورة واحدة ولم يمكن
في وقت من الاوقات في تلك المادة صورة اخرى لتكون الصورة السابقة عائقة
عن الصورة الحاصلة كان قبول المادة الفلكية لتلك الصورة طوعا فاما مادة العناصر
فهي مشتركة بينها وقد ثبت ان الصورة الجسمانية غير ازلية الوجود بل هي كائنة فيكون كل صورة
لابد ولم يكن يوجد صورة اخرى سابقة ويكون المادة ما دامت الصورة السابقة

حاصلة فان صيرورتها قابلة للصورة التي تكون بالقهر والكره مثل الماء اذا سخن فتلك السخونة
الحاصلة فيه تكون على كراهية من الماء وهو الوقت الذي يصير المادة فيه مأمورة لقبول الصورة
الهوائية مثلا فتكون المادة الفلكية مأمورة لقبول صورة الفلك والمادة مطيعة من نفسها
في هذا الامر اذ ليس هناك معاوقة اصلا واما مادة العناصر فانها متى صارت مأمورة
لقبول صورة اخرى فانها لا تكون مطيعة بل تكون قبولها واستعدادها لا نقيادا لامر الالهي على
كراهية منها لان الصورة السابقة تكون معاوقة عن الصورة الكائنة ولما قدم ذكر السماء
على الارض لانه قال فقال لها وللارض لاجرم قدم ذكر الطوع على ذكر الكراهية لتكون الطوع
عائدا الى مادة الفلك والكراهية الى مادة الارض **قوله تعالى قالتا اتينا طائعين**
وهناك شك وهو انه لما انتم بينتم ان اتيان الارض لابد ولن يكون بالكراهية وذلك
بطل قوله تعالى قالتا اتينا طائعين فنقول ان مادة الارض ما دامت مشغولة بالاستعداد
لقبول الامر كانت كارهة فان الماء ما دام ماء وهو يستعد لان يصير هواء بسبب سخونة
قهرية تحدث فيه فانه تكون تلك السخونة قهرية وتكون ذلك بكره وهو مرغوب عنها ثم اذا زالت
الصورة المائية وحدثت الهوائية فبعد ذلك لا يكون في جوهر المادة معاوقة عن تلك الصورة
فانها خلقت في جوهرها قابلة لجميع الصور فيكون قبولها لها بعد حصولها بالطواعية لا بالكراهية
فالكراهة في مادة العنصر انما تحقق حالة الاستعداد وهي زمان الامر واما بعد الحصول
فانه يكون ذلك القبول قبولا بالذات وبالطواعية **قوله تعالى فقضاهن سبع سموات**
في يومين اشارة الى الكرات الحاملة للكواكب السبعة واليومان جزءا المادة والصورة
قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها اشارة الى العقول المفارقة التي هي محركاتها على
سبيل التشويق والله اعلم بالصواب **جواب سؤال سأله اكمل المحققين ابو سعيد**
ابي الخير من الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا برد الله مضجعهما واعلى درجتهما بمحمد واله

اصلاح

صورة السؤال للشيخ ابو سعيد ابو الخير الى الرئيس
في سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وتحقيقها
وما تأثيرها في النفوس والابدان

سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على افضل المتأخرين ابقاك الله في عمرك وزاد في الخيرات لديك
وافاض من حكمته عليك ورزقنا محاورتك وعصمنا واياك من الخطأ والزلل والخطل انه
واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد وسلامه على رسوله المصطفى واله اما بعد فاسال
مولاي ورئيسي جدد الله له انواع السعادة وحقق له غاية المنى والارادة عن سبب اجابة الدعاء
وكيفية الزيارات وحقيقتها وتاثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة عندي ورأي الشيخ اعلى
واصوب فاجاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً يباهي به حمد الحامدين واكمل التحيات منه على خير
البرية سيد المرسلين وعلى عترته الغر المنتجبين سالت ملكك الله السعادة القصوى ورسمت
للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك عن كيفية الزيارة وحقيقة الدعاء وتاثيرهما في النفوس
والابدان فاوضحتها بقدر الطاقة والخوض في العلوم لينكشف لك هذا السر متحريا فيه الايجاز والتخفيف
مستعينا فيه بالله عز وجل اعلم ان لهذه المسألة مقدمات مبنى الكشف عليها توقفها اولا حتى يستنتج
منها هذه المطالب وهي معرفة الموجودات الآخذة من المبدأ الاول وهو العلة الاولى المسماة
عند الحكماء واجب الوجود واعني بواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته لا من غيره ووجود
غيره منه فيكون كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي يصدر منه جميع الموجودات وهو المنبع لفيضان
النور على ما سواه مؤثر فيها على حسب ارادته ومشيته ثم معرفة الجواهر الثابتة المفارقة عن المواد
وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء بالعقول الفعالة ثم معرفة النفوس السماوية المتصلة
بالمواد ثم الاركان الاربع وامزجتها وما يحدث فيها من الآثار العلوية ثم المعادن ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بسبب حدوث النفس
الناطقة فيه فانها ربما بلغت نهاية في الكمال الى ان تصير مضاهية للجواهر الثابتة وفيه كلام
طويل لا يحتمل شرحه هذه الرسالة فنعود الى الكلام الاول فنقول ان المبدأ الاول يؤثر في
جميع الموجودات على الاطلاق واحاطة علمه بها بسبب ايجاده حتى لا يعزب عن علمه مثقال

واثر اجابتها

ذرة في الارض ولا في السماء واما التقسيم الذي بين هذه هو انه يؤثر في العقول والعقول تؤثر
اي المبدأ الاول
في النفوس والنفوس تؤثر في الاجرام السماوية حتى تحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية
تشبهها بذلك العقول واشتياقا اليها على سبيل الشوق والاستكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر
في هذا العالم الذي تحت فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر مفيض النور على النفوس
الانسانية ليهتدي بها في ظلمات طلب المعقولات مثل افاضة نور الشمس على الموجودات
الجسمانية لتدركها العين ولولا التناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية
في الجوهرية والدراكية وتماثل العالم الكبير للعالم الصغير لما عرف البارئ عز شانه وشرع
الحق الناطق به حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح ان نظام سلسلة
الموجودات الآخذة من المبدأ الاول جل ثناؤه وتاثير بعضها في بعض وعود الامر
الى مؤثر لا يتاثر وهو الواحد الحق تعالى ثم اعلم ان النفوس البشرية تتفاوت في الشرف
بالعلم والكمال فانه ربما ظهرت نفس من النفوس في هذا العالم قوية كانت او غيرها
وبلغ الكمال في العلم والعمل الفطري والاكتساب حتى يصير مضاهية للعقل الفعال
ولكن كانت دونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لانه علة وهي معلوله والعلة اشرف
من المعلول ثم اذا فارقت هذه النفوس بدنها بقيت في عالمها سعيدة ابد
الابدين مع اشباهها من العقول والنفوس مؤثرة في هذا العالم تاثير العقول السماوية
فيه ثم الغرض من الدعاء والزيارة ان النفوس الزائرة المتصلة بالبدن الغير المفارقة
عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر او اذى انخرطت تلك بينهما
في سلك الاعداد والاستمداد بتلك الصور المطلوبة فلا بد ان النفوس المزورة
لمشابهتها للعقول وتجوهرها بجواهرها تؤثر تاثيرا عظيما فيمد امدادا تاما بحسب
استعداد المستمد وللاستعداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي اما

جسمانية او نفسانية اما الجسمانية فمثل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة فانه يحدث فيه الروح النفساني الذي في تجاويف الدماغ وهو آلة النفس الناطقة فيجيد بكون الفكرة والاستعداد على احسن ما يمكن ان يكون ولا سيما اذا انضاف اليه قوة النفس وشرفها والفضل فيل المواضع التي يجتمع فيها ابدان الزوار والمزورين فان فيها تكون الادعية اكثر صفوا و الخواطر اشد جمعا والنفوس احسن استعدادا كزيارة بيت الله واجتماع العقائد في انه موضع الهي يزدلف الى الحضرة الربوبية ويتقرب به الى الحضرة المقدسة اللاهوتية وفيها حكم عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى بل العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشواغل والعوائق والتعرف في الفكر الى قدس الجبروت والاستدامة لشروق نور الله في السر لانكشاف العلم المتصلة بالنفس الناطقة فهدانا واياك الى تخليص النفس من شوائب هذا العالم المعرض للزوال انه لما يريد خبير فعال والصلوة على محمد والخير آله

هذه رسالة في النفس الناطقة واحوالها للشيخ الرئيس برّد الله مضجعه واعلى درجته

بسم الله الرحمن الرحيم ان الانسان ينقسم الى سر وعلن اما علنه فهذا الجسم المحسوس باعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه

فصل ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلثة نشوي وحيواني وانساني والادراك قسمان حيواني وانساني وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها غيره

فصل العمل النشوي في غرضين حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد وقد تسلط عليهما احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوة النباتية ولا حاجة بنا الى شرحها فيما نحن بصدده

فصل العمل الحيواني جذب النافع ويقتضيه الشهوة ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان

السادة في النفس الناطقة للشيخ الرئيس

فصل العمل الانساني اختيار الجميل والنافع في القصد المقصور اليه بالحسن العاجلة وسداد التصرف على العدل ويهدى اليه عقل يفيده التجارب ويقويه العيش بعد صحته من العقل الاصيل

فصل الادراك بما يناسب الانتقاش وكما ان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه ساعة اخذ عنه بمعرفة ومشاكلة صورته كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورته ليستودعها الذكر فيتمثل في الذكر ولئن غاب المحسوس

فصل الادراك الحيواني اما في الظاهر او في الباطن والادراك الظاهر هو بالحواس الخمسة التي هي المشاعر والادراك الباطن يحصل للوهم وخوله

فصل كل حس من الحواس الظاهرة يتأثر عن المحسوس بمثل كيفيته فان كان المحسوس فيه قويا خلف صورته زمانا ولئن زال كالبصر اذا حدق الى الشمس يتمثل فيه شبح شمسي فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر زمانا وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي باشره طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرائحة والطعم وهذا في اللمس اظهر

فصل البصر مرآة للشبح فيه خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ السمع تجويف يتموج فيها الهواء المنقلب عن متصاكين على شكله فيسمع اللمس عضو معتدل الحس يحدث فيه من استحالة بسبب ملاقي مؤثر وكذلك حال الشم والذوق

فصل ان وراء المشاعر الظاهرة شبكا وحبالة لاصطياد ما تقتنصه الحس من الصور وذلك قوة تسمى مصورة وقد رتبت في مقدم الدماغ وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس او ملاقاتها فيزول عنها الحس وتبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة اذا تشبح صورة الذئب في حاسة الشاة تشبحت عداوته ورداءته فيها اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما يدركه الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع

الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسماني ولا متحيز ولا متمكن بل غير داخل فيه وهو لا يدرك
بالحس لانه من جنس الامر والحس يتصرف فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجوب عن الحس
والعقل وليس حجابه غير انكشافه كالشمس لو انكشفت بنير الاستعلاء لتكثير **فصل** الذات
الابدية لا تحصل الى ادراكها بل يعرف بصفاتها وغاية ما تحصل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها فانها فوق
عما يصف به البلهون **فصل** للملائكة ذوات حقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى الانس فاما
ذواتها الحقيقية فامرية وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا اكتحلنا بحسب مر
انحدرت بالحس الظاهر والباطن الى فوق فتمثل لها من الملك صورة بحسب ما يحتملها فراى ملكا على غير
صورته وسمع كلامه صوتا بعدما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة
وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما تضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز
المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع ليجعله مثل نقشه اتخذ فيما بين الباطنين سفيرا
من الظاهرين فتكلم بالصوت او شار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع
عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش فيه لكن المنتقش في الروح من شانه ان ينسج الى الحس
الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهد فيكون الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى
وحيه بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة ولكلامه صوتا مسموعا فيكون الملك والوحي متأدي
الى قواه المدركة من وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسرى
عنه **فصل** لا تظن ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك
روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة تصوير الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه
اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على
مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يسبح الى الملائكة التي
في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود **فصل** كل ما لم يكن فكان

فله سبب والذي يخرج المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب صار
سببا وينتهي الى مبدا ترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علمه فيها فلكل كائن في عالم الكون والفساد
طبعا حادثا او اختيارا حادثا الاعم سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب ولا يكون لمن الانسان
متبدا بافعاله الاختيارية من غير استناد الى الاسباب الخارجة التي ليست باختياره ويستند تلك
الاسباب الى الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث
عن الامر فلكل شيء يقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره
هل حادث فيه بعدما لم يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث لزم ان يصحبه ذلك
الاختيار مبدا وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار ولا ينفك عنه ولزم القول
بان اختياره مقتضى فيه من غيره ولئن كان حادثا ولكل حادث سبب ولكل حادث
محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان
كان هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية
او يكون وجود الاختيار فيه لا باختياره فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى
الاسباب الخارجة التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب ترتيب الكل
على ما هو عليه فانه لو انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس فتبين من هذا ان كل كائن
من خير وشر يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية **فصل** كل ادراك فاما ان
يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والعام لا يقع عليه رؤية ولا يصل عليه بحاسة
واما الشيء الخاص فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير الاستدلال واسم المشاهدة تقع على
ما ثبت وجوده الخاص بعينها من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب والغائب
ينال بالاستدلال وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك بانيته فلا شك انه ليس بغائب وكل
موجود ليس بغائب فهو شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة والمشاهدة اما بمباشرة

او ملاقاة واما من غير مباشرة وملاقات وهذا هو الرؤية ويلحق الاول لا يكفي عليه ذاته ويحس
بالاستدلال مجاز على ذاته المشاهد كما عن ذاته فاذا انجلى لغيره كان معينا عن الاستدلال وكان
بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة لكانت عنها لكان ملموسا
او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو غير البصر
الذي هو بعد البعث لم يبعد ان يكون الله تعالى مرئيا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة
ولا محاذاة تعالى الله عما يذكرون **من مباحثات الشيخ قدس الله سره** النفس اذا
فارقت لا تشتاق الى خلقته فان قوتها الشوقية قد بطلت وكذلك سائر القوى البدنية

رسالة العشق للشيخ الرئيس

رسالة العشق لابن سينا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم سألت اسعدك الله يا ابا عبد الله
الفقيه المعصومي ان اجمع لك رسالة تتضمن ايضاح القول في العشق على سبيل الايجاز فاجبتك
لا زلت طالبا للخيرات توخيا لمرضاتك وقضاء لوازمك وجعلت رسالتي اليك متضمنة
فصولا سبعة اولها في ذكر سريان قوة العشق في كل واحد من الهويات والثاني في ذكر وجود
العشق في الجواهر البسيطة غير الحية والثالث في ذكر وجود العشق في الموجودات ذوات
قوة مغذية من جهة قواها المغذية والرابع في ذكر وجود العشق في الجواهر الحيوانية من حيث لها

قواها الحيوانية والخامس في عشق الظرفاء والفتيان والسادس في عشق النفوس الالهية
والسابع في خاتمة الفصول **الفصل الاول في ذكر سريان العشق في كل واحد من الهويات**
كل واحد من الهويات المدبرة لما كان بطبيعته نازعا الى كماله الذي هو خيرية هويته ومنافرا عن
هويته المحض نافرا عن النقص الخاص به الذي هو شريته الهيولانية والعدمية اذ كل شر فمن
علائق الهيولى والعدم فبين ان لكل من الموجودات المدبرة توقانا طبيعيا وعشقا غريزيا
ويلزم ضرورة ان يكون العشق في هذه الاشياء سببا للوجود لها لان كل واحد مما يعبر عنه بترتب
تحت امور ثلثة اما ان يكون فائزا بالحاصل من الكمال او ممنوا بغاية النقص او مترددا بين الحالتين
حاصل الذات على مرتبة التوسط بين الامرين ثم ان البالغ في النقص غايته هو المنتهى
الى مطلق العدم والمستوفي بجميع علائقه فالحري ان يطلق عليه اسم العدم المطلق ثم الحقيق
باطلاق العدم عليه ولئن استحق ان يعد في اعداد الموجودات عند تقسيم او توهم فلم يجد
وجوده وجودا ذاتيا بل يستجاز عليه اطلاق الموجود الا بالمجاز ولن يتعرض لاعداده من
جملة الموجودات الا بالعرض فاذن الموجودات بالحقيقة اما ان يكون موجودات مستعدة
بنهاية الكمال او موصوفة بالتردد بين نقص عارض من جهة ما وكمال موجود في الطبع فاذن جملة
الموجودات لا تعرى عن ملابسة كمال ما وملابستها له العشق ونزاع في طبعها بما يوجد
متأخرا بكمالها ملازمة وهما توضح ذلك من جهة العلة والالمية ان كل واحد من الهويات
المدبرة لما كان لا يخلو عن كمال خاص به ولم يكن مكتفيا بذاته لوجود كماله اذ كمالات الهويات
المدبرة مستفادة من فيض الكامل الذات ولم يجز ان يتوهم ان هذا المبدأ المفيد للكمال يقصد
بالافادة واحدا واحدا من جزئيات الهويات على ما اوضحته الفلاسفة فمن الواجب في
حكمته وحسن تدبيره ان يغرز فيها عشقا كليا حتى يصير بذلك مستحفظا لما نالها من فيض
الكمالات الكلية ونازعا الى الايجاد بها عند فقدانها ليجري به امر السياسة على

النظام الحكمي فواجب اذن وجود هذا العشق في جميع الموجودات المدبرات وجودا غير مفارق
البتة والا لاحتاجت الى عشق آخر يستحفظ به هذا العشق الكلي عند وجوده اشفاقا على عدمه
ويسترده عند فوته قلقا لبعده وصار احد العشقين معطلا لا طائل له ووجود المعطل
في الطبيعة عن الوضع الالهي باطل على انه لا عشق خارج عن العشق المطلق الكلي فاذن
بوجود كل واحد من المدبرات بعشق غريزي فيه ولنجعل انهمنا في هذه المراتب مرقى
اعلى مما قدمناه ونفحص عن الموجود الحي وعن التصرف تحت تدبير تصرف لعظم شانه مدبر
فنقول ان الخير لذاته معشوق ولولا ذلك لما ينصب كل واحد مما يشتهي او يتشوق
او ينتحل عملا غرضا امامه تصور خيريته فلولا ان الخيرية بذاتها معشوقة والا لما اقتصرت
الهمم على ايثار الخير في جميع التصرفات وكذلك الخير عاشق للخير لان العشق ليس في حقيقتها
الا استحسان الحسن والملائم جدا وهو مبدا النزاع اليه عند مفقوديته ان كان مما يباين و
التاحد به عند وجوده ثم كل واحد من الموجودات يستحسن الملائم وينزع اليه مفقودا والخير
الخاص هو النيل للشيء في الحقيقة او الحسبان فما اخص هو الملائم بالحقيقة او الحسبان ثم الاستحسان
والنزاع والاستصحاب والنفرة في الموجود من علائق خيريته لانها لا تطلق على الموجود على
وجه الاستصواب بالذات الا من جهة خيريته لان الصواب ذا وجد عن الشيء بالذات فهو
لسداده وخيريته فبين ان الخير يعشق ما هو خير اما الخاص به واما المشترك وعلة العشق ما هو
قد نيل او سينال اي من المعشوق وكلما ازدادت الخيرية زاد استحقاق المعشوقية وزادت
العاشقية للخير واذا تقرر هذا فنقول ان الموجود المقدس عن الوقوع تحت التدبير اذ هو
الغاية في الخيرية فهو الغاية في المعشوقية والغاية في عاشقية الغاية في المعشوقية اعني مدرك
ذاته حق اذ الخير يعشق الخير بما يتوصل به اليه من نيله لا دراكه والخير الاول مدرك لذاته بالفعل
ابد الدهر في الدهر فاذن عشقه له اكمل عشق واوفاه واذا الصفات الالهية لا تمايز

بينها الذات في الذات فاذن العشق هو صريح الذات والوجود عرفي الخير المحض فاذن الموجودات
اما ان يكون وجودها بسبب عشق فيها واما ان يكون وجودها هو العشق بعينه والعشق هو وجودها بعينه
فبين ان الهويات لا تخلو عن العشق وذلك ما اردنا ان نبين **الفصل الثاني في ذكر وجود العشق**
في البسائط الغير الحية البسائط الغير الحية على ثلثة اقسام احدها الهيولى الحقيقية والثاني الصورة التي الغير م
لا يمكن لها القوام بانفراد ذاتها والثالث الاعراض والفرق بين الاعراض وبين هذه
الصور ان هذه الصور مقومة للجواهر ولذلك استحقها الاولون من الالهيين ان يجعلوها من
اقسام الجواهر لكونها جزء الجواهر القائمة بذواتها وان تجزم رها بستة الجوهرية لاجل امتناع تجزم ای ضم وقطع
وجودها مفردة الذات اذ الجوهر الهيولاني بهذه الحالة ومع هذا لا يستنكر اعتداده من جملة
الجواهر لكونه في ذاته جزء الجواهر القائمة بذواتها بل ولا يخصوها اعني الصور بمزية في الجوهرية
على الهيولى اذ هذه الصورة الجوهرية بها تتقوم الجوهر بالفعل جوهرا وبهما وجدا وجب وجود
جوهر بالفعل ولاجل ذلك قيل ان الصورة جوهر نوع فعل واما الهيولى فهي معدودة مما تقبل
الجوهرية بالقوة اذ لا يلزم موجود كل هيولى جوهر ما وجوده بالفعل ولاجل ذلك قيل انه جوهر
نوع قوة فقد تقرر في هذا القول حقيقة الصورة ولا يحمل اطلاق هذه بالحقيقة على العرض اذ ليس
هو مقوم للجوهر ولا معدود بوجه من الوجوه جوهرا فاذا تقرر هذا فنقول ان كل واحد من الهويات
الغير الحية قرين عشق غريزي لا يتخلى عنه البتة وهو سبب له في وجوده فاما الهيولى فلدوام
نزاعها الى الصورة مفقودة وولوعها بها موجودة ولذلك يلقاها متى عريت عن صورة ٢ النزاع بمعنى الاشتياق
بادرت الى الاستبدال عنها بصورة اخرى اشفاقا عن ملازمة العدم المطلق اذ من الحق ان كل
واحد من الهويات نافر بطبعه عن العدم المطلق فالهيولى مقر للعدم فمهما كانت ذات صورة
لم يتقم فيها سوى العدم الاضافي ولولاها لالبسها العدم المطلق ولا حاجة بنا هاهنا الى الخوض
في ايضاح ليدنه ذلك فاذن الهيولى كالمراة الدميمة المشفقة على استعلام قبحها فمهما كشف

الكثيف فمنعها عما عطلت ذواتها بالكم فقد تقرر ان في الهيولى عشقا غريزيا واما في الصورة
فالعشق الغريزي فيها ظاهر من وجهين احدهما ما يجده في ملازمتها موضوعها ومنافاتها ما ينحيها عنه
والثاني ما يجده في ملازمتها كمالاتها ومواضعها الطبيعية متى حصلت فيها وحركتها الشوقية
اليها متى باينتها كصور الاجسام البسيطة الخمسة والمركبات غير الاربعة ولا صورة ملازمة غير هذه
الاقسام البتة واما الاعراض فعشقها ظاهر بما يجده في ملازمتها الموضوع ايضا وذلك عند ملابستها
الاضداد في الاستبدال بالموضع فاذن ليس يعرى شيء من البسائط عن عشق غريزي في
طباعه **الفصل الثالث في وجود العشق في الصور النباتية اعني النفوس النباتية** فنختصر
القول ههنا فنقول لما كانت النفوس النباتية تنقسم الى ثلثة اقسام احدها قوة التغذية والثاني
قوة التنمية والثالث قوة التوليد كذلك العشق الخاص بالقوى النباتية على اقسام ثلثة احدها يختص
بالقوى المغذية وهو مبدأ شوقها الى حضور الغذاء عند حاجة المادة اليها وبقائه في المغتذي
بعد استحالته الى طبيعته والثاني يختص بالقوى المنمية وهو مبدأ شوقها الى تحصيل الزيادة الطبيعية
المناسبة في اقطار المغتذي والثالث يختص بالقوى المولدة وهو مبدأ شوقها الى تهيئة مبدأ
الكائن مثل الذي هو منه وقد تبين ان هذه القوى مهما وجدت لزمتها هذه الطبائع العشقية
فاذن هي في طباعها عاشقة ايضا **الفصل الرابع في ذكر عشق النفوس الحيوانية**
لا شك ان كل واحد من قوى النفوس الحيوانية تختص بتصرف يخصها عليه عشق غريزي والا لكان
وجودها في البدن الحيواني الا معدودا في جملة المعطلات ثم ان الحكيم جعل لها نفورا طبيعيا مثلا
تنفرها غريزية وتوقانا طبيعيا مبدأه عشق غريزي وذلك ظاهر في كل واحد من اقسامها
اما في الجزء الحسي منها خارجا فلالفها بعض المحسوسات دون بعض واستكراهها بعضها
دون بعض ولولا ذلك لتساوت العوارض الحسية على الحيوانات ولما تصونت عن مباشرة
المضرات بها ولتعطلت القوى الحسية في حقيقتها واما الحس باطنا فلاطمئنانه الى

كنافر الشر وتوقانا
اي اشتياقا
دفع المضر
توافق الملائم منه
صح

الراحة الى التخيلات الموحشة واضدادها اذا وجدت والشوق اليها اذا فقدت واما
في الجزء الغضبي فلنزاعه الى الانتقام والتغلب والفرار من الذل والاستكانة وما ضارع
ذلك واما في الجزء الشهواني فلتقدم امامه تقدمه فينتفع بها بذاتها وفيما بني عليه القول
في الفصول وهو ان العشق منشعب قسمين احدهما طبيعي وحامله لا يتهيأ فاته دون عرضه
بحاضر الاحوال ما لم يصادفه دونه قاسر خارجي كالحجر فانه لا يمكن ابدا ان يقصر عن تحصيل غايته
وهو الاتصال بموضعه الطبيعي والسكون فيه من ذاته اللهم الا من جهة عارض قهري وكالقوة
المغذية وسائر القوى النباتية فانها لا تزال مزاولة لجذب الغذاء وتحيله بالبدن ما لم تصدها
عنه مانع غريب والثاني عشق اختياري وحامله قد يعرض غايته عن معشوقه لتخيل استضرار
لعارض امامه تورى قدر ضرر على وزان نفع المعشوق مثل الحمار فانه اذا لاح له شخص
ذئب متوجها نحوه قصر عن قضم الشعير وامعن في الهرب لو فانه لما يتصل من ضرر العارض
لا ارجح من منفعة المعرض عنه ثم قد يكون معشوق واحد لعاشقين احدهما طبيعي والثاني
اختياري مثل الوصل بالتوليد اذا اعتبر اضافته الى القوى المولدة النباتية والى القوة
الشهوانية الحيوانية فاذا تحقق هذا فنقول ان القوى الشهوانية من الحيوان اظهر الموجودات
عند الجمهور بالاستطباع ولا حاجة بنا الى اظهار ذلك وليس معشوقها في عامة الحيوان غير الناطق
الا معشوق القوة النباتية بعينها الا ان عشق القوى النباتية لا يصدر عنه الا افاعيل
الا نوع طبيعي ونوع ادنى وادون وعشق القوى الحيوانية انما يصدر عنه بالاختيار و
بنوع اعلى وافضل ومأخذا الطف واحسن حتى ان بعض الحيوان قد يستعين في ذلك بالقوة
الحسية فلذلك ما توهم العامة ان ذلك العشق خاص بها وهي عند التحقيق خاص بالشهوانية
ولئن وجد للحسية فيها اثر كالتوسط وقد توافق القوى البهيمية الشهوانية النباتية في الوصل
بان يكون حصوله لا بقصد اختياري نابتة فان وجد في صدور الفعل منهما اختلاف في الاختيار

وسیلة من تولید المثل فإن الحیوان الغیر الناطق ولم یتحرک لعشقه الطبیعی المتفرز فیه من الغایة الإلهیة
تحرکاً ارادیاً تأدیاً الی تولید المثل فلم یکن الغایة منهما مقصودة بذاتها الا من هذا الضرب
من العشق غایة نفع نوعی اعنی بهذا النوع الغایة الإلهیة لما اقتضت استبقاء الحرث و
النسل وامتنع المواد فی مدة البقاء فی الشخص الکائن لضرورة تعقب الفساد فی نوع
الکائن وحینئذٍ اوجبت النسل وتهیأ لذلک فیها الالات موافقة من الحیوان الغیر الناطق
لانحطاطه عن مرتبة الفوز بالقوة النطقیة التی بها توقف علی حقیقة الکلیات لا یستقل
بادراک الغرض الخاص بالامور الکلیة فلذلک صار فیها قوتها الشهوانیة لیشاکل القوة
النباتیة فی التزامه الی هذا الغرض وتقرر هذا الفصل والفصل الذی تقدم نافع فی کثیر
مما سیاتی اثباته فی بقیة الرسالة بعون الله وحسن تدبیره الفصل الخامس فی ذکر عشق
الظرفاء والفتیان للاوجه الحسان یجب لنا ان نقدم امام غرضنا فی هذا الفصل مقدمات
اربعاً احدیها ان کل واحد من القوی النفسانیة مهما انضم الیها قوة اعلی منها فی الشرف
احتازت بانضمامها الیها وسریان بهائها فیها زیادة صقولة وزینة حتی تصیر
بذلک افاعیلها البارزة عنها زایدة علی ما یکون لها بانفرادها اما بالعدد واما بحسن الاتقان
ولطف الماخذ والوحا فی الانتهاء الی الغرض اذ کل واحد من عالیها لها قوة علی تایید
السافل وتقویته وذب الضرر عنه تاییداً وذباً یوتیهما من جهة قبولها له زیادة بهاء
وکمال وذلک نعرفانها ایاها فی وجوه الاستحسانات مما یفید الحسن والسناء والتلذذ
کتایید الشهوانیة من الحیوان النباتیة وذب الغضبیة عنها من امر نقص موادها دون مشتهاها
الغیر فی الذبول والاضرار بها وکتوثیق النطقیة للحیوانیة فی مقاصدها وکافادتها لها
اللطافة والبهاء فی الاستعانة فی اغراضها ولهذا ما توجد القوة الحسیة والشوقیة فی الانسان
قد تتعدی طورها فی افعالها حتی انها قد تتعاطی فی افاعیلها مقاصد لم تقوم بالوفاء بها

الذب بمعنی الدفع

تستعین بها

الا بمعونة القوة النطقیة ومثال ذلک فی القوة الوهمیة ان القوة النطقیة قد تصرفها فی بعض وجوه
درک مطلوبها لوجه استعانة وتستفید من انعطاف النطقیة علیها زیادة قوة وجسور
حتی تری انها تنیل المطلوب دونها بل تتعصی علیها وتتحلی بشیمها وتدعی دعواها وتتوهم
فوزها بتصور المعقولات ما تسکن الیه النفس وتطمئن الیه الذهن کعبد السوء لو عزّ الیه مولاه
باعانته فی سانحة لمهمة عظیمة الفایت عند النیل فیری انه ظفر بالمطلوب دون مولاه
وان مولاه قاصر عن ذلک بل هو المولی فی الحقیقة من غیر ان یکون ظفر البتة بالمرام الذی یکلف
مولاه تحصیله ولا یشعر به وکذلک الحال فی القوة الشوقیة من الانس وهذا احد علل الفساد
الا انه ضروری الوجود فی الموضع المطلوب فیه الخیر ولیس من الحکمة ترک خیر کثیر لاجل عادیة
شر یسیر بالاضافة الیه ومثال ذلک ان الانسان قد یصدر عن مفرد نفسه الحیوانیة افعال وینفعل
بمفردها انفعالات کالاحساس والتخیل والجماع والمواثبة والمحاربة الا ان نفسه الحیوانیة لما
اکتسبت من البهاء بمجاورة الناطقة یفعل من الافاعیل بنوع الطف واشرف فیستاثر
من المحسوسات ما کان علی احسن مزاج واقوم ترکیب وتمیز بما لا تمیزه الحیوانات الاخر
فضلاً عن ان یستاثرها وکذلک تصرف القوة المتخیلة فی امور لطیفة بدیعة حتی تکاد تضاهی مدرک
صریح صفاء العقل وتحیل الموافقة لاهل الکمال فی الاعتدال وتحتال فی الافاعیل الغضبیة حیلاً مشوعة
تسهل لها بها احراز التغلب والظفر وقد تظهر النفس عن ذاته اثاراً وافاعیل تحت ادراک النطقیة
والحیوانیة کتصریف قوتها النطقیة قوتها الحسیة لتنزع من الجزئیات بطریقة الاستقراء اموراً کلیة
وکالاستعانة بالقوة المتخیلة فی فکره حتی تتوصل بذلک الی ادراک غرضها فی الامور العقلیة و
کتکلیفه القوة الشهوانیة المباضعة من غیر قصد ذاتی الی مجرد اللذة بل التشبه بالعلة الاولی
فی استبقاء الانواع وخصوصاً افضلها اعنی النوع الانسانی وکتکلیفه ایاها الطعم
والشرب لا کیف اتفق بل علی الوجه الاصوب من غیر قصد الی مجرد اللذة لکن لاعانة الطبیعة

المتحرز على استبقاء شخص افضل الانواع اعنى الشخص الانسانى وكتلطيفه القوة الغضبية عن مبارزة
الابطال واعتناق القتال لاجل فتح مدينة فاضلة واقامة صالحة وقد يصدر منه افاعيل
عن صميم قوته النطقية مثل تصور المعقولات والنزاع الى الممات وحب الدار الاخرة وجوار
الرحمن الثالثة ان كل واحد من الاوضاع الالهية خيرة وكل واحد من الخيرات مؤثر لكن من الامور
الخيرية الدينية ما يظهر اثاره بما يعلو فى المرتبة مثاله فى الامور المتعارفة ان الاستلذاذ بالنعم
فى الاتفاق ولئن كان مؤثرا فانه يجتنب لاضراره بما فوقه وهو خصب ذات اليد ووفور
المال ومثال اخر من مصالح الابدان شرب دفعة من الافيون ولئن كان مؤثرا او خير التسكين
الرعاف فانه مطرح لاجل اضراره بما هو مؤثر وهو الصحة المطلقة والحياة وكذلك الامور الخاصة بالنفس
الحيوانية اذا اعتبرت فى الحيوان الغير الناطق بنوع الافراط ولئن لم يعد من جملة الشر بل عد ذلك
كلها فضيلة فى قواها فلاضرارها بالقوة النطقية لما اشرنا اليه فى رسالتنا الموسومة بالتحفة
معدود من الشر بالنسبة الى الانسان ويستحق الاجتناب والحجر والرابعة ان النفس النطقية والحيوانية
ايضا بجوار النطقية ربما يعشقان كل شىء حسن النظم والتاليف والاعتدال من المسموعات
الموزونة وزنا متناسبا والمذوقات المركبة من اطعمة مختلفة بحسب التناسب وما يناسب
ذلك اما النفس الحيوانية فبنوع توليد طبيعى واما النفس النطقية فانها اذا استعدت
بتصور المعانى العالية على الطبيعة وعرفت ان كل ما قرب من المعشوق الاول فهو اقوم نظاما
واحسن اعتدالا وبالعكس اذ ما يليه اقرب الى الوجود وتوابعه كالاعتدال والاتفاق
وما بعد عنه اقرب الى الكثرة وتوابعها كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحه الالهيون
فمهما تفطنت لسببى حسن التركيب لاحظته بعين المقة فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول
ان من شأن العاقل الولوع بالمنظر الحسن من الناس وقد تعد ذلك منه فى بعض الاحايين
تظرفا وفتوة وهذا الشأن اما ان يختص بالقوة الحيوانية واما ان يختص بالقوة النطقية

مبارزه
حب
مؤثرا
مؤثرا
جماله
لابد
الناطقة

واما ان يكون بحسب التركيب لكنه لو كان مختصا بالقوة الحيوانية لما عده العقلاء تظرفا وفتوة
اذ من الحق ان الشهوات الحيوانية اذا اتبعها الانسان تشهيا حيوانيا فهو متعرض للفضيحة
ومفض للنفس النطقية ولا هو مما يختص بالنفس النطقية اذ موجبات شغلها هى الكليات العقلية
الابدية لا الجزئيات الحسية الفاسدة فاذن ذلك بحسب الشركة وبيان ذلك بوجه اخر
ان الانسان اذا احب الصور المستحسنة لاجل لذة حيوانية فهو يستحق اللوم بل والايلام مثل
الفرقة الزانية والملوطة وبالجملة الامة الفاسقة ومهما احب الصور المستحسنة لاجل لذة
حيوانية باعتبار عقلى على ما اوضحناه عد ذلك وسيلة الى الرفعة وزيادة فى الخيرية لو انه
بما هو اقرب فى التأثر من المؤثر الاول والمعشوق المحض واشبه بالامور العالية الشريفة وكذلك
ما توصل لان يكون ظريفا وفتى لطيفا ولذلك لا تكاد اهل الفطنة من الظرفاء والحكماء
ممن لا يسلك طريق المعشوقين والاقيام يوجد خاليا عن شغل قلبه بصورة حسنة انسانية
وذلك لان الانسان مع ما فيه من زيادة فضيلة الانسانية اذا وجد فائزا بفضيلة اعتدال
الصورة التى تستفاد من تقويم الطبيعة واعتدالها وظهور اثر الهى فيها جدا استحق
لان يحل من ثمرة الفؤاد مخزونه ومن صفى صفاء الوداد اطيبه ومكنونه ولذلك قال
النبى صلعم اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه مقامه لان حسن الصورة لن يوجد الا من جودة
التركيب الطبيعى ولان جودة الاعتدال والتركيب مما يفيد طيبا فى الشمائل وعذوبة فى
السجايا وقد يوجد ايضا واحد من الناس قبيح الصورة حسن الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين
اما ان يكون الصورة لم يحصل لحصول قبح الاعتدال فى اول التركيب خلقا بل الفساد عارض خارجا
واما ان يكون حسن الشمائل لا بحسب الطباع بل بحسب الاعتياد وكذلك قد يوجد حسن الصورة قبيح
الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين اما ان يكون قبح الشمائل عارضا لعوارض فى الطباع بعد
استحكام التركيب ويكون ذلك لاعتقاد قوى او عشق الصورة الحسنة من الانسان قد تبعه امور

ثلثة احدها حب المعانقة والثاني حب التقبيل والثالث حب المباضعة واما حب المباضعة
فمما تقتضي عندي ان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس الحيوانية وان حصتها فيه زائدة وانها في
على مقام الشريك بل المستخدم لا على مقام الآلة وذلك قبيح جدا بل ان يخلص العشق النطقي
ما لم يقمع القوة الحيوانية غاية الانقماع ولذلك ما احرى ان تتهم العاشق اذا اراد معشوقه
بهذه الحاجة اللهم الا ان يكون هذه الحاجة منه بضرب نطقي اعني ان قصد به تولية المثل وذلك في
الذكر من الناس محال وفي الانثى المحرمة في الشرع قبيح بل لا انساغ هذا القصد ولا تحسين
الا للرجل في امراته او مملوكته واما المعانقة والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما هو التقارب
او الاتحاد وذلك لان النفس تود ان تنال معشوقها بحاستها اللمسي نيلها بحاستها البصري
فيشتاق الى معانقته وتنزع الى ان تخلط نسيم مبادي افاعيله النفسانية وهو القلب
نسيم منافذ المعشوق فيشتاق الى القبلة فليسا بمنكرين في ذاتيهما لكن استتباعهما
بالعرض امورا شهوانية فاحشة يوجب التوقي عنهما الا اذا تيقن من متوليهما خمود الشهوة
والبراءة عن التهمة ولذلك لم يستنكر تقبيل الاولاد وان كان مبدا مرعى لتلك اذ كان
الغرض فيه التداني والاتحاد لا الهم على فحش او فساد فمن عشق هذا الضرب من العشق
فهو فتى ظريف وهذا العشق بطرف ومروة والله اعلم واحكم

الفصل السادس
في ذكر عشق النفوس الالهية

كل واحد من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك او نال
خيرا من الخيرات فانه يعشقه بطباعه عشق النفوس الحيوانية للصورة الجميلة وايضا كل واحد
من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك ادراكا حسيا او عقليا واهتدى اهتداء طبيعيا الى
شيء مما يفيده منفعة في وجوده فانه يعشقه في طباعه لا سيما اذا كان الشيء مفيدا
خاصي الوجود مثل عشق الحيوان الغذاء او الوالدين وايضا كل شيء يحقق ان شيئا من
الموجودات ما يفيده التشبه به والاقتراب اليه والاختصاص به زيادة فضيلة ومزية

فانه يعشقه بطباعه عشق العاقل لمولية ثم النفوس الالهية من البشرية والملائكة لا تستحق
اطلاق التالهة عليها ما لم تكن فايزة لمعرفة الخير المطلق اذ من البين ان شيئا من النفوس
لن توصف بالكمال الا بعد الاحاطة بالمعقولات المعلولة ولا سبيل الى تصور
المعقولات المعلولة ما لم يتقدم عليها معرفة العلل بالحقيقة وخاصة العلة الاولى على ما اوضحناه
في تفسير صدر المقالة الاولى من كتاب السماع الطبيعي كما لا سبيل الى وجود المعلولات
ما لم يتقدم عليها وجود ذوات العلل وخاصة العلة الاولى والعلة الاولى هو الخير
المحض المطلق لذاته وذلك لانه لما كان يطلق عليه الوجود الحقيقي وكل واحد حاله وجود
فان حقيقته لا يعرى عن خيرية ثم الخيرية اما ان يكون ذاتية مطلقة او مستفادة فالعلة الاولى
خير وخيريته اما ان يكون ذاتية مطلقة او مستفادة لكنها ان كانت مستفادة لم يخل من
قسمين اما ان يكون وجودها ضروريا في قوامه ويكون مفيدها علة لقوام العلة الاولى والعلة
الاولى علة لها هف واما ان يكون غير ضروري في قوامه وهذا ايضا محال على ما نوضحه آنفا
لكنا وان اعرضنا عن ابطال هذا القسم فان المطلوب قايم وذلك لانا اذا ازغنا هذا
الخيرية عن ذاته فمن الواضح ان ذاته شيء موجود او موصوفا بالخيرية وتلك الخيرية اما ان تكون
ذاتية او مستفادة فان كانت مستفادة فقد تادي الامر الى لا نهاية وهو محال
وان كانت ذاتية فهو المطلوب واقول ايضا ان من المحال ان يستفيد العلة الاولى خيرية
غير ذاتية فيه ولا ضرورية في قوامه وذلك لان العلة الاولى يجب ان يكون فايزا في
ذاته بتتمة الخيرية من اجل ان العلة الاولى اذا لم يكن في ذاته مستوفيا لجميع الخيرات التي ب
بالاضافة اليه حقيقة باطلاق تتمة الخيرية عليها ولها امكان وجود فهو مستفيدها
من غيره ولا غير له الا معلولاته فاذن يفيده معلوله ومعلوله لا خير له وفيه ومنه الا
مستفادا منه فاذن معلوله ان افاده خيرية فانما يفيده خيرية مستفادة عنه لكن الخيرية

العاقل

بكمالها

المستفادة من العلة الاولى انما هي في المستفيد فان في هذه الخيرية ليست العلة الاولى بل هي في المستفيد
وقد قيل انها في العلة الاولى وذلك خلف والعلة الاولى لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك
لان الكمال الذي بازاء ذلك النقص اما ان يكون وجوده غير ممكن فلا يكون اذا بازائه نقص اذ النقص
هو عدم الكمال الممكن الوجود واما ان يكون وجوده ممكنا من الشيء الذي ليس في شيء ما اذ المعلول
امكانه تصور معه علة لتحصيله في الشيء الذي هو ممكن فيه وقد قلنا انه لا علة للعلة الاولى في
كماله ولا بوجه من الوجوه فان هذا الكمال ليس بممكن فيه فاذن ليس بازائه نقص فاذن
العلة الاولى مستوفي لجميع ما هو خيرات بالاضافة اليه ولان الخيرات العالية التي هي خيرات
فيه
من جميع الوجوه لا بالاضافة وهي الخيرات التي هي بالاضافة اليه خيرات مستوفاة له فقد
اتضح ان العلة الاولى مستوف لجميع الخيرية التي هي بالاضافة اليه خيرية ولها امكان وجود
فقد اتضح ان العلة الاولى خير في ذاته وبالاضافة الى ساير الموجودات ايضا اذ هو السبب
الاول لقوامها وثباتها على خصوص وجوداتها ولسياقتها الى كمالاتها فاذن العلة
الاولى خير مطلق من جميع الوجوه وقد كان اتضح ان من ادرك خيرا فانه بطباعه يعشقه
فقد اتضح ان العلة الاولى معشوق للنفوس المتألهة واتضح ان النفوس البشرية والملكية لما
كان كمالاتها بان تتصور المعقولات على ما هي عليها بحسب طاقتها وتتشبه بذات الخير المطلق
ولتصدر عنها افاعيل هي عندها وبالاضافة اليها عادلة كالفضايل البشرية وكتحريك
النفوس الملكية للجواهر العلوية تحريكا لاستبقاء الكون والفساد وتشبهها بذات الخير المطلق
وانما تتولى هذه التشبهات لتحوز بها القربى الى الخير المطلق ولتستفيد بالتقرب منه
القربى
الفضيلة والكمال ولان ذلك يتوقع وهي متصورة لذلك منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق
للمتقرب منه فواجب على ما اوضحناه سالفا ان يكون الخير المطلق معشوقا لها اعني لجملة النفوس
المتألهة واتضح فان الخير المطلق لا شك انه سبب لوجود هذه الجواهر الشريفة كما انها

فيها اذ كمالها انما هو بان تكون صورا عقلية قايمة بذواتها وانها لن تكون كذلك الا بمعرفة وهي
متصورة لهذه المطلوب منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق لمثل هذا السبب فبين على ما اوضحنا
سالفا ان الخير المطلق معشوق لها اعني لجملة النفوس المتألهة وهذا العشق فيها غير
زايل البتة وذلك لانها لا تخلو عن حالتي الكمال والاستعداد وقد اوضحنا ضرورة وجود هذا
العشق فيها حالة كمالها واما حالة استعدادها فلن توجد الا في النفوس البشرية دون الملكية
لفوز الملكية بالكمال ما وجدت وقد وجدت وهي اعني النفوس البشرية حالة الاستعداد
لها شوق غريزي الى معرفة المعقولات التي هي كمالها وخاصة ما هو اوكد للكمال
اقود
عند تصوره واهدى الى تصور ما سواه وهذه صفة المعقول الاول الذي هو علة لكون كل شيء
معقول سواه معقولا في النفوس وموجودا في الاعيان ولا محالة لها عشقا غريزيا في
ذاتها للحق المطلق اولا ولساير المعقولات ثانيا والا فوجودها على استعدادها اي ص
لكمالها معطل فاذن المعشوق الحق للنفوس البشرية والملكية هو الخير المحض

الفصل السابع في خاتمة الفصول

نريد ان نوضح في هذا الفصل ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقا
غريزيا وان الخير المطلق متجل لعشاقه الا ان قبولها لتجليه واتصالها به على التفاوت وان غاية
القربى منه هو قبول تجليه على الحقيقة اعني على ما في الامكان وهو المعنى الذي يسميه الصوفية الاتحاد
وانه بجوده عاشق لان ينال تجليه ولذ وجود الاشيا بتجليه فنقول لما كان لكل واحد من
في كل
الموجودات عشق غريزي لكماله وانما ذلك لان كماله معنى يحصل به خيريته فبين ان المعنى الذي
يحصل للشيء خيرية حيث ما وجد ومهما وجد يوجب ان يكون ذلك الشيء معشوقا لمستفيد الخيرية
وكيف ما
ثم لا يوجد شيء اولى بذلك من العلة الاولى في جميع الاشياء فهو اذن معشوق لجميع الاشياء
ولكن اكثر الاشياء غير عارف به لا هو في وجود عشقه الغريزي في هذه الاشياء كلها الا انها
والخير الاول بذاته ظاهر متجل لجميع الموجودات ولو كان ذاته محتجبا عن الموجودات بذاته

غير متجلٍّ لها لما عرفت ولا بخل منه ولو كان ذلك فانه بتأثير الغير لوجب ان يكون في ذاته المتعالية
عن قبول تأثير الغير تأثير للغير وذلك خلف بل ذاته متجلٍّ ولاجل قصور بعض الذوات عن قبول بذاته هو
تجليها تحتجب فالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين والحجاب هو القصور والضعف والنقص
وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا تجلي بذاته في ذاته الا هو صريح ذاته كما اوضحه الالهيون
فذاته متجلٍّ كريم وذلك ربما سماه الفلاسفة صورة العقل فاول قابل لتجليه هو
الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان تجوهره بنيل تجليه كجوهر الصورة الواقعة في
المرآة لتجلي الشخص الذي هو مثاله ولقرب من هذا المعنى ما قيل ان العقل الفعال مثاله
فاحتر ان يكون مثله وذلك هو الواجب الحق فان كل منفعل من سبب قريب فانما
ينفعل بتوسط مثال واقع من العلل فيه وبالعكس وكل منفعل انما ينفعل في فاعل الانفعال
عنه بتوسط مثال نفع منه فيه وذلك بيّن بالاستقراء فان الحرارة النارية انما تفعل
في جرم من الاجرام بان نضع فيه مثاله وهو السخونة وكذا سائر القوى من الكيفيات فالنفس
الناطقة انما تفعل في نفس ناطقة مثلها بان نضع فيها مثاله وهو الصور المعقولة والسيف
انما يقطع بان يضع في المنفعل مثاله وهو شكله فالنفس الناطقة انما تفعل في نفس
ناطقة والمس انما يحدد السكين بان يضع في جوانب حدّه مثال ما ماسه وهو استواء
الاجزاء وملاستها ولقائل ان يقول ان الشمس تسخن وتسود مع عدم ان تكون السخونة والسواد
مثالها لكنا نجيب عن ذلك انا لم نقل بان كل اثر حصل في متاثر من مؤثر لزم ذلك الاثر
موجود في المؤثر فانه مثال من المؤثر في المتاثر للتاثير لكنا نقول ان تاثير المؤثر القريب
في المتاثر يكون بتوسط مثال ما يقع منه فيه وكذلك الحال في الشمس فانها تفعلها في منفعلها
القريب نضع مثالها فيه وهو الضوء وتحدث من حصول الضوء فيها السخونة فيسخن المنفعل عنها
منفعلا آخر عنه بان يضع فيه مثاله الضوء وهو السخونة فيسخن بحصول السخونة ويسود هذا من جهة

الاستقراء واما من جهة البرهان الكلي فليس هنا موضعه ونرجع فنقول ان العقل الفعال تقبيل
التجلي بغير وسط وهو باداركه لذاته ولسائر المعقولات فهو في ذاته بالفعل والسبب
وذلك لان الاشياء التي تتصور المعقولات بالروية والاستعانة بالحس والتخيل انما تعقل الامور
المتاخرة بالمتقدمة والمعلولات بالعلل والرذلة بالشريف ثم بعد ثم ينالها النفوس الالهية بلا
توسط ايضا عند النيل ولكن كان بتوسط اعانة العقل الفعال عند الاخراج من القوة الى
الفعل واعطائه القوة على التصور وامساك المتصور والطمانينة اليه ثم ينالها القوة الحيوانية
ثم النباتية ثم الحيوانية الطبيعية وكل واحد مما ينالها له شوقه ما ناله منه الى التشبه به بطاقته
فان الاجرام الطبيعية انما تحرك حركاتها الطبيعية لتشبهها به في غاياتها وهي البقاء على
اخص الاحوال اعني به حصولها في المواضع الطبيعية ولكن لم يكن تشبه منه في مبادي هذه
الغاية وهي الحركة وكذلك الاجرام الحيوانية والنباتية انما تفعل افاعيلها الخاصة بها لتشبهها
به في غاياتها وهو ابقاء نوع او شخص او اظهار قوة ومقدرة وفاعلية وما ضاهاها وان
لم تشبه به في مبادي هذه الغايات كالجماع وكالتغذي وكذلك النفوس البشرية انما تفعل
افاعيلها العقلية واعمالها الخيرية لتشبهها به في غاياتها وهي كونها عاقلة عادلة ولكن لم
يكن تشبه به في مبادي هذه الغايات كالتعلم وما شاكله والنفوس الالهية الملكية انما
تحرك تحريكاتها وتفعل افاعيلها تشبها به ايضا في استبقاء الكون والفساد والحرث
والنسل والعلة في كون القوى الحيوانية والنباتية والطبيعية والبشرية متشبهة به في غايات
افاعيلها دون مباديها ان مباديها انما هي احوال استعدادية قوية والخير المطلق منزه
عن مخالطة الاحوال الاستعدادية القوية وغاياتها كمالات فعلية والعلة الاولى هو الموصوف
بالكمال الفعلي المطلق فجاز ان تشبه به في الكمالات الغائية وامتنع ان تشبه به في الاستعدادات
الكلية المبدائية واما النفوس الملكية فانها قادرة في صور ذواتها بالتشبه به تشوّقا ابديا عقليا عن

القوه اذ هي عاقله لها وعاشقه لما تفعله منه ابدا ومتشبهه بالعشقه منه ابدا ولو عقلها
بادراكه وتصورة اللذين هما افضل ادراك وتصور لكان يشغلها عن ادراك ذاتها وتصور ما سواه
من المعقولات لان معرفته بالحقيقه تعود بمعرفة ساير الموجودات وكان تصوره بالقصد
الاول وتصور ما سواه تبعا واذا كان لولا تجلى الخير المطلق لما نيل منه ولو لم ينل منه
لم يكن وجود فلولا تجليه لم يكن وجود فتجليه عله كل وجود واذن هو لوجوده عاشق لوجود
معلولاته فهو عاشق لنيل تجليه واذا عشق الافضل نيله لفضيلة هو الافضل فاذن هو معشوقه
الحقيقي فان نيل تجليه هو حقيقة نيله نيل النفوس المتالهه له ولذلك قد تجوز انها عشوقة
واليه يرجع ما روى في الاخبار ان الله تعالى يقول للعبد اذا كان كذا وكذا عشقنى وعشقته واذا
الحكمه لا تجوز اهمال اهو فاضل في وجوده بوجه ما ولئن لم يكن في غاية الفضل فاذن الخير المطلق
قد يعشق بحكمته لئن ينال منه نيلا ولئن لم يبلغ كمال الدرجة منه فاذن الملك الاعظم رضاه لمن
يتشبه به والملوك الفانيه تسخطها على من تشبه بها الان ما يرام التشبه من الملك الاعظم لا يوتى
على غايته وما يرام من التشبه من الملوك الفانيه قد يوتى على مبلغه واذ قد بلغنا هذا
المبلغ فلنختم الرساله والحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على محمد واله الطاهرين
من فوايده رحمة الله عليه اما القول في تحديد النفس الكليه اعني المطلقة فيتضح بما اقول اعلم ان
من البين ان كل واحد من الاجسام الطبيعيه مركب من الهيولى اعني الماده ومن صورة واما الهيولى
فمن خاصتها انها تنفعل في الجسم الطبيعي بالذات اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته التي هي
صورته وانما يشلم لا بحدته بل بحديده ومنها ان الاجسام لا تفترق بالهيولى فان الارض لا تفارق
الماء بمادتها بل بصورتها ومنها انها لا تقبل الاجسام الطبيعيه ما بينها اي صار الا بالقوه
اذ الانسان الميت النباتيه بالفعل مستفاده من العناصر الاربعه بل بالقوه واما الصورة
فخاصيتها انها التي بها تودى الاجسام افاعيلها اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته

معشوق

العقليه

فلنختم

من فوايد الشيخ الرئيس في النفس الكليه اعني المطلقة

ولان الاجسام انما تتغاير بالصور اذ الارض لا تغاير الماء الا بالصوره فاما بمادتها فلا ولان الاجسام
الطبيعيه انما تستفيد ماهياتها بالفعل من الصوره اذ الانسان انسانيته بالفعل بصورته لا بمادته
من العناصر واسطقساتها فلا مقول لان الجسم الحي جسم مركب طبيعي ايضا والحي بنفسه لا ببدنه
وتفعل الافاعيل الحيوانيه بنفسه لا ببدنه وهو حي بنفسه لا ببدنه ونفسه فيه وما هو في الشيء
ومن صفته فهو صورته فالنفس اذن صورته والصورة كمالات اذ بها تكمل ماهيات الاشياء
فالنفس كمال والكمال على قسمين اما مبادي الافاعيل والاثار واما ذوات الافاعيل والاثار
واحدهما اول والاخر ثان فالاول هو المبادي والثاني هو الفعل والاثر فالنفس كمال اول
لانه مبدا الاشياء وعين المبداء والكمالات منها ما هي الاجسام ومنها ما هي الجواهر الغير الجسمانيه
فالنفس كمال للجسم والاجسام منها ما هي طبيعيه ومنها ما هي صناعيه والنفس ليس بكمال جسم
صناعي بل هي كمال اول لجسم طبيعي والاجسام الطبيعيه منها تفعل افاعيلها بالالات ومنها
ما تفعل افاعيلها لا بالالات كالاجسام البسيطه الفاعله بعلمه القوى البسيطه ولمن شئنا قلنا
ان الاجسام الطبيعيه منها ما ينشا منها ان يصدر عن ذواتها افاعيل حيوانيه ومنها ما ليس فكل
من شانها ان النفس ليس بكمال للقسمين الاخرين من كلا الوجهين فاذن تم حدها انه تكون
انها كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوه اي مصدر الافاعيل الحيوانيه بالقوه فقد قسمنا
النفس الجسمانيه وحددناها وذلك ما اردنا ان نبينه نسخة كتاب كتبه الشيخ جوابا للشيخ
ابي منصور بن الحسين ابن محمد بن عمر زيله وصل كتاب الشيخ منبئا بجميع صنع الله لديه وسبوغ
نعمه عليه واتصال احسانه ووحسن تيسير اياه للاستمساك بعروة الوثقى والاعتصام
بحبله المتين والضرب في سبيله والاخذ في سمت التقبل والتولية شطر المقرب اليه والتوجه
تلقاء وجهه نافضا عن نفسه غبرة هذه الخربه رافضا نهبة الاهتمام بهذه الشهوات القذرة
اعز واصل واسر وارد وانفس طالع واكرم طارق وقراته وفهمته وتدبرته

نسخة كتاب كتبه الشيخ جوابا للشيخ ابي منصور بن الحسين

بخراء

وكررته حتى بينته وتصورته وحققته في نفسي وقررته فبدات بشكر الله واهب العقل
ومفيض العدل وحمدته على اولاه وسألته ان يوفقه لاخراه في اولاه وثبت قدمه
على موطاه ولا ملقيه الى مخطاه ونزيده في هدايته اياه هدايه والى درايته التي
آتاه درايه انه الهادي الميسر وهو المدبر المقدر لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ولا يخلو باسط حركة او قابضة سكون عن قدرته وقضاء الخير برضاه
وامره والشر بقضاه وقدره وكل تنزل من عنده وما امر الا واحدة كلمح بالبصر
عن مشعب كل اثر واليه يستند الحوادث والعبر كيف تقتضي الملكوت وبه تقتضي
الجبروت وهو من سر الله الاعظم نعلم ذلك من نعلم ويذهل عنه من لا يعصم والسعيد
سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل لا يسئل عما يفعل وطوبى لمن حازه القدر الى جملة
السعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء واورعه استرباح البقاء عن راس مال الفناء
وما الذي لا يزهد العاقل في دار اهلها فيها بين احتفاق والجاح غير باق متشابه فيها
عقبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار لا يرغب في
شهواتها الا الشهوم ولا يشبع من لذاتها الا اللئيم يصرف عن مطلوبها المنال وعن
محبوبها الوصال وكل مسلط عليه الملال دار اليمها موجع ولذيذها غير مشبع وصحتها
قسر اضداد على وزن اعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمداد مذاقة ودوام
حاجة الى مج محاجة نعم والله المشغول بها الا اشبط والمتصرف فيها الا مخبط
اخيذ حركات شتى وعسيف اوطار تترى منقسم الاحوال موزع البال بين امل
وباس ونفود واحتباس فاين العاقل من المهاجر الى التوحد واعتماد النظام بالتفرد
والخلوص عن التشعب الى التراب وعن التذبذب الى التهذب وعن التردد الى
التجدد وعن الدروس الى التجدد وعن زوال يلاحظه الى ازل يطالعه وعن تبدد ديما

الى ايديثار رفه بها الك اللذة حقا وحسن صدقا وسلسال كلما سقيت على الري كان
اهنا واشفى ورزق كلما اطعمته على الشبع كان امرا واغذى رى استشعار الا
ابار وشبع اقناع لا شبع استبشاع ونسال الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاوه
وعن قلوبنا القساوه وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا دواعي الحسرة ولن يهدينا كما
هداه ويوتينا من تيسيره ما آتاه ويحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشية القسور
في هيئة الباشة المعاشرة في حلية المياسرة والمفاصلة في معرض المواصلة ولن
يجعلك اماما فيما اثرت وازرت وقائدنا الى ما صرت اليه وسرت انه وليه
اما ما سالت من تبصرة يرد عليه مني وتذكرة ثانية من قبلي وبيان يشفيه من كلامي فكبصير
التمس الرشد من مكفوف ضرير وسميع استخبر موقور السمع غير خبير فهل المثلى ان تخاطبه
بموعظة حسنة ومثل صالح وجواب مرشد وطريق اسنة له مشد والى عرضه الذي منشده
منفذ ومع ذلك فليكن ابدا اول كل ذكر واخره وباطن كل اعتبار وظاهره وليكن عين
عقله مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله في الملكوت
الاعلى وما فيه من ايات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليره تعالى في اثاره فانه باطن
ظاهر تجلى لكل شيء بكل شيء وفي كل شيء له اية تدل على انه يدل واذا صارت هذه
الحالة ملكة انطبع في فصه نقش الملكوت وتجلى لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس
الاعلى وذاق اللذة القصوى واخذ عن نفسه الى من هو بها اولى وفاضت عليه
السكينة وحقت له الطمانينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن
مستخف لثقله مستخس لعلقه مستطل لطرقه وذكر نفسه وهي بها بهجة وبهجتها بهجة
فيتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودعها وكان معها كان ليس معها وليعلم
ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكونات الصيام وانفع البر الصدقة وازكى

والحمد

التيسير الاحتمال والطل السعي المراياة ولن يخلص النفس غير الدرن ما التقت الى قيل و
قال ومناقشة وجدال وانفعلت بالاخس الاحوال مقالا او فعالا وخير العمل ما صدر عن
خالص نية وخير النية ما انفرج عن حجاب علم وحكمة ام الفضايل ومعرفة الله اول الاوايل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول هذا واستغفر الله واستهديه واتقرب
اليه واستكفيه واسأله ان يقربني اليه انه سميع قريب والسلام على من اتبع الهدى

رسالة الوشنوي نور الله مضجعه

بسم الله الرحمن الرحيم قال كل شيء في عالم الكون
والفساد عالم مكين فكان قبل الكون ممكن الوجود لذاته اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد
ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان تكون علة لنفسه لان العلة متقدمة على المعلول بالذات فيجب
ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما علة لصاحبه
لانه يودي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى لا نهاية له لانا
لو فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وفرضنا خطا اخر
مثله وردنا عليه زيادة فاما ان يتساوى الخطان او يتفاوتا فان تساويا فهو محال
لان مع احدهما زيادة ليست مع الاخر وان تفاوتا فهو ايضا محال لان ما لا نهاية له لا يكون
اكثر مما لا نهاية له ولو فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن ان ينقسم بقسمين كل واحد
منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة
اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين
لانه يحتاج الى واحد متقدم على الاثنين بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين ولا يجوز
ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيؤدي الى الكثرة ويجب ان يكون عقلا والعقل والعاقل
والمعقول في حقه شيء واحد والعاقل عالم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم

في حقه شيء واحد وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وكذا الحكمة والحكيم والحكم في حقه شيء واحد
وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه حي بالنسبة الى النفس التي تشبه العقل وهو حقيقة
العقل فاولى ان يكون حيا لكن الواحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهي حي
بالذات جل جلاله وجود محض اذ ليس بمعاملة ولا يجوز ان تعالى انه فعل العالم لان كل فاعل
يكمل بفعله كالبناء يكمل ببنائه فلو قلنا انه فعل العالم لكان كماله متوقفا قبل الفعل على
صدور الفعل منه ولانه ان فعل فاما ان يفعل بآلة او غير آلة فان فعل بآلة فهو محال فانه يلزم
ان يقال ان تلك الآلة فعلت بآلة وتلك الآلة الاخرى فعلت بآلة فيودي الى ما لا نهاية له
ولو قلنا فعل بغير آلة يلزم ان يقال فعل بطباع مختلفة فيودي الى الكثرة فان قلت من اين
جاءت هذه الكثرة فنقول لان الاول شيء واجب وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب
عنه عقل وذلك العقل علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الاطلس يعني فلك الاقصى والفلك الاول الذي هو العرش
ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك زحل ثم ذلك
العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول
وجب عنه نفس فلك المشتري ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول
وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك المريخ ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول
وجب عنه نفس فلك الشمس ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه دون الاول وجب عنه نفس فلك الزهرة ثم

ذلک العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول
وجب عنه نفس فلک عطارد ثم ذلک العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول وجب عنه نفس فلک القمر
فهذا العقل الاخر يقال له العقل الفعال وواهب الصور وروح الامين وجبرئيل
والناموس الاکبر وما يحدث في عالمنا انه يجب عنه بما ضمت الافلاک
فالافلاک تتحرک تحريکا شوقيا فيلزم من قرب ذلک الکوکب وبعدها وخصوصا
الشمس الحرارة والبرودة فتحدث الابخرة والادخنة فما تصاعد منها تحدث
منها الآثار العلوية وما بقي في الارض لم يجد منفذا احدث عنه الزلازل ولما وجد
منفذا او وجد امتزاجا حصل المعادن ثم لما وجد امتزاجا اخر حصل الحيوان الغير الناطق
ولما وجد امتزاجا اخر احسن واعدل حصل الانسان وهو اشرف الموجودات
في هذا العالم السفلي ولسعد عن طرفي التضاد وتشبه الفلک وتقبل شبه المفارق
وهو النفس الناطقة وکان العقل الفعال نار تشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية
النبوية يکاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة النطقية وهي على الوهم
وهي على المخيلة وهي على المشترکة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعکس
فيرى شخصا في عالم الحس ويخاطبه بوضع السنن واشرف الناس في هذا العالم من
کانت نفسه النطقية عقلا بالفعل واشرف من کانت نفسه النطقية عقلا بالفعل من
له النفس القدسية النبوية والحمد لله والصلوة على جميع النفوس الطاهرات والذوات
الزاکيات خصوصا محمد واله الطاهرين

رسالة في ماهية الصلوة وکيفيتها

له برد الله مضجعه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خصص الانسان بشرف
الخطاب والهمهم مدافعة الخطاء وملازمة الصواب طهر قلوب اوليائه بتاييده

کدث

حدث

رسالة للشيخ الرئيس في ماهية الصلوة وکيفيتها

ودل

وقدس وصفى سرائر خواصه بلذة کشفه وانسه جعل الانسانية في عقد المخلوقات
واسطة فصارت فاصلة وخاطب البشر من بينهم فجعلها عاقلة ابدع الافلاک
وخلق الارکان وانشا النبات والحيوان ثم خص الانسان من بينهم بشرف النطق
والفکر والبيان حتى کان قد خلق من فضالة الانسان ساير الاکوان فلله الحمد لان الحمد
حقه وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على خير البرية والمطهر عن الکدورات
البشرية سيد الاولين والاخرين محمد واله واصحابه اجمعين **اما بعد** لما التمست ايها
الاخ المشفق والعاقل الصديق ان اکتب رسالة في الصلوة واشرح حقيقتهما المتعلقة
الى ظاهرها المامور والى باطنها المطلوب الموفور وان ابين فيها وجوب اعداد الصلوة
على الاشخاص ولزومها ومتابعة حقايقها الروحانية على القلوب والارواح وتستوجب
على بذل فکري حسب قوتي في تامل المامول واجابة المسئول فاعتذرت اليه بجهد
مستفيد الاستارحة مفيدا واستعنت بالملک الوهاب ليهديني سبيل الصواب
واستعذت بربي عن الخطاء والزلل وکدورة العقل بالعلل فان اعنى فکري فالعجز
مني معتاد وان افاض وجاد فالجود واللطف مستفاد والله ولي التوفيق وعليه
هداية الطريق وقسمت هذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحتها في فصول ثلثة الفصل
الاول في ماهية الصلوة الفصل الثاني في ظاهر الصلوة وباطنها الفصل الثالث
في ان القسمين على من يجب وعلى من لا يجب احدهما دون الثاني ومن المصلي الناجي
ومن المصلي المناجي وههنا اختم الرسالة

الفصل الاول في ماهية الصلوة

ويحتاج في هذا الفصل الى مقدمة فنقول اولا ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات
والمعادن والارکان وبعد الافلاک والکواکب والنفوس المجردة والعقول الکاملة
بذاتها وفرغ من الابداع والخلق فاراد ان ينتهي الخلق الى اکمل نوع کما ابتدا من اکمل جنس

الفکر

فتميز من بين المخلوقات الانسان ليكون الابتدا بالعقل والختم بالعاقل فبدا باشرف الجواهر وهو
العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل فغاية الخلق هو الانسان لا غير واذا
عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاصغر وكما ان الموجودات يترتب في عالمه
فالانسان يترتب في شرفه وفعله ومن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم من يوافق
فعله فعل الشيطان فيهلك لان الانسان ما حصل من شي واحد فيكون له حكم واحد بل ركبه الله تعالى
من الاشيا المتفاوته والامزجة المختلفة وقسمه بالجوهرية والبساطة والجسامة بدنا وروحا
وعينه بالحس والعقل سرا وعلنا ثم زين ظاهره وعلنه وبدنه بزينة الحواس الخمس في
اوفق زينة واوفر نظام واختار من باطنه وسره ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعي
في الكبد لمصلحة الهضم والجذب والدفع والمنع وتسوية الاعضاء وتبديل الاجزا بالتحليل
والتغذية وقرن الحيواني بالقلب مربوطا بقوى الغضب والشهوة لموافقة الملايم
ومخالفة الغير الملايم وجعله منبع الحواس الخمس ومنشا الخيال والحركة ثم هيا النفس
الانسانية الناطقة في الدماغ واسكنها اعلى محل واوفق رتبة وزينها بالفكر والحفظ و
الذكر وسلط الجوهر العقلي عليها ليكون اميرا والقوى جنوده والحس المشترك بريده وهو واسطة
بينه وبين الحواس التي على باب المدينة يسافرون بالاوقات الى عالمهم ويلتقطون ما يتساقط
عن اشكالهم ومخالفيهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع مختوما مستورا الى القوة العقلية
ليميز ويختار ما يوافقه ويطرح ما ليس بخالص فالانسان بهذه الارواح من جملة العالم
وبكل قوة يشارك صنفا من الموجودات بالحيواني يشارك الحيوانات وبالطبيعي يشارك
النباتات وبالانساني يوافق الملايكة ولكل واحدة من هذه القوى امر خاص وفعل لازم
فمهما غلب واحدة على الاخرى يجد الانسان منها ذلك الغالب الواحد ويتصل بنسبته بحسب
ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفايدة خاصة ففعل الطبيعي هو

الاكل والشرب واصلاح اعضا البدن وتنقية البدن من الفضول بحسب طبيعته لا في امر
غيره منازعة ولا في صحة وفايدته فعله هو النظام في البدن والاستواء في الاعضاء
والقوى في الجسم فاذن دسومة اللحم وقوة الجسم وضخم الاعضا نظام البدن وتحصيل بالاكل
والشرب وثوابه لا يوقع في العالم الروحاني ولا ينتظر في القيامة لانه غير مبعوث
بعد الموت فمثله مثل البهايم اذا مات اندرس وفني ولا يبعث ابدا واما فعل الحيواني
فهو الحركة والخيال وحفظ جميع البدن بالحس وتدبيره وامره اللازم فعله الخاص الشهوة
والغضب فحسب والغضب شعبة من الشهوة لانه طلب القمع والقهر والتغلب و
الظلم وهو من فنون الرياسة والرياسة ثمرة الشهوة والفعل الخاص بالحيواني في
الاصل هو الشهوة وفي الفرع هو الغضب وفايدته حفظ البدن بالقوة الغضبية وبقاء
النوع بالشهوة الحيوانية فان النوع يبقى دايما بالتوالد والتوالد منتظم بقوة الشهوة
فالبدن يبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسد باب
الضرر ومنع اضرار الظلم وهذه المعاني تنحصر في قوة الغضب وثوابه حصول الالة في العالم
الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس له بعث في القيامة لانه
شبيه لساير الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار الثواب ومن عدم
منه هذا فلا بعث بعد الموت واذا مات مات وسعادته قد فاتت واما فعل النفس
الانساني الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح ففعله هو التامل في الصنايع
والتفكر في البدايع فتوجهه الى العالم الاعلى فلا يحب المنزل الاسفل والمرتع الادنى فانه
في الخطة العليا والجوهر الاولى ليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه القتل والشتم
والجماع بل فعله انتظار كشف الحقايق والروية بحدسه التام وذهنه الصافي في ادراك
المعاني الدقيقة ومطالعة بعين البصيرة لوح التدبير وسعيه في تجديد الحيل على الامل تميز عن

الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ الشامل همته في جميع عمره بتصفية المحسوسات وادراك
المعقولات خصه الله تعالى وبعد تسعين يقوم بالكمال اصدق سائر الارواح مثله وهو النطق فان
النطق لسان الملائكة ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق بهم خاص وهو ادراك بلا حس
وتفهيم بلا قول فانظر نسبة الانسان الى الملكوت بالنطق والقول تقف فمن لا يعرف
النطق يعجز عن بيان الحق ففعل النفس ما حضرناه في اوجز لفظ ولهذا شروح كثيرة اختصرناه
لانه ليس مطلوبنا في هذه الرسالة شرح القوى الانسانية وافعالها فما احتجنا اليه في هذه
المقدمة اوردناه وابيننا ان الفعل الخاص للنفس الانساني هو العلم والادراك وفايدته
كثيرة منها الذكر والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك
عينه بعقله في علمه والبصر لطفه بذهنه في نطقه تاملا في حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق في
الاجرام السماوية والجواهر العلوية فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات
والتراكيب المختلفات ويرى في نفسه الناطقة مشابهة بالبقاء والنطق لتلك الاجرام
وتفكر في الخالق فعرف ان الامر مع الخلق حيث قال الا له الخلق والامر فيحب فيض الحق بلزومه
الامر مشتاق الى ادراك مراتبهم ويترنح الى وصول نسبتهم باشتراك رتبتهم فيتضرع
دائما ويتذكر دائما ويبقى مصليا ومناجيا صائما وله ثواب كثير فان للنفس الانسانية
ثوابا لانه يبقى بعد فناء البدن ولا يبلى بطول الزمن له بعث بعد الموت واعني بالموت
مفارقته عن الجسم وبالبعث مواصلته بتلك الجواهر الروحانية وثوابه وسعادته لعينه
ويكون ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل نال جزيل الثواب وان قصر فعله ونقص قصرت
سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزينا مغموما لا بل يبقى مخذولا مذموما فان غلبت قواه الحيوانية
والطبيعية قوته النطقية تحير بعد الموت وتشقى يوم البعث وان تنقص قواه المذمومة
وتجرد نفسه عن الفكر الردي والعشق الدني وزين ذاته بحلية العقل وقلايد العلم وتخلق

بالاخلاق

بالاخلاق المحمودة يبقى لطيفا منزها متنعما سعيدا في اخرته مع اقاربه وعشيرته و
اذ قد عرفت ما مر من هذه المقدمة فنقول ان الصلوة هي تشبه النفس الانسانية بالاجرام
الفلكية والتعبد الدائم للحق المطلق طلبا للثواب السرمدي وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفية النفس الانسانية عن الكدورات
الشيطانية والهواجس البشرية والاعراض عن الاغراض الدنيوية والصلوة هو
التعبد للعلة الاولى والمعبود الاعظم الاعلى والتعبد عرفان واجب الوجود وعلمه
بالسر الصافي والقلب النقي والنفس الفارغ فاذن حقيقة الصلوة العلم بوحدانيته
ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته وسوانح الاخلاص في صلواته و
اعني بالاخلاص ان يعرف صفات الاله بوجه لا يبقى للكثرة فيه منشرعا ولا اضافة
شرعا فمن فعل هذا فقد اخلص وصلى وما ضل وما غوى ومن لم يفعل فقد افترى
وكذب وعصى والله اجل من ذلك واقوى واعز واعلى

الفصل الثاني

في ان الصلوة منقسمة الى ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته في هذه الرسالة
وفهمت ما ضمنت شرح الصلوة وماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين قسم
منها ظاهر وهو الرياضي ويتعلق بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقي ويلتزم
بالباطن اما المامور شرعا والمعلوم وضعا الزمه الشرع وكلفه الانسان وسماه
بانه قاعدة الايمان اعداد معلومة واوقاته مرسومة وجعلها اشرف الطاعات
ورتبها اعلى درجة من ساير العبادات وهذا القسم الظاهر الرياضي مربوط باجسام
لانه مولف من الهيئات والاركان كالقراءة والركوع والسجود والجسم مركب من
العناصر والاركان كالارض والماء والهواء والنار وغيرها من الامزجة واشباهها
وهو الانسان فالمولف مربوط بالمركب وهذه الهيئات المولفة من القراءة و

الركوع والسجود الطارية في الاعداد المنظومة المعينة اثر من الصلوة الحقيقية المربوط المنتظم
بالنفوس الناطقة وهذا يجري مجرى السياسات الشرعية فان الشرع ينقسم الى حقايق
الارواح وسياسة الابدان لانتظام العالم وهذه الاعداد من جملة السياسات
الشرعية كلفه الشارع انسانا بالغا عاقلا لتتبع جسمه بما خص به روحه من التضرع
الى جنابه تعالى ليفارق البهايم بهذا الفعل فان البهايم متروكة عن الخطاب مسلمة عن
الثواب والعقاب فاما الانسان فانه مخاطب مثاب معاقب فتعين لامتثال
الاوامر الشرعية والعقلية والشرع يتبع اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل الزم النفس
الناطقة بالصلوة الحقيقية المجردة وهو عرفان الله تعالى فكلفه الشارع صلوة على
بدنه اثرا عن تلك الصلوة وركبه من اعداده ونظمه ابلغ نظام في احسن صورة واتم هيئة
ليشايع الاجسام الارواح في التعبد وان لم يوافقه في المرتبة وعلم الشارع ان جميع
الناس لا يرتقون مدارج العقل فلا بد لهم من سياسة ورياضة بدنية تكليفية تخالف
اهوائهم الطبيعية فسلك طريقا ومهد قاعدة من هذه الاعداد هي اعم وفي الحس
اعظم ليرتبط بظواهر الانسان ويمنعهم عن التشبه بساير الحيوانات وامر هذا الامر الظاهر
فقال عليه السلم صلوا كما رايتموني اصلي وفي هذا مصلحة كثيرة وفايدة لا تخفى على العاقل
ولا تقربه الجاهل واما القسم الثاني وهو الباطن الحقيقي فهو مشاهدة الحق بالقلب الصافي
والنفس المجردة المطهرة عن الاماني وهذا القسم لا يجري مجرى الاعداد البدنية والاركان الجسمية
الحسية وانما يجري مجرى الخواطر الصافية والنفوس الباقية وربما كان الرسول عليه السلم
استغل بهذا الادراك الحقيقي فمنعته هذه الحالة عن النظام العددي فربما قصر صلوته وربما
اطال والمعول في العقل على هذه الصلوة واستناد العقل في اثبات ما قلت بقوله
عليه السلم حيث قال المصلي يناجي ربه ولا يخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا يكون بالاعضاء

الجسمانية ولا بالالسن الحسية لان هذه المكالمة والمناجاة يصلح مع من يحويه مكان ويطرا عليه
زمان واما الواحد المنزه الذي لا يحيط به مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة من الجهات
ولا يختلف حكمه في صفة من الصفات ولا يتغير ذاته في وقت من الاوقات فكيف
يعاينه الانسان المشكل المجسم المحدود المتحيز الكثيف بجهة يخاطبه بقوله وجسمه وكيف يناجي
من لا يعرف حدود جهاته ولا يرى جناب جلاله فان الموجود المطلق الحق في عالم المحسوسات
غايب غير مرئي ولا متمكن ومن عادة الجسم ان لا يناجي ولا يجالس الا مع من يراه ويشير
اليه ومن لا ينظر اليه يعتقد غايبا بعيدا ومناجاة الغايب محال ومن الضرورة ان واجب
الوجود غايب بعيد عن هذه الاجسام ولن يكون ملاقيا لها ماشيا لان هذه الاجسام قابل
للتغيرات الوضعية والامراض البدنية وهي محتاجة الى المكان والاحاطة والتعلق وكثافته
سكن على وجه الارض المظلمة والجواهر المفردة المتنزهة التي لا يدركها زمان ولا يوضع في موضع
من المكان تعرض عن هذه الاجسام بعداوة التضاد غاية الفرار وواجب الوجود اعلى من
جميع الجواهر المجردة واشد علوا وشرفا فكيف يصح ان يخالط المحسوسات والمحجبات واذا
تقرر ان اثباته وتعينه بجهة من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته بالظواهر
يجب المظنونات والموهومات لا محل المحالات فاذن قوله عليه السلم يناجي ربه محمول
على عرفان النفس المجردة الى لبه المنازعة عن حوادث الزمان وجهات المكان فهم يشاهدون
الحق مشاهدة عقلية ويعرفون الاله ببصيرة ربانية لا رؤية جسمانية فتبين ان الصلوة الحقيقية
هي المشاهدة الربانية والتعبد المحض هو المحبة الالهية والرؤية الروحانية فاتضح من هذا البيان
ان الصلوة قسمان فالان نقول ان القسم الظاهر الرياضي المربوط بحركة الاشخاص في
الهيات المعدودة والاركان المخصوصة تضرع واشتياق وحنين لهذا الجسم الجزوي
المركب المحدود السفلي الى فلك القمر المتصرف بعقله الفعال في عالمنا هذا اعني عالم الكون والفساد

المصحح

ومناجاة بلسان البشرية معه فانه مرقّى الموجودات ومتصرف فى المخلوقات واستعادة به
وسؤال منه لحفظ العقل الفعال ورعاية نظام الشخص المتفرع المصلّى تعبده ونفرغه لتستقى صفوا
محروسًا متقبلًا بقائه فى هذا العالم عن آفات زمانه والقسم الباطن الحقيقى المنزه عن الهيئات
والمجرد عن التغيرات فهو النفس الناطق العالم العارف بوحدانية الاله الحق من غير ان
يحده ولا اختلاط بربه واستدعاء من الموجود المطلق تكميل النفس بمشاهدته واتمام السعادة
بمعرفته بعقله وعلمه والامر العقلى والفيض القدسى تنزل من سماء القضاء الى خير النفس الناطقة
بهذه الصلوة وتكلف بهذا التعبد من غير تعب بدنى ولا تكليف انسانى ومن صلى هذا
فقد نجا من قواه الحيوانية وآثار الطبيعة وارتقى المدارج العقلية وطالع المعلومات الالهية
والى هذا اشار بقوله جل جلاله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون **الفصل الثالث** فى ان كل قسم من القسمين
على اى صنف واجب لما قررنا ماهية الصلوة واوضحنا انقسامها وشرحنا كلا القسمين
فحينئذ نقول ان كل قسم باى صنف تعلق ومن اى قوم يصح ويجزى ومعلوم فى بيان
لكن فى الانسان شيئا من العالم الاسفل وشيئا من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الاختصار
والنصح لكن الصلوة منقسمة الى رياضية بدنية والى حقيقية روحانية واوفرت حظ
كل قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والآن نقول الانسان متفاوت بحسب
تاثير قوى الارواح المركبة فيه فمن غلب عليه الطبيعى والحيوانى فانه عاشق البدن ومحب
نظامه وترتيبه واكله وشربه ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا الطالب
من اعداد الحيوانات لا بل من البهائم فايامه مستغرق فى اهتمام بدنه واوقاته موقوفة
على مصالح شخصه فهو غافل عن الحق جاهل بالحق فلا يحرى له التهاون بهذا الامر الشرعى
اللازم الواجب عليه ولئن يعاقب بالسياسات تحت اوكره حتى لا يفوت عليه حظ

ولا

زمرة

المتفرع والاشتياق والاستعاذة الى العقل الفعال والفلك النوار المفيض عليه بجوده و
نجاته من عذاب وجوده وتخلصه من آفات بدنه ولو وصل الى منتهى امله فانه لو قطع عنه قليل
فيض الشارع الى كثير شره وكان اذى من البهائم والسباع واما من غلبت قواه الروحانية
وتسلط على هواه قوته النطقية وتجرد نفسه عن شواغل الدنيا وعلائق العالم الادنى
فهذا هو الاحق بالتعبد الروحانى والصلوة المحضة التى قررناها وواجب عليه اشد وجوب واولى
الزام لانه يستعد لطهارة نفسه لفيض ربه فلو اقبل بعشقه واجتهد فى تعبده لشارع
البر جميع الحيوانات العلوية والسعادات الاخروية حتى اذا انفصل عن الجسم وفارق
الدنيا لشاهد ربه وجاور حضرته ولمتلذ بمجاورة جنسه وهم سكان الملكوت واجرام
عالم الجبروت ومن الصلوة فقد وجبت على سيدنا ومقتدى ديننا المصطفى عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات فى ليلة وهو المعراج قد تجرد عن بدنه وشره من امله
فلم يبق معه من آثار الحيوانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة فناجى ربه بنفسه وعقله
فقال لى رب وجدت لذة غريبة فى الليلة هذه فاعطنيها وتيسر على طريقها وصلنى
كل وقت الى لذتى فامر الله تعالى بالصلوة وقال يا محمد المصلى مناجى ربه فلاصحاب
الظاهر منها حظ ناقص ومع المحققين حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل
واحترزت كثيرا عن الخوض والشروع فى تقرير الصلوة وتشريح ماهيتها وتقسيمها
فلما رايت ان العقلاء منها ودون نظواهرها وما تاملوا فى بواطنها فرايت شرحها
واجبا وتقريرها لازما لتامل العاقل ومباحث فى هذا الفصل الكامل ويعلم ان الرياضى
على من يجب والروحانى بمن تعلق وعمن يصح ليسهل على العاقل سلوك طريق التعبد و
المداومة على الصلوة والتلذذ بمناجاة ربه بروحه لا بشخصه ونطقه لا بقوله وبصيرته لا ببصره
وكدسه لا بجسته فان المغرور يطلب ربه بشخصه ويطمع فى رؤيته بعينه وفى تعبده و

الخيرات

منا جاته بحبه وجميع الاوامر الشرعية جارية مجرى ما شرحناه في رسالتنا هذه واردنا ان نشرح
لكل عبادة خاصية ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها لاحد فهدينا
بالهداية سبيلا واضحا مستقيما والحر تكفيه الاشارة واحرم عرض هذه الرسالة على
من غواه هواه وطبع على قلبه طبعه فان لذة الجماع للمتصور للعنين ولذة النظر
لا يصدق به الاكمه وكتبت هذه الرسالة في مدة اقصر من نصف ساعة مع عوائق
كثيرة وافواه لسيرة واعتذر من مطالعي هذه الرسالة من اسبغ عليه فيض العقل
ونور العدل الذي لا تعشو بها الى غير اهلها والسلم على من اتبع الهدى تمت الرسالة بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس الاوحد
العالم ابو علي بن سينا رحمه الله عليه رحمة واسعة **هبطت اليك من المحل الارفع**
ورقاء ذات تعزز وتمنع الهبوط هو الحركة من علو الى اسفل مع الشعور
وبالشعور يباين السقوط اذ لا يقال للحجر النازل من اعلى الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف
النفس بالورقاء اظهار الشرفها ومبالغة في علوها اذ لقايل اذا قال جاءني
الاغر المحجل المغر قوله جاءني فلان الاغر المحجل فان الموصوف اذا لم يبرز الا في
الاوصاف تشوقت النفوس الى عظمته ولهذا قال سبحانه وتعالى ان المتقين
في مقام امين وما يلقاها الا الصابرون فابرزهم باوصافهم تنبيها على علو
مكانهم وشبهها من بين الاشياء بالطيور ومن بينهم بالورقاء اذ ليس شيء في هذا
العالم مما يتحرك بالارادة اتم واكمل من ذوات الجناح في الهبوط والصعود
ولا شيء اتم واكمل من ذوات الحمام في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها
بها من بين ساير الطيور لكثرة استيناسها بالانسان **محجوبة عن كل مقلة ناظر**
وهي التي سفرت ولم تتبرقع اول النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها

نسخة الشيخ الرئيس كأن لم يوجد
تعزز او تعرد

مبراة عن ممازجة المواد ومنزهة بحقيقتها عن الكون والفساد لا جرم تعالت عن ادراك الابصار
وتقدست عن احاطة الاقطار ولذلك استحال الادراك عليها لماهيتها لان امتناع
الادراك البصري على الشيء اما لكون الشيء الموجود غير قابل الادراك او قابلا لكن المانع
من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في الكتب الحكمية والاول كان مجردا
عن المادة كالباري جل جلاله والعقول والنفوس ولما كان بهذه الصفة لا يحتاج في عدم
الادراك الى المانع في حصول الادراك الى ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي سفرت
ولم تتبرقع **وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي**
ذات تفجع يريد بها انها لما كانت على ما ذكرناه في حقها من السمات والصفات
المتعالية صارت متوحشة من مواصلتها على غير الجنس ومطالبتها غير الطبع من الانس
لكن لما لزمها القضا الالهي والحكم القدري السكنى في هذا العالم السيال وقهرها مع
الوهم والخيال اللذين هما منبعا الباطل والضلال لم يكن بد من الانقياد والتسليم
والمواصلة لهذا البدن المستقيم لا جرم كان في ذلك الانقياد على هذا الوجه لازما النوع
كراهية ونفور طبع ولكن لم يكن ذلك الحكم في حقها بديعا حيث سمعت خطاب ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون قوله وربما كرهت
فراقك وهي ذات تفجع اي انها بعد الاتصال بهذا العالم واستعمالها التهاني في المقاصد
والمآدب والمآكل والمشارب وترائيها على الحواس وبعثها الجنود والحراس
حصل لها عشق وهمي للجسمانيات والتصاف اكثرى الى السفلانيات لظفرها
بتلك اللذة الملكية والرياسة الانسية اذ صادف منها محلا حلوا وقلبا بكرا
فتمكن منها تمكن مخلب البازي من فريسته **انفت وما سكنت فلما واصلت**
الفت مجاورة الخراب البلقع يريد انها اذا نظرت الى علو منزلها

وتعدّت بها الفت لم يحطها بطء الى الحضيض بدنسها نزوله لا يلائمها القرار على
خلاف الطبع والاستقرار على غير الموضع ولهذا قال الفت وما سكنت ولكن اجبرت
بالقسر على الهبوط ومجاورة الاوهام والخيالات زين لها حب الشهوات فتناولت
من تلك اللذات على اختلاف انواعها الفت ذلك العاجل وارخت زمامها الى الانس
الى ذلك القرين الباطل ونسيت المركز الاول والمحل الارفع وهذا المراد بقوله الفت
مجاورة الخراب البلقع **واظنها نسيت عهودًا بالحمى ومنازلًا
بفراقها لم تقنع** اقول انه تعجب من شدة اتصالها وكونها الى غير جنسها و
انصبابها بالكنه والكلية الى غير المباين الملايم في زعمها اظنها فارقت لذلك
محلا ولا مناطا غير نسيانها لتلك العهود والمنازل التي اثيرت عنها الهبوط وهذا
هو المراد من قوله واظنها نسيت عهودا بالحمى **حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
عن ميم مركزها بذات الاجرع** اقول في هذا رمز والمراد بها الهبوط
اول الهبوط اذ الهاء اول الكلمة والمراد بقوله في ميم مركزها اي لان اول الهبوط كان
عن اول مركز من مراكز النفس اذ الميم اول الكلمة وانما كان ذلك كذلك لان المركز الذي
اثيرت منه النفس للهبوط هو اول مركزها بالشخص وهو مغاير لمركزها بعد عودها و
مفارقتها لهذا العالم بالشخص ولكن اشتركا في مطلق المركز فمن حيث هو مركز نوعي
اذ منزلها بعد العود مغاير لمركزها وقت البدو بالشخص ولكن كان ذلك المركز واحدًا
وحدة نوعية والتامل يكشف عن ذلك قوله بذات الاجرع وصفا لذلك المركز بطريق
التجوز وكان ذلك الاجرع عبارة عن المكان الملايم لاتصال الاحباب والتنزه مع
الخلان فان ذلك المركز يجري هذا المجرى **علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت
بين المعالم والطلول الخضع** اقول في هذا ايضا رمز والمراد من الثقيل

الجسم الحيواني الذي هو الهيكل الانساني اذ من اوصافه انه ثقيل واما المعالم والطلول فظاهر
وهو مواضع الحي وآثارهم والخضع التي يمايل الاتها بعضها على بعض لبعد عهد الساكن
لها وهو اشارة الى هذا العالم العنصري الذي هو معرض للزوال على جهة التجوز والتوسع
المعروف في اللغة العربية خلاف العالم العلوي **تبكي اذا ذكرت عهودا
بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع** قد ذكرنا العهود والحمى قوله بمدامع
تهمي اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع ولم تتقطع يريد بها
متواليه القطرات متتاليه العبرات وهذا البحث عرضي **وتظل ساجعة على
الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع** وهذا ايضا بحث
عرضي والله اعلم **اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها
قفص عن الاوج الفسيح المربع** اقول المراد من الشرك الدنيا اذ الشرك
من عادته لمن يصيد فيه الحب ويرى فيه للطائر حتى يطبعه اليه ويسقط بارادته عليه
اذ به قوام حياته وحصول لذة في متصرفاته ولكن كان تحته مكر وخديعة اذ به يحصل
الطاير في الشرك والمراد بالقفص الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة
ووكرها الذي تأوي اليه وتعتمد في التصرفات عليه والاوج هو المكان العالي من
الفلك والحضيض هو المقابل له ووصفه بالفسيح مبالغة كالسمع والبصر بالاضافة
الى السامع والمبصر **حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل
الى الفضاء الاوسع** اقول هذا اشارة الى حالة الموت التي هي الغاية اللاحقة
لوجود النفس في هذه الدار التي لا بد منها كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
كل نفس ذائقة الموت وهذه الحالة من كمالات النفس وهو آخر كمال يلحقها بالاضافة
الى الكون في هذه الدار واول كمال يحصل بالاضافة الى تلك الدار الاخرى

وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
اقول هذا اشارة الى حصول الموت بالفعل والحليف اشارة الى ذلك البدن المعطل
المطروح بعد المفارقة واضافة الكل اليه لما فيه من معنى الجمعية اذ هو مشتمل على جميع من الاجزاء
والقوى والاعضاء ووصفه بكونه حليف التراب اشارة منه الى كون هذا البدن ملازما
لحفرته غير مفارق لتربته وذلك على مقتضى طريقته كما اشرنا اليه انفا قوله غير مشيع اشارة
منه الى حال قصور هذا البدن في الشرف والفضل بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه
معطلا عن قبول التدبير والتصريف **هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت**
ما ليس يدرك بالعيون الهجع اقول الهجوع هو النوم وقد يسمى الموت
نوما ولا بد من بيان حقيقة النوم على راى هذا الناظم فاقول النوم ترك النفس استعمال
الحواس الظاهرة التدبير والقاءها لذلك البدن في ذلك المضجع والتفاتها الى تخصها
من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية والخيالية فقد اشترك الموت والنوم
في مطلق ترك استعمال تلك الالة للنفس لكن الموت ترك كلي مع عدم قبول الاستعمال
لتلك الالة بالكلية والنوم عبارة عن الترك على بعض الوجوه في بعض الاحوال مع كون
البدن قابلا للاستعمال فقد تميز النوم عن الموت فلهذا يسمى الموت نوما والنوم موتا
والغطاء اشارة الى البدن وما فيه من الاوهام حال كونها متعلقة به وكيفية هو القاؤها
اياه في هذا العالم ومفارقتها له الى ذلك العالم ويسمى غطاء لان النفس اذا كانت
في البدن فهي منغمسة في عوارضه وعلائقه المادية وملاحظتها اياه من الجهة السفلية
لسعيها في مصالح هذا المزاج واعداده اياه لتمام التصريف والاستعمال خالصة
بالكلية الى الالتفات والمطالعة لذلك العالم العلوي فاذا فارقت البدن فقد تخلصت
من تلك العلائق فانحسر عن بصرها الغشاوة وانكشف نظرها عن ذلك الغطاء فابصرت

بالعين الحقيقية المحققة فلاحت لها اسرار الحق على الصفاء وتحققت لمن حالتها الاولى حال
الغفلة **وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل**
من لم يرفع اقول هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن
وانها فارقت المقاصد الكلية وحصلت على اتم الكمالات العلوية بحسب مقتضى
طبعها وما يليق بها وانفردت بمجالسة الاحباب ومؤانسة الاصحاب رائعة في رياض
تلك الازهار كارعة في زلال تلك الانهار مغردة في شواهق تلك الاغصان
باصناف الالحان وهو اشارة منه الى ثمار الطاعات والتخلق بالاخلاق الصالحات
ولهذا روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لما ضربه اللعين قال فزت ورب الكعبة
والدوح هو الشجر ووصفه بكونه شاهقا مبالغة في علوه وارتفاعه وقوله والعلم يرفع كل
من لم يرفع لان تلك المنازل والمناصب والشرفات والمواهب انما تحصل لها بالسعي
في تحصيل العلوم الحقيقية والتخلق بالاخلاق المرضية وهذه المنازل هي الثمرة والعلم
هي الشجرة **ولاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر**
الحضيض الاوضع قد سبق ذكر الاوج والحضيض **ان كان ارسلها**
الاله لحكمة طويت عن الفرد اللبيب الاروع اقول في هذا
اشارة الى الباري عز وعلا انما ضرب الهبوط عن النفس من العالم المقدس والزمها الارسال
الى هذا العالم لتكتسب الكمال الانساني وتشبه بارباب العالم الروحاني وتخلى عن
النقص وهي وان كانت بسيطة الجوهر في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول
الفطرة جاهلة وعن العلم بمصالحها ومضارها غافلة اذ وجهها في تلك الكدر
وسطح مظلم لكنه مع ذلك قابل للتنور والصفاء سريع الكشف والانجلاء دون
القضاء الالهي انها لا تقدر على تلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا بالتعلق

فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

بالابدان يستعمل تلك الالات على حسب مقتضيات الزمان فحينئذ يحصل لها الكمال العلمي والعملي وبعد
المفارقة تكون في جوار رب العالمين مخلدة ازلا وابدا بتلك اللذات التي لا يمكن وصفها كما
قال عليه الصلوة والسلم هناك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويظهر
من ذلك مراده الى قوله وتعود عالمة بكل خفية **فهبوطها ان كان ضربة لازب**
لتعود سامعة بما لم يسمع هذا البيت معناه ظاهر **وتعود عالمة**
بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع معناه كالاول ظاهر **وهي**
التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
اقول هذه اشارة الى النفس التي لم تستكمل بالعلم والعمل ولم تنزجر عن الفواحش والقبائح
بل انقلبت بوجهها عن تلك الجهة واقبلت الى هذه الجهة حتى استولى عليها عشق
اللذات الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية فهي من الهالكين مردودة الى اسفل
سافلين لا تشيء في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن متوالية الحسرات منغصا عليه
الزفرات متتالية العبرات تنادي باعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها واحسرتا
على ما فرطت في جنب الله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قد سدت الطريق على
نفسها ولم يلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وركونها الى دار الغرور ووعد
المغرور **فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع**
يريد ان النفس اذا حصلت في هذا الحضيض السفلاني على هذه الشقاوة بعد مفارقة
البدن وحرمت السعادة واللذة في العالم الروحاني فكان وجودها في ذلك
العالم حين وجدت واشرفت للهبوط ففي تلك الحالة ولمن اضاءت وسقطت
فلما هبطت لم تعد الى كمالها الى ذلك العالم بعد مفارقة البدن بل لبثت في الظلمات
وحصلت في الدركات فكان نورها الاول وبارقها في ذلك العالم حالة الوجود

برق وجد في الافق هنيئة ثم انطوى ولم يجد ظلمة زواله وانطفائه كان لم يلمع
ولم يحصل له وجود ولهذا قال سبحانه وتعالى سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع
اقول هو غني عن الشرح وهذا اخر ما قصدناه من الشرح مما دعينا اليه ودللنا عليه
وقد حررنا فيه على سنن طريقة الرجل وفضله وراعينا قانون مذهبه والله اعلم بالصواب
والحمد لله على سوابغ نعمه وجزيل فضله وكرمه وصلى الله على سيد البشر والشفيع
المشفع في المحشر محمد خاتم الرسل والنبيين وعلى اله وصحبه الطاهرين اجمعين وسلم تسليما
كثيرا

تمت شرح الرسالة

فايدة في ان ذاته مجرد في معنى الارادة والقدرة والحيوة والحكمة الارادة عبارة
عن كون الفاعل عالما بما فعله بشرط ان لا يكون علة سببا لصدور ذلك الفعل مع كونه غير
مغلوب ولا مستكره على ذلك الفعل والقدرة عبارة عن كون الحي بحيث يصح منه
الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفة بمعنى انه اذا شاء ان يفعل فعل وان شاء ان
يترك ترك والحيوة عبارة عن كون الذات بحيث لا يمتنع عليه ان يعلم
ويفعل والحكمة تقال بالاشتراك على معنيين الاول كون الحي بحيث يعلم
الاشياء على ما هي عليه وثانيهما كونه بحيث يصدر عنه الافعال المرتبة المحكمة الجامعة
لكل ما يحتاج اليه والجود هو افاضة الغير ما هو مضطر اليه مع القصد الى ايصاله
اليه ثم الحمد لله على حسن توفيقه

كلام في الموضع الثالث للرئيس

كلام الشيخ الرئيس رحمه الله وجد فان اكمل الناس
عقلا واصوبهم رايا واشدهم طريقة واحمدهم مذهبا من حسن نظره لنفسه وعمل
لمثواه في رمسه ونظر الى الدنيا بعيني بصيرة وانف من مشاركة اهل الغفلة والتقصير
ويسمع من السنة الانام اقاصيص من غبر الايام واستعرض افانين الصور فيلمح منها

بدايع العبر وفهم عن الزمان ما تمثله من تصاريف الحدثان وتصفح صحايف الموجودات
فاشرف منها على غرايب المصنوعات فاستشف من وراء حجب المحسوسات
لطايف اسرار المعقولات فسما نظره صعدا وشمر عن ساقه مجتهدا واعرض
عن زهرة الحيوة الدنيا واقبل على ملاحظة المحل الاعلى وطوى عن الدنيا كشحا واضرب
عن ذكرها صفحا وعلم انها دار زوال وانها لا تبقى على حال تنتقل باهلها انتقالا
وتعقبهم من بعد حال حالا لا يدوم خيرها ولا يؤمن فجعتها خيرها زهيد وشرها
عتيد لا يعادل حلاوة رضاعها مرارة فطامها كلما اطمان صاحبها فيها
الى سرور اشخصته منه الى محذور ما البست امرا من غضارتها ورقا الا ارهقته
من نوائبها رهقا فالتفت عنها بقلبه وصحبها للضرورة ببدنه وتزود منها
لآخرته ولم يكدها املا لن يتمتع بها نفسه ووجد نفسه اهلا لان يكرمها بهوان الدنيا
فان من كرمت نفسه عليه صغرت الدنيا في عينيه ومن صدق في محبة نفسه اقصى
لها ما يدوم انتفاعها به ومن احبها الحب البالغ اسرع وسعه في مصالحها
وفكر فيما لها وعليها واستعمل عما فيه الناس من خوضهم وجعل اول فكره وفاتحة
نظره في تعرف حقيقة نفسه وكيفية ورودها الى هذا العالم وهل كان لها وجود
قبل ذلك وكيف ارتباطها بالبدن وكيف يكون صدورها عنه والى اي حال تصير
وما الذي يصلحها وينفعها في هذا الوجود وفيما بعده فانه لا يزال بهذا البحث
وما يجمع اليه ويقترن به ما يجري في ميادين التفكر ويجتني من ثمار النظر ويغوص في بحار
الحكم ويستخرج جواهر المعرفة حتى ينتهي به ذلك الى نيل السعادة في العاجلة والآجلة
والفوز بخير الدنيا والآخرة ويصبح اسعد الناس بدنياه واوفرهم حظا منها
حيث جعلها سلما الى اعلى المراتب ومسلكا الى اشرف المطالب والكسب

فيها

فيها الآخرة وربح منها الجنة واستعد فيها للفوز الاعظم والسعادة الكبرى والحلول
في حظيرة القدس ومربع الانس ودار المقامة وموطن الكرامة في جوار الله الكريم
ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومن نال ما وصفت فهو ما تمنت على النفس
التحف واكرم الطرف هذه المواعظ البالغة والزواجر الرادعة والحكم النافعة
والمعارف الناصعة والحمد لله رب العالمين **هذه رسالة للشيخ الرئيس ابي**
علي بن سينا تسمى بسيدة الفلاسفة قال ابو علي كل شيء في عالم الكون
والفساد مما لم يكن فكان قبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان
واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة نفسه لان العلة تتقدم على المعلول بالذات
فيجب ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما
علة لصاحبه لانه يؤدي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى
ما لا نهاية له لانا لو فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف
الآخر وفرضنا خطا آخر مثله وزدنا عليه زيادة فاما ان يتساويا او يتفاوتا
فان تساويا فهو محال لان مع احدهما زيادة ليست مع الآخر وان تفاوتا فهو محال
لان ما لا نهاية له لا يكون اكثر مما لا نهاية له ولانا فرضنا خطا غير متناه في الطرفين
يمكن ان يقسم بقسمين كل واحد منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف
الآخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية
ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين لانه يحتاج الى واحد يتقدم على الاثنين
بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين ولا يجوز ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيؤدي

رساله ابطال التسلسل للشيخ الرئيس

الى الكثرة فيجب ان يكون عاقلا ذاته والعقل والعاقل والمعقول في حقه شيء واحد والعقل
علم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم في حقه شيء واحد وهو الحكيم المطلق لان
حكمته عين ذاته وكذا الحكمة والحكيم في حقه شيء واحد وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه
حي بالنسبة الى النفس التي هي شبيهة بالعقل وهو حقيقة العقل فاولى ان يكون حيا
لكن كل واحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهو حي بالذات جل جلاله
وجود محض اذ ليس بعالم ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم ليكمل لان كل فاعل يكمل
بفعله كالبنا فانه يكمل ببنائه والكاتب يكمل بكتابته فلو قلنا انه فعل العالم ليكمل
كماله متوقفا قبل الفعل على صدور الفعل منه ولا بد ان فعل فاما ان فعل بالة او بغير
الة فان فعل بالة فهو محال فانه يلزم ان يقال تلك الالة فعلت بالة وتلك الالة
فعلت بالة فيؤدي الى ما لا نهاية له وان قلنا فعل بغير الة يلزم ان يقال انه فعل
بطباع مختلفة فيؤدي الى الكثرة فان قيل من اين جاءت هذه الكثرة فنقول
لان الاول لما وجب فعقل ذاته فبعقله الاول وجب عنه عقل وذلك العقل
علم الاول وعلم ذاته فبعقله الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس الفلك الاطلس يعني الفلك الاقصى والفلك الذي هو العرش ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعقله الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس الفلك المكوكب الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم
ما دون الاول فبعقله الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول نفس فلك زحل
هكذا على هذا الترتيب الى عقل ونفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول
وعلم ما دون الاول فبعقله الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس فلك القمر وهذا العقل الاخير يقال له العقل الفعال وواهب الصور والروح

الامين وجبرئيل والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انما يجب عنه بمعنى ضيعة الافلاك
والافلاك تتحرك تحركا شوقيا فيلزم من قرب الكواكب وبعدها خصوصا الشمس
الحرارة والبرودة فيحدث الابخرة والادخنة فما يتصاعد ويحدث منها الاثار العلوية
وما لم يتصاعد في الارض ان لم يجد منفذا احدث الزلازل وان وجد منفذا وحصل امتزاجا
يحصل المعادن ثم ان وجد امتزاجا اخر يحصل الحيوان غير الناطق فان وجد امتزاجا
اخر احسن واعدل يحدث الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم
السفلي ولبعده عن طرفي التضاد يشبه الفلك فيقبل شبه المفارق وهو النفس
الناطقة وكان العقل الفعال نار مشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية النبوية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة النطقية وهي على المفكرة
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فيرى شخصا في عالم الحس يخاطبه بوضع السنن والنواميس من اشرف الناس
في هذا العالم ثم كانت نفسه النطقية عاقلة بالفعل ومن اشرف من كانت نفسه النطقية
عاقلة بالفعل من اهل النفس القدسية النبوية والله اعلم **فايدة للعلامة الطوسي نصير**
الملة والدين طاب ثراه قالت الحكماء العلة التامة لا ينفك عنه معلولها بتمامه
والعلة الاولى هي المبدا الاول لجميع الموجودات وهي واجب الوجود لذاته اي
وجودها ممتنع الرفع فهو سرمدي لا ابتداء له ولا نهاية ولا شك في وجود موجودات
مسبوقة باعدامها سبقا زمانيا فالحوادث موجود غير قار الذات ممتد من الازل الى
الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان
يكون حادث موجود اصلا فاذن هما موجودان كان من الممكن ان يتم عليه المبدا الاثر
لمعلول حادث كحركتها وزمانها بعينها جزءان الحركة والزمان السرمديين وجود

فايدة للعلامة الطوسي

المعلول مقارنا لها غير موجود قبلهما ولا بعدهما وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث
لا اوّل لمجموعها ولا اخر ولما كان صدور الموجود غير القار عن العلة القارة محالا لامتناع
وجوده بتمامه في كل زمان عن وجود علته قالوا ان يكون كل سابق من اجزاء الموجود غير
القار معدا لوجود لاحقه ليتم عليه المبدأ المستمر باعداده ويجب وجود اللاحق
عند ذلك فقيل لهم لو كان السابق معدا لوجود اللاحق ولم يكن وجود اللاحق متوقفا على
غير الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان اللاحق غير متاخر عن السابق وح يلزم كون
مجموع الحوادث موجودا دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف فالحوادث
السابقة كلها معدات للاحق المفروض وكلما يقرب اليه منها يجعل استعداده اكمل
حتى اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي يلي اللاحق المفروض فيتم الاعداد مع انقضائه
وح يجب وجود اللاحق ويلزم ان يكون الشرط الذي توقف عليه وجود اللاحق هو
العدم المتاخر عن السابق وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق له عدمان
عدم سبقه وعدم لحقه وقد اعترض في هذا الموضع عليهم استادي الامام السعيد فريد
الدين محمد الداماد النيسابوري رحمه الله قال السابق واللاحق متعاندان لامتناع
اجتماعهما واتحاد اللاحق رافع للاتحاد الذي هو شرط في وجود السابق المعاند
له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن وجود اللاحق متقدم على العدم
اللاحق بالسابق واذا جعل العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولم
اكن اجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا لوجود السابق كان معاندا لوجود
السابق على السابق ويلزم مثل ما ذكرتم ان يكون وجود اللاحق شرطا في العدم السابق
على السابق وهو متاخر عنه بالزمان فيكون الشرط متاخرا عن المشروط بالزمان
هذا خلف فالاعتراض بهذا الوجه ساقط ولكني عندهم ان وجود السابق علة

لاعداد وجود اللاحق وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو بالذات متقدم عليه
ومقارن لتمام الاعداد الذي هو الشرط المتمم لعلية المبدأ الاول الازلي وههنا اعتراض
اخر عليهم وهو ان تلك العلة الازلية موجودة والاعداد التام المقارن للعدم اللاحق
بالسابق موجود فما بال اللاحق ينعدم وهكذا القول في السابق وليس لهم ان يقولوا
حدوث العدم اللاحق بالسابق شرط في وجود اللاحق وعند استمرار العدم
المذكور لا يبقى الحدوث وبسبب انعدام الشرط ينعدم المشروط الذي هو اللاحق لان
على ذلك التقدير يكون الحدوث انيا لا زمانيا والمشروط به وهو اللاحق يجب ان
يكون ايضا انيا وانعدامه انيّ ووجود ما يحدث بعد اللاحق يكون ايضا انيا ويلزم من
ذلك تتالي الانات او تاخر المعلول عن علته ولهم ان يقولوا انا على نحو اعدادهم
لنا اعداد احد المتعاندين مزيل اعداد المعاند له والسابق لما كان معدا للاحق
كان ذلك الاعداد مزيلا لاعداد وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد
وجود السابق بالتمام وح ينتفي السابق ويحدث اللاحق وليس هذا دورا لان اعداد
اللاحق معلول لوجود السابق وهو المزيل لاعداد وجود السابق فهو علة للعدم اللاحق
بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يكون
دورا وعلى هذا الوجه يتم صدور الحوادث عن المبدأ الازلي على مذهبهم وتاخر حادث
عن حادث لما لزم من تعاندهما ويكون لكل حادث علة لزواله بالعرض هو لوجود اخر
بعده بالذات وهذا اخر ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع والله اعلم بالصواب

ولد ايضا طاب ثراه وحسن مثواه هرچند ز روزگار ديدم همه بست
مارس كه مرا ز تو جدا او داست ای زحمت امید و غم وصل و فراق
ای لیس كه ز دیدار تو ام شادیهاست جناب همایون وذات میمون مخدوم

لمناسبة العلامة الطوسي

معظم ملک الحکماء اثیر الله والدین قطب الاسلام والمسلمین قدوة العلماء المحققین بقیة
افاضل المتاخرین ادام الله علوه وقرن بالمیامن عشیه وغدوه که مقصد امال
افاضل ومطلع انوار فضایل است همیشه بکرامات ذو الجلال وکمالات لایزالی
محفوف باد ودست تصرف زمان وغبار تقلب حدثان از کنف شرف وساحت
بارگاه حشمت دور و مصروف دعاگوی مخلص محمد الطوسی خدمت ودعا میرساند
و هر چند دولت مشاهدت طلعت همایون نیافته است که اقتصار اقسار حظی
ازان جناب کرده است اما ازان وقت باز همیشه بلبل لسان سعادت بار ذکر
محاسن ومعظم بود واز اخبار ساده وسوانح مخدومی دام معالیه واقرن
بالسعادات ایامه ولیالیه متفحص بود وما بشارت نزدیک خطه عراق بمقام
مبارک شنیده ایم شوق وشعف بتضاعف پذیرفته: اری الشوق یزداد
یوما فیوما اذا المنازل یزداد قربا: امید که بر عز وعلا افزاید بر خوبتر وضعی
و محبوبتر ... کرامت کناد و چون ایام شریف ادام الله شرفا مستغرق استفادت
و استفاضت حالی باشد بنابر توقعی که بمکارم اخلاق عالیه حاصل است دو سه
موضع از جمله مواضع که در خاطر ازان خار خاری بود اختیار کرد واز او سلیت
اقتباس اشراقات ضمیر منیر مخدومی لازالت مشرقة الانوار میسازد و اگر بیان
و ایضاح آن بر وجهی که رای شریف بران قرار گرفته باشد انعام فرماید از فرط
کرم ووفور لطف غریب نباشد ونیز اگر از غرایب العراضه سفر مغرب تحفه ای
گردانند یعنی از نوادر فواید ونکتی که سانح شده باشد مانند اصول رصدی
محدث اگر تعلیق افتاده باشد یا نکتی دیگر که بر خاطر مبارک فایض شده
باشد دعاگوی مخلص را مستهی کنند آن انعام اضعاف مضاعف شود خاصه اگر

در ضمن آن استخدام دعاگو در انجا و را اهل شمرد مباسطت فرماید ایزد سبحانه وتعالی
نفایس انفاس عزیز مخدومی را همیشه مصادر علوم حقیقی وموارد اسرار غیبی داراد
بحق حقه ومباحث مذکوره اینست **بحث اول** اگر سبب صدور معلولات متکثر
غیر مترتب در سلسله ایجاد از علت اولی وجود کثرتیست که معلول اول را
لازم است مانند وجود وامکان وتعقل وجود ومبدأ خود چنانکه محصلان
متاخران تقریر کرده اند سخن در کیفیت لزوم آن کثرت در معلول اول
نیز بر طریق ترتب باشد چه نه صدور کثرت از واحد بسیط دفعه یا اثبات مبدا
دیگر غیر علت اولی وعدم احتیاج غیر علت اولی بعلت اولی در وجود لازم
اید و بر طریق ترتب لازم اید که معلول اول معلول اول نبود واگر بعضی
ازان امور عدمی فرض کنیم لازم اید که عدمیات مبادی علت اولی موجودات
بوده باشند پس سد باب اثبات وجود علت اولی لازم اید اگر ازانجا که
کرم شامل است بعضی ازان مضایق اشارت رود وازان کمال فضل بدیع
ننماید **بحث دویم** هیچ حرکت فلک از بطو وسرعت مجرد وموجود
نتواند بود چنانکه مقررست وکمیت سرعت وبطو الا بزمان نتواند بود پس
زمان از جمله مشخصات هر یکی از حرکت مخصص باشد و چون چنین بود نشاید
که زمان معلول حرکت معین بود چه مشخص محال باشد که معلول متشخص بود
از جهت وجوب تقدم علت بر معلول اگر گویند هیولی با تقدم صورت
نبود و بوجهی از وجوه علت ... تشخص صورت است گوییم صورت من حیث
الصورة متقدم است بر هیولی اما من حیث هی الصورة المعینة واین وجه
بطول ... محال است واما من حیث هی صورة معینه متشخص بهیولی است

و در موضع مذکور حرکت سه جسم است اگر علت وجود زمان حسب بل حرکتی
معین محصل از جمله انواع حرکات خاص است بعلت زمان پس اشکال
مذکور بآن معارضه مندفع نشود و اگر زمان را بمانون در مرتبه تمامل ورها مدار فصل
و اتصال او غریب باشد **بحث سیم** هر دائره که مرکز او حامل
دیگر دائره دیگر باشد و متحرک شود بحرکت وضعی بسیط مثل بر وجه که دائره
محمول کند بهمان حرکت حامل بقدر و رسم خاصیت لازم باشد اول آنکه دائما مساوی
ربعا حادث از حرکات مساوی بر حوالی او و دوم تساوی ابعاد حرکت
محمول از او در همه حال و سوم دوام محاذاة قطری معینه از اقطار محمول محال
این قاعده مقرر باشد حکم اهل علم هیات تعالی است خاصیت به نقطه
یا دو نقطه مختلف در افلاک قمر و دیگر کواکب و لهم مرکز حامل و مرکز حامل
و نقطه محاذات است مانند مرکز معدل سیر و مرکز حامل بموجب ارتفاعا و انشاءان
معتصی جواز خروج و السلام بر حرکتی که تدویر بر روی محمول باشد با خلو موضع
حرکت او با جواز صدور حرکت مختلف از اجرام ساوی مانند حرکت
موجود رصد از حرکات مختلف متشابه زیادت از یکی باشد و همه اقسام
بیرون قسم اخیر نزد ملک حکم ممتنع و بحث اهل صناعت از ورود قسم اخیر بروی
مقنع خالی است چه اگر معتقدان بر ایراد دوایر که مهندسان را در اوقات
برهان بر نظر وضع کافی باشد عمل کرده اند و متأخران که بعوض بیان
هیئات اجسام کرده اند از عهده تخلیص آن چنانکه رای منیر را معلوم است
بیرون نیامده اند با آنکه احوال عروض و خصوصا عرض زهره و عطارد
همین حکم دارد و اگر رای جهانپناه افادت بیان این نکته تفضل فرماید الطاف

او محسوب باشد زحمتی از حد گذشت هم بمکارم اخلاق مولوی عذر خواه بود والدعا

رساله الدرر الله مصحبه في بقاء النفس الانسانية بعد المفارقة بسم الله الرحمن الرحيم

رسم المولى الفاضل مؤيد الدولة والدين قدوة المهندسين ان اكتب شيئا مما افاده الحكماء
المحققون في بقاء النفس الانسانية بعد بوار البدن فبادرت الى امتثال مرسومه
وان كنت قليل البضاعة في هذه الصناعة وكان كل ما يعرض عليه من حقائق العلوم
فهو في جنب علومه الدقيقة قليل القدر صغير الشأن وبدأت بمقدمات تنبني عليها
المطلوب وسألت من الله العصمة في المقال والتوفيق لصوالح الاعمال انه ملهم العقل
وولي الخير منه المبدأ واليه المعاد فاقول الموجودات تنقسم الى ما له وضع والى
ما لا وضع له والتي يمكن بالوضع الكون في جهة من الجهات او حيز من الاحياز بحيث يمكن
ان يشار الى الموصوف به اشارة حسية فجميع المحسوسات كالالوان والاصوات والروايح
والطعوم والملموسات وكل ما يتعلق بالمحسوسات من محالها وامكنتها ومقاديرها
والاشياء الحالة فيها وما يجري مجراها جوهرا كان او عرضا فهي ذوات اوضاع وما عدا
ذلك من الامور الكلية المعقولة محسوسة كانت الشخصيات منها او غير محسوسة والمجردات
المفارقة للمواد كالباري تعالى والعقول والنفوس وما يعرض لها او يحل فيها فهي مما
لا وضع له وكل مدرك لشيء من الموجودات فقد يرتسم فيه مثال لذلك الموجود فان
ادرك بنفسه ارتسم ذلك في نفسه واذا ادرك بالالة ارتسم في تلك الالة ومثال الادراك
بالالة الابصار والاحساس باللمس في سائر الادراكات الحسية ومثال الادراك بغير الالة
ادراك الانسان نفسه وذاته ليست غير بدنه الذي يدركه بحواسه واذا احس المحس بشيء
ارتسم في الخيال شبح لذلك الشيء او رسم منه ملاحظ في التوهم والتعقل مع غيبة
ذلك المحسوس مهما ارادوا بما يدرك ذلك الشبح او الرسم من غير ملاحظة الوضع ان

رساله خواجه نصير الملة والدين الطوسي

كان في ذوات الاوضاع كذلك الحس فان المحسوس يدرك مع وضعه وتوهم مع ذلك
فيه معاني غير محسوسة كالملاءمة والمنافرة والاستيناس والاستيحاش والصداقة
والعداوة وغير ذلك وهي امور جزئية تتعلق بالجزئيات محسوسة كانت او غير محسوسة
وهذا التخيل والتوهم ايضا يكون للنفس بآلات دماغية ويسمى بالاحساسات الباطنة
واذا تقرر ذلك فنقول ان ارتسام الشيء في غيره او الحلول فيه قد يكون على سبيل
السريان كارتسام الصورة في سطح المرآة والسواد في الجسم وقد لا يكون كذلك كحلول
النقطة في الخط والخط في السطح والسطح في الجسم فان النقطة لا تسري في طول الخط ولا الخط
في عرض السطح ولا السطح في عمق الجسم واذا ارتسم الشيء في شيء او حل الشيء في شيء على
سبيل السريان بحيث لا يكون بين المحل والحال امتياز في الحس كانت الاشارة الحسية
الى كل واحد منهما هي الاشارة الى الاخر اذ لا تميز بينهما حسا فكل ما ارتسم او حل
في ذي وضع او ارتسم او حل فيه ذو وضع فهو ذو وضع وايضا كل ذي وضع ارتسم او حل
في شيء او حل فيه شيء فذلك الشيء ايضا هو ذو وضع لا يقال الصور الخيالية او ما يجري
مجراها ليست بذوات اوضاع وهي ترتسم في مخيلات الحيوانات التي هي ذوات
اوضاع لانا نقول ليست هي من حيث ارتسامها في ذوات الاوضاع ذوات اوضاع
لان الاشارات الى محالها اشارة اليها وانما الخيال اذا ادركها انتزعها عن اوضاعها
التي كانت قبل الانتزاع معها ووجدت لها وضع آخر هو وضع الجزء من الدماغ الذي
هو محل الخيال من حيث كونه في ذلك الجزء فلفقدان اوضاعها المنتزع منها نظن
انه لا وضع لها ولا منافاة بين كون الشيء ذا وضع وبين ادراك ذي وضع له
من حيث هو ذو وضع بل من حيث هو منتزع من وضعه الاول فاذن ثبت ان الصور
الخيالية ذوات اوضاع من حيث ارتسامها في الخيال ولئن كان في الخيال لا يدركها

مع الاوضاع السابقة المفارقة لها واذا تقرر ذلك فنقول ان النفس الانسانية العاقلة
ترتسم فيها معقولات لا وضع لها فهي لا تكون ذات وضع فلا تكون جسما ولا تكون حالة في ذي
وضع ولا تكون صورة جسمانية ولا عرضا من شانه ان يحل في جسم ولا تقوم ببدنه بل انما تكون جوهرا
قائما بذاته مفارقا للجسم والمادة متعلقا بالبدن تعلق تدبيرها له وتصرف فيها وتستعمله
استعمال صانع للآلة وتفيد البدن صورة لها تجعله متخصصا بالاشخاص الانسانية و
لان جميع القوى الجسمانية كالحواس الظاهرة والباطنة وغيرها تضعف بعد سن الوقوف
وهي تقوى اذ يصير تعقلها ادق واتم واكمل وبان ذلك لا تدرك انفسها وهي تدرك نفسها
وبان ذلك لا تدرك ما تتعلق به من الاعضاء وهي تدرك البدن الذي تتعلق بها وايضا النفس
ترتسم بالمعقولات الوحدانية التي لا تقبل الانقسام بوجه كالواحد وكل ما ارتسم فيه مثل ذلك فهو
غير قابل للقسمة الوضعية والا لانقسم المعقول الذي ارتسم فيه بانقسامه فان كل ما ارتسم في
منقسم على سبيل الحلول السرياني فهو منقسم بانقسامه وكل جسم فهو قابل للقسمة الوضعية فهي
ليست بجسم ولا تقوم حالة في جسم حلول السريان لا يقال الجسم يوصف بانه واحد فهو مع قبوله
القسمة محل الوحدة فلم لا يجوز ان تكون النفس مع كونها مرتسمة بالمعقولات الوحدانية قابلة للقسمة
لانا نقول الجسم لا يرتسم فيه الوحدة انما تصفه العقل بالوحدة كما يصفه بالوجود وبالجسمية
وذلك لان الوحدة امر معقول ليس مما يحل في محل حلول الاعراض الموجودة خارج العقل
والعقل انما يوصف كل ما يدركه اما بها او بما يقابلها وهو الكثرة والعدد ثم نقول
لا يجوز ان تكون البدن ولا شيء من الاجسام ولا القوى التي في الاجسام علة لوجود النفس وذلك
لان كل ذي وضع لا يجوز ان يؤثر الا فيما يكون منه على وضع كالمتقارب والمجاور او المحاذي
او نحوه وهنا علاقة بل ولا علاقة بين البدن والنفس قبل وجود النفس ولا بين ذي
وضع آخر وبين ما لا وضع له كالنفس وما يجري مجراها فان ذلك مما هو واضح لدى البديهة العقل

فاذن علة وجود النفس موجود مفارق غير ذي وضع دائم الوجود دواما لوجود المزاج البدني
شرطا في فيضان النفس عن مبدعها لتدبير البدن على مذهب ارسطو او لتعلقها به ان
كانت قبل البدن موجودة وذلك على مذهب افلاطون وايضا لا يكون لا البدن ولا مزاجه خاص
شرطا في بقاء النفس لان النفس هي الحافظة والمبقية للبدن ومزاجه بتدبيرها وايراد الغذاء
عليه بدلا عما يتحلل منه فان كان البدن او المزاج شرطا في بقاء النفس لزم الدور ولما فاضت
النفس عن مبدعها على البدن او تعلقت به على اي المذهبين كان لم يبق للبدن ولا لشيء
مما يتعلق به تاثير عليه ولا تاثير شرطية في وجود النفس ولا في بقائها فلا يفيد النقص فقدان
البدن او قطع العلاقة بينه وبينها بوجه وتبقى النفس موجودة دائمة الوجود بدوام
مبدعها ومفيضها لوجوب وجود المعلول مع وجود علته واستحالة انفكاكه عنه
واما المطلوب الثاني فتوجيهه ان كل امر يكون في شيء من الاشياء بالقوة ثم خرج الى الفعل
وجب ان يكون ذلك الشيء الذي كان فيه ذلك الامر بالقوة باقيا عند خروج ذلك الامر الى
الفعل حتى يصح خروج ما في القوة الى الفعل وان انعدم ذلك الشيء عند خروج ذلك الامر من
القوة الى الفعل لما كان خرج ذلك الامر الذي كان فيه بالقوة خارجا منه الى الفعل فاعتبر
نطفة الانسان فان الانسانية وجدت بها بالقوة ولا بد من وجود تلك المادة عند صيرورتها في
انسانا بالفعل والا لما كان ذلك الان من تلك النطفة وصورة النطفة لما كانت
عند خروج الصورة الانسانية الى الفعل غير باقية لم تكن الصورة الانسانية في تلك الصورة
بالقوة بل امتنع جمعهما في تلك المادة ولذلك لما خرجت منها الى الفعل فسدت صورتها
فيثبت تلك فيهما واذا تقررت هذه المقدمة فنقول لو جاز الفناء على النفس لكان
العدم فيها حاصلا بالقوة واذا خرج الى الفعل وجب ان يكون النفس مع فنائها موجودة وجودها
هذا خلف فاذن الفناء لا يكون عليها فان قيل فعلى هذا التقدير لا يكون الفناء جائزا على

موجود اصلا قلنا الفناء جائز على كل موجود يكون حالا في محل فيكون في محله قوة انعدام ذلك
الموجود عنه فاذا خرج انعدامه الى الفعل كان المحل باقيا مع ذلك الانعدام كصورة النطفة
التي تنعدم عن مادتها وتكون تلك المادة مع انعدامها موجودة وبهذا الدليل لا ينعدم شيء
من الموجودات سوى ما يحل في محل كالصور والاعراض وما تركب منهما ومن غيرهما كالجسم
الذي ينعدم بانعدام احد جزئيه وهو الصورة فان قيل لو كانت النفس من غير حال ومحل
كالجسم لجاز عليها العدم قلنا لا يكون العدم على الجزء الذي هو المحل ونحن نعني بالنفس ذلك
الجزء دون ما يحل فيه فان النفس كالتقرر ترتسم فيها كثير من الصور بحيث تحدث
فيها وتزول عنها وهي لا تنعدم بانعدامها واذا ثبت ان النفس ليست بصورة للبدن
ولا بعرض حال فيه ولا بمركب من حال ومحل ثبت ان الفناء لا يكون عليها فهذا ما حضرني في الوقت
مع اشتغال القلب مما استفدته من كلام العلماء في هذا الباب والله اعلم بحقيقة الحال

مسئلة [illegible] الدين [illegible] وجوابه [illegible]

مسئلة سئل عنها نصير الدين محمد الطوسي قدس سره مع جوابه عنها

بسم الله الرحمن الرحيم الحكماء اعطوا ان الوجود خير به وكمال الوجود خير الوجود
وان الشر لا ذات له بل هو عدم جوهر او عدم صلاح حال لجوهر وانه لو وجد ما يلزمه
نقصان اولى من ان لا يوجد بعاد بالنقصان فانه لو ترك ايجاده لما يلزمه النقصان
لكان النقصان لازما بل متضاعفا ثم ربما تقول ان الان ليتني لم اوجد حتى ان افضل
الانبياء عليه السلام يؤثر عنه انه قال ليت رب محمد لم يخلق محمدا فهذا القول ممن لا يشتغل
سره ولا لسانه بما لا يعنيه لكن كان تمنيا وهو تمني محال فكيف لا يترك ما لا يعنيه من
يترك ما يعنيه واية قوة للانسان يحمل على هذا التمني اما العقل فقد قيل انه لا يبعث
على ما لا يعني وان الذي يبعث على ما لا يعني هو قوة اخرى واذا وجدنا لم نتعذب
نقول الناس انه لو لم يوجد لكان خيرا وزعم جماعة من المحصلين ان هذا الحكم اولى بحكم

بديهة العقل وقال جماعة لو كان كون هذا المتعذب معدوما خيرا له فكيف يحكم به بديهة
العقل مع أن ليس مع وجوده شيء هو خير له وهو كونه غير موجود **الجواب عنه** أقول
إن ما نقله عن الحكماء فهو كما قاله ومعنى أن يفهم منه أن الخير لما فسر بالوجود وما خوذا مع
اعتبار تماميته أو صلاحيته كان منقسما كالوجود إلى ما هو خير لذاته وإلى ما هو خير لا لذاته
والخير لذاته هو الأحد الحق الذي هو وجود وهذاته تام بغير وما عداه فخيريته من غيره وبعبارة
أخرى الخير إما حقيقي وإما إضافي والحقيقي واحد لا غير والإضافي مترتب في الخيرية كالموجودات
وكل ما فيه الخيرية أكثر فهو خير مما فيه الخيرية أقل كالذي ما وجوده وأكثر كمالاته يكون بالفعل فهو
أحق بالوجود مما يكون له بالقوة وكل ما فيه بالقوة أقل فهو أولى بالوجود مما فيه ما بالقوة
أكثر وعلى هذا إلى أن ينتهي مراتب الوجود في جانب النقصان إلى ما لا يكون له حصة
في الوجود ويكون من جميع الجهات بالقوة ثم ترتب ما يكون وجوده وكمالاته بالقوة فيكون
ما هو بالقوة أقرب إلى الفعل أولى بالوجود مما يكون بالقوة أبعد وينتهي في هذا الجانب أيضا
إلى ما يمتنع وجوده بذاته ولا يكون له ثبوت إلا في التصور الذهني كذلك الخيرات أيضا
تترتب إلى أن ينتهي في جانب النقصان إلى ما يتعرى عن الخيرية بالفعل وبعد ذلك
تترتب الشرور فما لا خير فيه ولا شر بالفعل خير مما فيه شر وما فيه شر أقل خير مما فيه
شر أكثر إلى أن ينتهي إلى ما هو شر من جميع الجهات لذاته ولا خير فيه لا بالفعل ولا بالقوة
وهو الممتنع ولا وجود له إلا في الذهن وإذا ثبت هذا فنقول الحكمة الإلهية أوجبت
في طبائع كل ما في المراتب المذكورة محبة الكمال فإن كان واجدا الكمال كما يليق به
ويمكن أن يحصل له كان عاشقا لذلك الكمال وإن لم يكن واجدا له كان مشتاقا إليه
طالبا والشوق مركب من لذة من حيث إدراك المشتاق إليه الذي هو أثر من
الوصول ومن ألم من حيث إدراك فقدان الحقيقة التي حصولها له هو عين الوصول

وكل ما يكون إدراكه أتم يكون عشقه أو شوقه أوفر والذوات البسيطة المفارقة يكون عشقها وشوقها
بحسب ما تقتضيه تعقلاتها فقط وأما المركبات كالإنسان الذي فيه قوى مختلفة حسية
وخيالية ووهمية وشهوية وغضبية فإذا غلب عليه انجذاب نفسه إلى بعض قواه استتبع
ذلك البعض سائر القوى ولذلك يستخدم شهوة قوم مثلا عقولهم ويستخدم عقول بعضهم
سائر قواهم فإذا انجذب بعض قوى مثل هذا الموجود إلى جانب طلب الشر وشوقا إليه
كان انجذابه وطلبه أكثر مما تقتضيه تلك القوة حال تجردها وذلك لمشاركة سائر
القوى المنجذبة معها إياها في ذلك فيحصل فيه كيفية نفسانية تسمى بالحرص والهلع ولذلك
قيل في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إن الإنسان خلق
هلوعا ولعل الاستثناء الوارد بعده يكون بسبب المنع والجزع لا بسبب الهلع وبالجملة
إذا انبعثت نفوس الأشخاص إلى طلب الكمالات انبعاث الهيا شوقا عقليا إلا أن اللذة
الشوق الذي مع الإدراك العقلي فما يزيد على كمال البسائط فأما اللذة فيزيد على الحرص مع
الحرمان ويجب الانجذاب الذي يزيد على مقتضيه عقليا يزيد الم على لذته فيشتكي من الألم
الذي هو سر عنده وذلك الذي يشتكي هو جزء من سبب الشر والأشرار عليهم لما كانوا متعينين
إلى كمال ذواتهم ان قصروا بالقياس إلى الكمال بذاته واستكمال غيرهم من الذوات المترتبة
دونهم في المراتب القريبة والبعيدة كان تألمهم وتأذيهم بسبب فوات مطالبهم أكثر من
تألم غيرهم وتأذيهم وإذا انتفى متألم عدمه كان ذلك بسبب أن عدم الخير أثر من وجود
الشر كما مر وذلك لا يتفق في جميع الأحوال بل يكون عند ملاحظة الألم لا غير وهو الجزع الذي
يتحفظ عند أهل الكمال بالصبر وأما عند ملاحظة الكمالات الحاصلة والمرجوة له فيكون
عبدا شكورا مغتبطا مبتهجا بتلك الخيرات وتمنى العدم ليس بمحال لأنه لا يطلب
من العدم راحة أو لذة أو كمالا يصل إليه حال عدمه بل إنما يطلب الخلاص من الآلام

فقط وكل من لا يوقف على بقائها تخلص من غم الشديد بمجرد طلب عدمه لتعدم المه كما حكى عن
المعذبين بانهم يقولون يا ليتني كنت ترابا ويا ليتها كانت القاضية ومذاهب
النفوس في التمني مختلفة وذلك لان بعضها تحمل الم الكثير اللذة قليلة وبعضها لا تحمل
الما قليلا للذة كثيرة وقد روى عن النبي عليه السلم انه قال ما معناه انى لا احب ان يكون
لى ذهب او فضة بقدر جبل احد وانفقها في سبيل الله في يوم الى ان يرجع الى شيء
وما بقى معى منه شيء انتشر بلغه اهلى في ذلك اليوم قيل ولم يا رسول الله قال لئلا يمكن
على حسابه فهو عليه السلم اختار عدم الحساب على لذة وجود الثواب في الشيء المجازى
واما في الخير الحقيقي فلا يمكن ان يختار عليه شيئا اصلا واما التعجب من مثل هذا التمني ممن
لا يشتغل بشيء ولا المسالة مما لا يعنيه ليس بعجب لانه انما كان ذلك مما يعنيه وذوق
لان التاوه والتشفي في بعض الاحوال يعقبان راحة ما من بعض الالام وذلك في
تجربة المرضى والمعذبون اما التاوه فظهر وجه الجمع في باطن من الدخان الحاصل من احراق
الجوهر الحار المجتمع في الباطن بسبب الحزن لمادة روح حيوانى واما التشكى فلما فيه من نوع
نوع ما من الاستنصار والاستعطاف وبما ان التاوه والتشكى مباحان في اكثر الاحوال
والانبياء عليهم السلم كثيرا ما يقدمون على المباحات ولكن كان الاقدام على الطاعات اولى
منهما في ذلك الوقت فان العصمة من الذنوب لا ينافي ترك الاولى ولذلك اول
القائلون بتبريهم عن الذنوب صغائر كانت او كبائر ما نسب اليهم من الذنوب بترك
الاولى والاستغفار من الذنوب بندامتهم على ذلك واما قول العوام للمتالم
لو لم يوجد لكان خيرا له معناه ان المفروض متالما لو لم يكن موجودا اصلا حتى
لا يتالم لكان خيرا من كونه موجودا متالما لان عدم الالم خير من وجوده واما
نسبة الخيرية اليه حال عدمه في قولهم خيرا له فهو بحسب التوهم لا بحسب العقل وذلك

لان

لان الوهم ربما حسب ان الميت يلتذ بعد موته بوجود ذكر صالح له بسبب ولد رشيد او خير
جار وما يشبه ذلك وكانهم توهموا انفسهم مدركين لتلك اللذة بعد موتهم كذلك
بحسب الوهم ههنا ان المتالم حال عدمه مستريح من المه ولا يرجع الى العقل الحاكم بمنافاة
الوجود للعدم كما يحكم بمنافاة الموت الادراك وذلك وامثاله من الاحكام الكاذبة
الوهمية في اصل البحث بعد كشفي هذه المباحث ان قول القائل عدم المتالم له خير من وجوده
قضية وهمية كاذبة فان كان عدم المتالم مطلقا خيرا من وجوده صارت القضية
ظنية كاذبة وذلك لان ذلك القائل انما حكم بذلك بشهادة عقله فان عدم الخير
خير من وجود الشر وعدم علمه بما في المتالم من الخيرات الموجودة بالفعل والقوة ولو كان
عارفا بما في المتالم من الخيرات بالفعل والقوة وكونها راجحة على الشر الذي يعد وجود
الالم لما حكم بذلك فان عقله ايضا يحكم بان وجود الخير الكثير مع وجود الشر القليل
خير من عدم الخير الكثير مع عدم الشر القليل اذ لولا ذلك لما اقتضت الحكمة الالهية وجوده
كذلك فهذا ما حضرني في هذه المسئلة والله تعالى ولي التوفيق
ومن فوايده قدس سره في كيفية صدور الكثرة عن المبدا الاول الواحد مع القول
بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد المبدا الاول الواحد وهو ا المعلول الاول
من ا وهو ب معلول ا مع ب وهو ج معلول ب وحده وهو د ففي
المرتبة الاولى من المعلولات واحد وفي المرتبة الثانية منها اثنان وفي المرتبة الثالثة
اثنا عشر معلول ج وحده وهو ه معلول د وحده وهو و معلول ج مع د
وهو ز معلول ب ج معا وهو ح معلول ب د معا وهو ط معلول ب ج د
وهو ي معلول ا ج معا وهو يا معلول ا د معا وهو يب معلول ا ج د
معا وهو يج معلول ا ب ج معا وهو يد معلول ا ب د معا وهو يه معلول

من فوايد العلامة الطوسي في كيفية صدور الكثرة عن المبدا الاول

الاسولة الواردة من الروم واجوبتها للمحقق الطوسي

اب وبح معاً وهو لح وإذا ازدادت المراتب زاد عدد المعلولات التي
تكون في رتبة واحدة إلى ما لا يتناهى وذلك ما أردناه. اسولة وردت
من الروم على مدد شرف الدين محمد بن محمود الرازي عليه برد الله مرقده
السؤال آ العلة في وجود المعلول أو في ماهيته الجواب أثر العلة هو المعلول
نفسه ثم إن العقل يميز بين وجوده وماهيته وليس هناك وجود وماهية
حتى يؤثر العلة في أحدهما أو فيهما ب يحد الانسان بأنه ناطق ولفظ الحيوان يخص بالشخص
ويختص بالنوع ويختص بالجنس وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فيخرج الاقسام إلى
واحد يكون صالحاً للحمل الجواب الحيوان المقترن بالخصيصة وبالعمة لا يكون صالحاً للحمل
والحيوان الذي لا يقترن بشيء لا بشرط أن لا يقترن بشيء هو المحمول على الأنواع والأشخاص
ج الباري تعالى لفظ كلي أو جزئي الشمس ولئن كان نوعاً منحصراً في شخصه فهو كلي وكذا
الباري تعالى الجواب الشمس نوع تحت جنس الجسم مركب ولكونه بحيث يمكن
أن يحمل على كثيرين كلي ومن حيث مادته غير قابلة للتعدد كانت منحصرة في شخص
أما الباري فلا يحتمل التركيب فإن كان لا يعد لازم العهد فهو جزئي يمتنع حمله على كثيرين
ولئن كان لا يعد لازم الجنس فهو من حيث مفهومه نوع بسيط غير واقع تحت جنس
ومن حيث تجرده عن المادة يمتنع أن يوجد منه كثيرين د النفس الناطقة التي يدبر
البدن ولها معه علاقة شوقية هل يقوم برهان على بقائها بعد الموت أو يفنى
كفناء البدن الجواب البرهان بعد إثبات كونها قائمة بذاتها غير حالة في محل أن
الفناء لا على في محل حامل لاستعداده للفناء وإذ لا محل لها ولا حامل لاستعداد
للفناء فلا يكون لها استعداد للفناء فلا يجوز عليها الفناء فإن قيل إنها حادثة
والحادث يستدعي محلاً يكون حاملاً لاستعداد وجوده قبل وجوده قلنا لم يكن ذلك

المحل حاملاً لاستعداد فنائه فإن مزاج البدن استعد بصورة انسانية وهي استعدت
مبدأ لها أي النفس التي هي علة تلك الصورة وفساده لا يقتضي فناء العلة ولئن كان فناء
العلة يقتضي فناء المعلول ه قالوا في تعريف الجسم انه يمكن أن يعرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة
على زوايا قائمة فلو كانت الأبعاد مقومة للجسم لكان إذا تغير الأبعاد تغير الجسم وليس
كذلك فلا يكون مقومة لماهيته فلا يعرف الجسم بها بل بشيء آخر الجواب ليس وجود الأبعاد
مقوماً للجسم حتى يتغير الجسم بتغيرها بل المقوم هو قبول الأبعاد والذي هو من شأن المادة
القابلة للصورة الجسمية وهو لم يتغير الجسم بعد تغيره فرض الأبعاد فيه فلم يبق الجسم واما
تغير الأبعاد فهو لا يقتضي القبول ولا زواله و الهيولى ليست بمحسوسة وكذا الصورة
فمن غير المحسوس كيف يحصل المحسوس الجواب لا يجب أن يكون كل مركب شبيهاً بأجزائه فإن
الزاج والعفص ليسا عند الانفراد بأسودين والحبر المركب منهما أسود والماء والهواء
ليسا بأبيضين والزبد أبيض ولهذا نظائر كثيرة ز علة وجود الهيولى هل هي علة
الصورة الجسمية أو غيرها الجواب العلة الفاعلة للهيولى هي ذات مفارقة مع صورة مطلقة
من حيث هي صورة ما لا من حيث هي صورة معينة ولا علة قابلة لها والعلة الفاعلية للمطلق
الصورة هي ذات مفارقة وأما تعين علتها القابلية وهي الهيولى المعينة وشرح ذلك
يستدعي كلاماً طويلاً ح إذا اجتمعت الهيولى والصورة حصل منهما الفعل وهو الكيفيات
والكيفيات تضعف من الصورة فإذا اشتدت الكيفية لم تبطل الصورة الجواب
إذا اشتدت الكيفية تعد المادة لقبول صورة تناسب تلك الكيفية ويبطل
استعدادها للصورة التي فيها فتفيض واهب الصور تلك الصورة على المادة المستعدة
التي لها وتبطل الصورة الأولى لبطلان استعدادها فيها ط الحركات على الإطلاق
كم هي الجواب قالوا هي أربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف

کالتسخن والتبرد وحرکة فی الاین کالانتقال من این الی این وحرکة فی الوضع کالحرکة علی
الاستدارة مع کون المتحرک فی این لا تفارقه ی النفوس الناطقة اذا فارقت الابدان
بای شیء تمایز بعضها عن بعض الجواب تمایزها بخواص والاعراض التی حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمکنت فیها بحکم الملکات یا قالوا العلم اما تصور واما تصدیق والتصور
هو حصول صورة الشیء فی الذهن فهذه الصورة هل هی جوهر او عرض الجواب الصورة
عرض والشیء الذی هی صورته یکون جوهرا او یکون عرضا یب قال الحکماء العقول
الفعالة کثیرة بالنوع ویکون کل واحد من العقول مرکبا من جنس وفصل وقالوا العقول
الفعالة بسیط الجواب البسیط بالاشتراک یقع علی معان ما لا یکون له جزء اصلا
ومنها ما لا یکون له جزء فی الخارج دون العقل ومنها ما تشابه اجزاؤه والاول
کالاجناس العالیة والثانی کالعقول الفعالة والثالث کالافلاک والعناصر یج
نفس الحیوانات منطبعة فی الابدان او یکون مجردة غیر منطبعة فی ابدان الحیوانات
کنفوس الاشخاص الانسانیة الجواب هی منطبعة فی ابدان الحیوانات لا انطباعها
تجری مجری الابدان بل انطباعها یکون فی جمیع الاجزاء الاصلیة للبدن نفس واحدة
والمنطبع الذی تجری محله یکون کالاعراض الساریة والذی لا تجری مجری محله کالشکل
فی السطوح والاجسام ید اجزاء الارض اذا توهمنا لنا زرینا تامن مرکز الارض
الی الجانب السفلی بالنسبة الی سطح الارض الذی نحن فیه سکان الی ای موضع یکون
قرار الاجزاء الجواب جمیع الجوانب من مرکز الارض الی السطح الذی نحن فیه او الی
السطح الذی یحاذیها ونحن نحسب انه تحتنا فان توهمنا سیرا ینفذ فی الارض الی
الجانب الاخر کان الهوی من الجانبین الی منتصف التسییر الذی هو عند المرکز والصعود
الی السطحین من ذلک المنتصف علی السواء من غیر تفاوت یه اختلاف المنظر

فی ای موضع یکون فی موضعین او فی موضع واحد الجواب اذا نظر ناظر من موضعین
الی شیء واحد یحجب سطحا یکون خلفه فالمحجوب من ذلک السطح بالقیاس الی ذلک الواحد منهما یکون
غیر المحجوب بالقیاس الی الاخر والتفاوت بین المحجوبین من ذلک السطح هو اختلاف المنظر
والزاویة التی تحدث علی ذلک الشیء من امتداد خطی الشعاعین من ناظریهما الی ذلک
الشیء هو زاویة اختلاف المنظر یو الرجوع والاستقامة لکل کوکب من السیارة یکون
بسبب فلک تدویره وللقمر فلک تدویر فلم لم یظهر له رجوع ولا استقامة الجواب
قد بین فی علم الهیئة ان نسبة حرکة الکوکب فی فلک تدویره الی حرکة مرکز فلک تدویره
فی حامله اذا تخالفتا عند کون الکوکب فی النصف الحضیضی لا تخلو اما ان تکون اعظم من نسبة
ما بین الناظر ومحیط التدویر فی الخط الممتد منه الی مرکز التدویر الی نصف قطر التدویر
او تکون مساویة له او تکون اصغر منه وعلی التقدیر الاول للکوکب فی ذلک التدویر رجوع
بین وقوفین متوسطهما کونه فی حضیض التدویر وعلی التقدیر الثانی یقع له وقوف
واحد من غیر رجوع عند کونه فی حضیض التدویر وعلی التقدیر الثالث لا یقع له رجوع
ولا وقوف ولکن یقع له بطوء فی النصف الذی تخالف جهتا حرکتیه وحرکة مرکز تدویره
وسرعة فی النصف الذی یتوافقان فیه وافلاک القمر علی هذا الوجه هو بطیء فی
الذروة ویسرع فی الحضیض وافلاک الخمسة السیارة علی الاول وهی من الوجه الثانی
نظیره فی الفلکیات یز المدارات الیومیة التی فی نصف الافق الظاهر هل هی موازیة
بعضها لبعض او لیس بموازیة الجواب هی متوازیة ولکن الکوکب الذی یتحرک بالحرکة الثانیة
ینتقل من بعضها الی بعض فیحصل له بحسب ترکب الحرکتین مدارات غیر متشابهة یح فلک
التدویر الذی فی ثخانة الحامل له مقعر ام لا الجواب لا بد وان یکون له مقعر یماس محدب
سطح الکوکب ولکنه لم یلتفت الیه ولا ذکر لعدم الاحتیاج الی ذکره یط امتداد

الوجه

الاجسام هل هي متناهية ام لا **الجواب** قالوا متناهية واقاموا عليه دلايل احدها تعرف بالسلمي والثاني بالمسامتة والثالث بالتطبيق وهي مذكورة في الطبيعيات
ك اذا كانت قنينة زجاجية مملوة من ماء واخرى مملوة من الهواء فما ينعكس الشعاع من الماء اشد مما ينعكس من الهواء مع ان الماء بارد والهواء حار **الجواب** انعكاس الشعاع ما يتعلق بطبيعة الجسم الذي منه ينعكس انما يجب كون ذلك الجسم غير شفاف مطلقا وان يسطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة ولذلك ينعكس من الجسم الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء انما يكون الجمد اقرب الى الكثافة المقابلة للشفيف **كا** كل حادث يتقدمه امكان وجوده فهذا الامكان موجود او معدوم **الجواب** انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى بالاستعداد ولا بد من محل لانحصر وهو معنى قولهم كل حادث يحتاج الى مادة او موضوع **كب** واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات او لوجودها وماهياتها وهل يلزم ان يكون تلك الجهتان مختلفتين **الجواب** عن هذا قد مر في السؤال الاول وهو انه علة للجميع من الموجودات والعقل يجرد باعتبار انه لكل موجود منها ماهية ووجود وماهيته وتعيينه قالوا الوجود بالفاعل والماهية ليست مجعولة وفيها وامثاله اقوال من لا كمال له التحقيق في المعقولات **كج** شكل العالم من السماء والارض والعناصر باسرها قالوا انه بيضة واحدة فهل يمكن ان يكون كبيضات كثيرة فوق الواحدة **الجواب** هذا السؤال غير مفهوم فان اراد ان الجميع كرة واحدة فهو صحيح ولكن اراد به انه كرات كثيرة وجب ان يكون تلك الكرات مشمولة بكرة واحدة كالكواكب التي ركزت في فلكها اما كرات متناهية بينها خلاء فهو محال لبطلان الخلاء بل واجوبتها بحمد الله تعالى

ومن كلامه قدس سره المفهوم من الادراك هو التعقل وهو فعل النفس بذاتها والتخيل الذي فعلها بقوتها الخيالية والتوهم والاحساس اللذين هما فعلها بقوة الوهم والحس والمدرك الذي المتعقل هو المقصود بلفظ المعلوم وهو الذي قيل له انه فعل النفس بذاتها لا بالة خاصية ان يكون كليا اي واحدا في النفس غير قابل للكثرة من خارج النفس وخاصية المحسوس والمتخيل ان يكون واحدا غير قابل للكثرة لا في النفس ولا في الخارج ومدركات الحس والوهم والخيال اثار وهيات للاشيا لا نفس الاشيا وحقيقتها والمعلوم هو الحقيقة بذاتها وحده في النفس فان العقل يحصل الاشيا مجردة عن عوارضها والعوارض مجردة عن حاملها والقوى المذكورة لا يمكنها ذلك اذ لو تجردت الاشيا من الهيات والعوارض لتعطلت تلك القوى عن ادراكها وفي العقل يوجد حقيقة المدرك فالموجود في النفس المسمى معلوما هو نفس الشي وحقيقته برهان ذلك انه لو لم يكن هذا القول وهو ان المعلوم نفس الشي صادقا لكان نقيضه وهو ان المعلوم ليس نفس الشي صادقا فانه اذا لم يصدق الايجاب يصدق السلب ضرورة وكل مسلوب عن الشي فهو معلوم فهو غير الشي معلوم فلزم صدق الدعوى المطلوبة التي اخذناها اذ به فلزم كذب نقيض الدعوى الذي اخذناها صادقة وتبين ما المطلوب غير ما ليف قياس الخلف بان نقول ان المعلوم الذي هو الموجود في النفس اما ان يكون مسلوبا عنه انه نفس الشي او موجبا له وكل مسلوب عنه المعلوم وكل موجب له معلوم فنفس الشي معلوم وهذا قياس مقدمته الصغرى شرطية منفصلة ضرورية الانفصال وكبراه حملية ضرورية الصدق فينتج حملية ضرورية وهو ان الموجود في النفس المسمى معلوما هو ذات الشي وعينه وكل معلوم بالذات فوجوده معلوميته وكل معلوم بالذات فان احس به او تخيل فانما كان محسوسا او متخيلا بالعرض فالاشيا المعلومة محسوسة او متخيلة بالعرض وعلى هذا النسق يكون الامر في الطرف المدرك فان الجوهر المدرك اما ان يكون

مدركا بالذات كالنفس المدركة العاقلة او مدركا لا بالذات كادراك قوى الوهم والخيال
والحس والمدرك لا بالذات فادراكه لا يكون جوهريا له وما لا يكون ادراكه جوهريا له لا يدرك
ذاته فالقوى الوهمية والحسية والخيالية لا تدرك ذواتها ولا يكون لها وجود عند ادراكها لها وانما
الفرق في الوجود الحسى الوجودين واد ونهما وما يكون ادراكه ذاتيا وجوهريا له يكون مدركا
لذاته ولا وجود له سوى ادراكه فان ذاته هي كونه مدركا وهو وجوده ولا مباينة بين
ذاته ووجوده الذي هو الادراك وهو اشرف انحاء الوجود ثم ان النفس الانسانية
عالمة عاقلة الا ان منها ما هي عالمة بالقوة وهي التي تعلم ولا تعلم انها تعلم وانها حاجة
الى التنبيه على انها تعلم اما تعلم او ما ينبعث عليها بالالتفات فكري ومثل هذه الانفس
بعيدة عن معرفة ذاتها والعلم بجوهرها ومنها ما هي عالمة بالفعل وهي التي تعلم وتعقل وتعلم
وتعقل انها تعلم وتعقل ومثل هذه يلزمها ان تكون عارفة لذاتها عالمة بجوهرها لا انها تنسا
ذاتها العالمة ثم يحصل لها [illegible]

ومن فوائده رحمه الله في اثبات العقل المجرد المسمى بالعقل الكلي اعلم انه لا شك
في ان بعض الاحكام اليقينية التي قد حكم بها اذهاننا مثلا كما نحكم بان الواحد اقل من الاثنين
او بان قطر المربع لا يشارك ضلعه ونحكم به تماما السبق اليقين اصلا بعد ان تكون يقينيا
مطابقة لما في نفس الامر ولا في ان الاحكام التي تعتقدها الجهال بخلاف ذلك كما لو اعتقد
معتقد ان القطر يشارك الضلع او غير ذلك غير مطابقة لما في نفس الامر ونعلم يقينا
ان المطابقة لا يمكن ان يتصور الا بين شيئين متغايرين بالتشخص ومتحدين فيما تقع به
المطابقة ولا شك في ان الصنفين المذكورين من الاحكام متشاركان في الثبوت
الذهني فاذن يجب ان يكون للصنف الاول منهما دون الآخر ثبوت خارج عن اذهاننا
تعتبر المطابقة بين ما في اذهاننا وبينه وهو الذي يعبر عنه بما في نفس الامر فهو ك

ذلك

ذلك الثابت الخارج اما ان يكون قائما بنفسه او متمثلا في غيره والقائم بنفسه اما ذو وضع
او غير ذي وضع والاول محال اما اولا فلان تلك الاحكام غير متعلقة بجهة معينة من جهات
العالم ولا بزمان معين من الازمان وكل ذي وضع متعلق بهما فلا شيء من تلك الاحكام بذي
وضع لا يقال انها تطابق ذوات الاوضاع لا من حيث هي ذوات اوضاع بل من
حيث هي معقولات ثم انها تقارن الاوضاع من حيثية اخرى كما يقال في الصور الكلية
في الاذهان الجزئية انها كلية باعتبار وجزئية باعتبار اخر لانا نقول الصور الخارجية المطابق
بها اذا كانت كذلك كانت قائمة بغيرها وفي هذا الفرض كان قائما بنفسه هف واما ثانيا
فلان العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد الشعور بالمطابقين ونحن لا نشك في المطابقة مع الجهل
بذلك الشيء من حيث كونه ذا وضع واما ثالثا فلان الذي في اذهاننا من تلك الاحكام انما
ندركه بعقولنا واما ذوات الاوضاع فلا ندركها الا بالحواس او بما يجري مجرى الحواس
والمطابقة بين المعقولات والمحسوسات من جهة ما هي محسوسات محال والثاني وهو ان يكون
ذلك القائم بنفسه غير ذي وضع وهو ايضا محال لانه قول بالمثل الافلاطونية واما ان يكون
ذلك الخارج المطابق به متمثلا في غيره فينقسم ايضا الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان يكون
ذا وضع او غير ذي وضع فان كان ذا وضع كان المتمثل فيه مثله وعاد المحال المذكور فبقي
القسم الاخير وهو ان يكون متمثلا في شيء غير ذي وضع ثم نقول ذلك المتمثل فيه لا يمكن ان يكون
بالقوة ولكان بعض ما في الاذهان بالقوة لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو بالفعل
ويمكن ان يصير وفاقا ما بالفعل وبين ما بالقوة وايضا لا يمكن ان يكون او يتغير او يخرج الى
الفعل بعد ما كان بالقوة ولا في وقت من الاوقات لان الاحكام المذكورة واجبة
الثبوت ازلا وابدا من غير تغير واستحالة ومن غير تقييد بوقت ومكان فواجب ان
يكون محلها كذلك والا فامكن ثبوت الحال دون المحل فاذن ثبت وجود موجود قائم

كان

يزول

ننفي في الخارج غير ذي وضع مشتمل بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان تخرج الى الفعل
بحيث يستحيل عليه وعليها التغير والآلية والتجدد والزوال ويكون هو وهي بهذه الصفات
ازلا وابدا واذا ثبت ذلك فنقول لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو اول الاوائل اعني
واجب الوجود لذاته عزت اسماؤه وذلك لوجوب اشتمال ذلك الموجود على الكثرة
التي لا نهاية لها بالفعل واول الاوائل يمتنع ان يكون فيه كثرة ولا ان يكون مبدأ اولا للكثرة
ولا ان يكون محلا قابلا للكثرة يتمثل فيه فاذن ثبت وجود موجود غير الواجب الاول تعالى
وتقدس بهذه الصفات ونسميه بعقل الكل وهو الذي عبر عنه في القرآن المجيد تارة
باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين المشتمل على كل رطب ويابس وذلك ما اردناه والله
الموفق والمعين والحمد لله الملك المبين

فوائد حكمية لمطالب نادرة المكان له وضع لذاته والزمان له تقدر بكل ما يقتضي التجدد والبقاء
ما لا تجدد ولا ينقضي بحال واحد وكل ما يتصل وينفصل فهو مادي بشرط ان يكون عليه الانتقال
ولا يجب كونه ماديا ان لم ينتقل فان الكواكب تنتقل في المكان مع ثبات سطوحها الحاوية
والجسم في الماء والهواء لا ينتقل مع تبدل سطوحها معلومات الواجب معلولاته لان علمه بذاته هو ذاته
وعلمه بذاته علة للعلم بمعلولاته وذاته علة لمعلولاته وكون العلتين واحدا يدل على
كون المعلولين واحدا علة الصورة وهي قابلية المادة عن استعدادها مضافا الى العلة العالية
اي الموجبة لها تصدر النفس والمادة والصورة والزمان والمكان معا عن موجد الفلك
وكل ما في الفلك فبشئ ما بالقوة ويمكن ان يخرج الى الفعل الا دفعة واما العقول فلا زمان لها ولا مكان
لها المكان لا يحتاج الى جسم لقابليته ووجوب ما يجب لكل مستعد بما هو مستعد له فالمكان
متقدم على المادة والمادة على الصورة والخلا ممتنع بعد فرض المكان لا لذاته الكلي الطبيعي
في العين بمعنى ان الماهية التي لا يمتنع صدورها الذهنية ان تطابق ما يسمى افرادها في الخارج

موجودة في العلم الفعلي هو علة معلومه والانفعالي هو معلول تطابقه وشعوره غير علمه ويكون علمه
لعلته كما هو في الذهن معلول له والشعور هو الذي يعرف به كونه مطابقا او غير مطابق العلم
بوجود موضوع الموجبة دون السالبة متأخر عن الحكم لا في نفس الامر وهو الثابت في العقل
وهو المثل الافلاطونية بقول الملك والعبد وله ان يعبر عنه بجنس قريب الحيوان ذو النطق
اي الناطق **فائدة لرحمه الله في العلل والمعلولات** ان كانت علل ومعلولات
مترتبة بلا نهاية من جانب او من جانبي التصاعد والتنازل كانت تلك المراتب بعينها
باعتبار سلسلة للعلل غير منقطعة من الجانبين وباعتبار اخر سلسلة للمعلولات كذلك وتكون
السلسلتان متطابقتين لا في الفرض فقط بل في الوجود وكل علة في تلك لا ينطبق على فرد
على معلول لها بل انما ينطبق على معلول عليها المتقدمة عليها بمرتبة واذا احببت احدى
تلك المراتب مبدأ واعتبرت التسيير في جانب العلل معتبرين تطابق السلسلتين وجب ان يزيد
مراتب العلل على مراتب المعلولات بواحد ابدا دايما والا لبطلت العلية والمعلولية
وارتفع وجوب التقدم والتأخر اللازمين لهما وهذا حكم كلي واجب في اي مقدار انقطع من
تلك المراتب ثم ان كانت السلسلة سلسلة المعلولات التي لا نهاية لها المتقدمة من المبدأ
المفروض مساوية لسلسلة عللها التي لا نهاية لها المتقدمة من ذلك المبدأ بعينه مساوية
واحدة من غير تفاوت لم يتحقق مع ذلك اثر من التقدم والتأخر الواجب وجودهما من
حيث كونها عللا ومعلولات وذلك محال ولئن كان لهما اثر ما تقتضيه العلية والمعلولية
فلما تصور ثبوت ذلك الاثر الا بازدياد العلل على المعلولات المساوية معها بواحد
كما تبين في الحكم الكلي وذلك الازدياد يكون في الجانب الذي فرض فيه عدم التناهي قطعا
وذلك يقتضي تناهيهما فيه فلزم ان يكون ما هو غير متناه متناهيا هف وكذا الحكم في
جانب التنازل فان المعلولات تتزايد هناك على العلل بواحدة بخلاف الجانب الاول

فاذا لا يمكن ان يوجد علل و معلولات مترتبة لا نهاية لها وهو المطلوب
فايدة من فوايده طاب ثراه العصمة هي ان يكون العبد قادرا على المعاصي غير مريد لها مطلقا
وعدم ارادته او وجود صارف يكون من الله تعالى لطفا في حقه فهو لا يعصي الله لا لعجز بل لعدم
ارادته او لكون صارف غالبا على ارادته فوقوع المعصية منه ممكن بالنظر الى قدرته
وممتنع بالنظر الى عدم ارادته او لكون صارف غالبا على ارادته فايدة اخرى من
فوايده رحمة الله عليه الطبيعة باشتراك الاسم يطلق تارة على ما هو مبدأ الحركة والسكون
بالذات واليها ينسب العلم الطبيعي وتارة على اعيان الموجودات من حيث تعلقها في
تسمل الماديات والمفارقات كلها ويكون لكل نوع طبيعة تخصه فتلك المعنى الموجودات
التي يطلق عليها اسم تشتد في معنى ذلك الاسم وتضعف كما في الحرارة والبرودة فانها
تشترك في معنى هو جنس لها كالكيفية الفعلية في مثالنا ويكون لتلك الكيفية امتداد
اتصالي بين حدين احدهما غاية الحرارة والآخر غاية البرودة وانما يكون ذلك الامتداد
اتصاليا لان الكمية يمكن ان يتحرك من احدى الغايتين الى الاخرى حركة متصلة كما
في المسافات الوضعية ويمكن قطع ذلك المتصل بما يشبه النقط والآن فهناك يمكن
ان يوجد مقاطع لا متناهية في ذلك الامتداد الاتصالي ويكون الموجود من ذلك المعنى
الجنسي في كل مقطع نوع له فهناك انواع لا نهاية لها كلها تحت ذلك الجنس ويكون
كل نوع بالقياس الى نوع اخر اقرب والبعد من احدى الغايتين او الحدين فاذا توهم
لطايفة من تلك الانواع اشتراك في شيء ما وسمي المعنى المشترك باسم كالحار او البارد
مثلا كان ذلك المعنى يقع عليها بالتشكيك وذلك بسبب قرب البعض من احد الحدين او بعده
فيكون ذلك المشترك الواقع بالتشكيك عرضا لتلك الانواع غير ذاتي وهذا الحكم عام في
الالوان وساير الاشياء التي يقع فيها التشكيك وفي السرعة والبطوء العارضين للحركة وربما

مثلا حر

لونی

يعرض لتلك الانواع معنى الاضافة كما يعرض للسرعة والبطوء فان كل سرعة تكون سرعة بالاضافة
الى البطوء وبالعكس وهذا غير معنى الشدة والضعف وينبغي ان يحقق هذه المباحث فايدة اخرى
من فوايده طاب ثراه المبدأ الاول الذي لا اول قبله ولا مبدأ له يستحيل ان يكون
اكثر من واحد لان كل ما سوى الواحد فهو كثير فهو مؤلف من احاد وكل واحد من تلك الاحاد
يكون متقدما عليه ومبدأ له فاذن الكثير له مباد والمبدأ الاول الذي لا مبدأ له لا يكون الا هو
واحد فقط فايدة اخرى من فوايده نور الله مرقده المبدأ الاول الذي لا مبدأ له لا يجوز
ان يكون ممكن الوجود لان كل ممكن وجود موجود فعلة مبدأ فاذن المبدأ الاول الذي لا مبدأ
له يجب ان يكون واجب الوجود ولا يجوز ان يكون واجب الوجود مشتملا على كثرة فان المشتمل على
كثرة محتاج الى احاده في الوجود والمفتقر الى غيره في الوجود لا يكون واجبا ويلزم منه ان لا يكون
في الوجود واجبان لانهما مشتركان في الوجوب وفي الوجود ومختلفان في شيء غير ما به الاشتراك
فيكون كل واحد منهما مشتملا على شيئين اكثر من واحد فلا يكون كل واحد منهما واجبا هف ولا
يجوز ان يكون لواجب الوجود ماهية غير الوجود لانه ح يكون مشتملا على كثرة ولما كان شيء موجودا
وجب ان يكون في الوجود واجب لانه لو لم يكن في الوجود واجب لكان جميع الموجودات
ممكنا وكل ممكن يحتاج الى مبدأ وكل مبدأ على ذلك التقدير ممكن فاما ان يدور احتياج
الممكنات وهو محال لانه يوجب تقدم الشيء على نفسه واما ان يتسلسل ولا بد ان يكون في السلسلة
احاد هي معلولة لعللها المتقدمة عليها وعلة لمعلولاتها المتاخرة عنها واذا اخذنا واحدا
منها كان لها مباد متسلسلة الى غير النهاية وهي سلسلة العلل المتقدمة من ذلك الواحد الى
غير النهاية وذلك الواحد باعتبار اخر معلول وعلة ايضا معلول ويبقى في سلسلة العلل
سلسلة معلولات مبتدئة من ذلك الواحد متقيلا الى نهاية فيحصل لنا من تلك الاحاد بعينها
سلسلتان مبتدئتان من واحد بعينه وغير متناهيتين في الارتفاع لكن سلسلة العلل يجب

اکثر د

لكون اكثر سلسلة المعلولات بواحد في جانب الارتقاء والزيادة والنقصان في الجانب
الذي لا يتناهيان فيه محال فاذن يمتنع ارتقاؤها الى غير النهاية فاذن هما متناهيان
فالتسلسل محال واذا ثبت امتناع الدور والتسلسل امتنع كون جميع الموجودات ممكنا وقد
ثبت ان الواجب لا يمكن الا واحدا فاذن في الوجود واجب وجوده هو واحد من جميع الوجوه
وهو المبدأ الاول الذي لا مبدأ له وصدور الموجودات عنه لا يمكن ان يكون حال وجودها فاذن
هو حال لا وجودها فاذن ما سواه يوجد بعد ان لا يكون موجودا وكل ما هو كذلك فهو محدث فاذن
كل ما سوى الواجب محدث سواء كان جوهرا او عرضا وذا مادة او مادة او مفارقا للمادة
ويجب ان يصح صدور الموجودات عنه والا لما كان موجودا فاذن هو قادر وتلك الموجودات
الصادرة عنه على نظام وترتيب تشهد بذلك علوم الهيئة والتشريح وغيرهما اضطر
العقل الى الحكم بكونه عالما وصحة القادرية والعالمية تستدعي اتصافه بكونه حيا ولا يجوز ان يكون
هذه الصفات متغايرة ومغايرة لذاته التي بوجوده القائم بذاته لامتناع التكثر
فيه لامتناعه ثم انه يمكن ان يوصف بالصفات اعتبارية بحسب اعتبارات العقول وصفات
اضافية بحسب اضافة كل واحد من الموجودات الصادرة عنه اليه وصفات سلبية بحسب
سلب كل شيء ما عداه عنه والممكن له بحسب كل صفة اسماء حسنى كثيرة لكن لا يستعمل منها الا
ما يليق بكماله وتنزيهه فهذا ما اردنا ايراده في اثبات الواحد الحقيقي الذي هو المبدأ لجميع
الموجودات تعالى جده وتقدست ذاته وصفاته **فايدة من فوايده طاب ثراه**
افعال العباد تنقسم الى ما يكون تابعا للقدرة والى ما لا يكون مثال الاول المشي والاكل من الانسان
الصحيح الذي لم يكره على هذين الفعلين ومثال الثاني حركة الانسان الى اسفل اذا وقع
من موضع عال والقدرة يراد بها سلامة الات الفعل من الاعضاء ويراد بها الحالة التي
يكون الانسان عليها وقت صدور الفعل عنه والاول يكون قبل الفعل ومعه وبعده وهي

القدرة عند المعتزلة والثاني لا يكون الا مع الفعل وهي القدرة عند الاشعري ولا شك ان القدرة
بالوجهين لا يكون مقدورا للعبد بل ربما يكون اسبابه كالتغذي او التداوي المقتضيين لسلامة
الاعضاء مقدورا له واما الارادة ففيها اما العلم بالمصلحة واما الشهوة واما الغضب
ولا يكون واحد منها الا عند الشعور والشعور ايضا لا يكون مقدورا للعبد وربما كان بعض اسبابه
مقدورا له واما عند حصول القدرة والداعي مع ارتفاع الموانع فالحق انه يجب والا لزم رجحان
احد طرفي الفعل وتركه بغير مرجح وهذا الوجوب لا يخرج الفعل عن حد الاختيار لان معنى الاختيار
هو ان يكون الفعل او الترك بارادة الفاعل واختياره اذا اراد وههنا لزم الفعل من القدرة
والارادة فاذا نظرنا الى اسباب القدرة والارادة كانا في الاصل من الله وعند وجودهما
الفعل واجب وعند عدمهما ممتنع فاذا نظرنا الى الفعل كان من العبد بحسب قدرته وارادته
فلهذا قيل لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الاختيار حق والاسناد الى فعل الله
تعالى حق ولا يتم الفعل باحدهما دون الاخر ومما قيل في اثبات الجبر ان خلاف ما علم الله
وقوعه محال وهو يوجب الجبر اجيب بان الله تعالى في الازل عالما بما يحال له فيما لا يزال
فان لزم من ذلك الجبر او الايجاب في العبد فهو لازم في حق الله وما اجبتم به هناك فهو
الجواب ههنا والجواب الصحيح ان العلم بالشيء ربما لا يكون سببا له فان من علم ان الشمس
غدا تطلع لا يكون علمه سببا لطلوعها واذا لم يكن للعلم اثر في الفعل فلا يكون الفعل بالجبر
ولا بالايجاب والله الهادي الى الصواب **من كلام الشيخ الرئيس نور الله مرقده**
المناسبة بين النحو والمنطق ان نسبة صناعة النحو الى الالفاظ كنسبة صناعة المنطق الى
المعاني وكما ان النحو يسدد اللسان نحو صواب القول ويعطي القوانين التي يعرف بها
الاعراب فكذلك المنطق يسدد الذهن نحو صواب المعاني ويعطي القوانين التي يعرف
بها الحقائق وكما ان النحوي وان كان غرضه اصلاح الالفاظ فانه ينظر ايضا في المعاني

فایده من سعد الشیخ

يصح فيها الاعراب فكك المنطقي ولكن غرضه تقويم المعاني فانه ينظر ايضا في الالفاظ
ليصح به المعاني فالنحوي ينظر في الالفاظ بالذات وبالقصد الاول وينظر في المعاني
بالعرض والقصد الثاني والمنطقي بالعكس ومن فوايد المحقق الطوسي طاب ثراه
العقل ليس بجسم ولا جوهر ولا يجوز ان يكون عرضا ليس بجسم لان العقل الشيء الذي وجوده
كونه مدركا والادراك ذاتي له اي الادراك لا يغاير ذاته ولا يباينه فالعقل انما هو عقل
مدرك ولو كان العقل جسما لكان الادراك ذاتيا للجسم ولم يباين الادراك ذاته
فكان كل جسم مدركا من حيث هو جسم وليس العقل جوهرا ايضا بهذا البرهان بعينه
وهو انه يلزم منه ان يكون كل ما يصح عليه اسم الجوهر يكون عالما مدركا وهذا بين الكذب وليس
العقل عرضا لان العرض وجوده في الجوهر ووجود العقل الذي هو كونه مدركا لو كان
في شيء لما امكنه ادراك ذاته لان وجوده الذي هو الادراك لا يكون لذاته لا يحتاج
الى شيء يوجد فيه والعرض لا يمكن ان يوجد الا في شيء فهو العرض ولا شيء من العقل بعرض فثبت
ان العقل ليس من اقسام الجوهر ولا من اقسام العرض ولا الجسم النفس المدركة يمتنع ان تفسد
بفساد البدن وتموت بموته لانا نعني بالنفس المدركة الجوهر الذي يفيض منه الحيوة في البدن
وهو الجسم الذي تعلق له لانه ذو نفس فلا يشك ان الاجسام ليست حية لذواتها ولا
بذواتها لانه لو كانت الاجسام حية بذواتها لكان كل جسم حيا ويمتنع عليها ان تموت
ابدا وليس كذلك فان الحياة تفارق الاجسام والنفس حية بذاتها وتحيي بها غيرها
وكل ما كان حياته لذاته يستحيل عليه الموت دائما فاذا تبين ان الاجسام ميتة بذاتها حية
بغيرها والنفوس حية بذاتها مميتة بغيرها وهي الاجساد فاذا فارقت الاجساد تحيى بذاتها
كما كانت الاجساد واذا فارقت النفوس تموت بذاتها فمتى صارت النفس بحيث يدرك
الاشياء باوصافها وادركت الاوصاف مجردة عن موصوفاتها والموصوفات

من فوايد العلامة الطوسي ره

مجردة عن اوصافها وادركت ادراكها فقد صارت عالما عقليا ورجعت عن
اطلاق اسم النفس عليها بل الاولى بها ان تسمى باسم العقل وليست بعد هذه الرتبة
رتبة اخرى ايضا من فوايده رحمه الله عليه رحمة واسعة في معارف الارواح
بعد المفارقة قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قايم بذاته فقد
يمكن ان تقبل جميع المجردات بغير آلة والماديات التي من شانها ان تقبل الالات فان
كان ذلك الجوهر ذا الملكة اتصال بالمادة كان منغمسا فيها فكانت تلك الملكة مانعة
اياها من تعقل المجردات لعدم الالتفات اليها ولئن كانت منقطعة عنها عقلت
المعقولات لا باسرها بل ما يخصص بوجه بملكات الالتفات اليها التي هي المعدات بحسب
الاستعداد الذي يقتضيه حالها ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا يمكن تشخصها
من جهة المادة فان ذلك الجوهر تعقل نفسه الجزئي ومبداه الجزئي وساير مباديه الجزئية
فان اتفق لنفس مجردة بعد المفارقة ملكة الالتفات الى نفوس مجردة عقلتها ودلك
هو للمفارقة بعد التجرد ولا يمكن لها ادراك الابدان لاحتياجها فيه الى الالات المفقودة
بعد المفارقة هو ذلك ما اردنا بيانه ايضا من فوايده طاب ثراه كل ما يكون
في شيء ما بالقوة ثم يخرج الى الفعل فان كان خروجه اليه بذلك الشيء من لا خروج وجوه
له فهو من تلك الجهة كمال له ثم ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبار ان الاول
ان كان الشيء يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تمام دفعة فيسمى ما يخرج منه الى
الفعل قبل خروج تمامه كمالا اولا وكماله الذي توخاه وقصده بعد تقدير خروجه
الى الفعل كمالا ثانيا ولهذا الاعتبار يوصف الحركة بانها كمال اول لما بالقوة من حيث
هو بالقوة وثانيهما ان يكون الشيء الذي يخرج الى ما يكون من شانه ان يخرج بتمامه ان يكون
بكماله دفعة فان كان حصول له لذلك الشيء يجعله نوعا غيره كان قبل الحصول سمي كمالا اولا

وما يصدر عنه بعد نوعه من حيث هو ذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف النفس
بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة والصور التي تحصل للمركبات وتجعلها انواعا
ويمكن ان يزول عنها الا الى بدل كصور المعادن والنباتات والحيوانات لا كصور العناصر
يسمى صور الكمالية ايضا **الخامس من فوايد قدسيه** الذي خطر ببال الداعي
المخلص على الحجة المذكورة وعلى اثبات الجواز في صورة النزاع عرضه على الآراء المولوية
حتى يتبين ما هو الصواب فيهما وهو هذا اقول قوله في الحجة الجواز في صورة النزاع
لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع مولف من حمليتين و
انتجت الصغرى منهما بالانعكاس قولنا لو كان الجواز مستلزما لكان منتفيا لانتفاء ارتفاع
الواقع عكس النقيض وتلك متصلة مولفة من متصلتين هكذا لو كان الجواز كلما كان ثابتا لزمه
ارتفاع الواقع لكان كلما كان ارتفاع الواقع منتفيا كان الجواز منتفيا ثم ورد عكس
نقيضه متصلة بسيطة وذلك غير صحيح ثم لو صح ذلك فالصغرى حينئذ شرطية هكذا لو كان
الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع ثم بدلها بالحملية بقوله واذا
لم يكن مستلزما لارتفاع الواقع على تقدير ثبوته لا يكون مستلزما لارتفاع الواقع بالفعل
وهذا غير صحيح لان موضوع الحملية يجب ان يكون ما يصدق عليه الموضوع ح لا بمجرد ان
يصدق عليه ولما كان الجواز لا يصح حمله في صورة النزاع لا يمكن ان يجعل الجواز في صورة
النزاع موضوعا للحملية مع جواز كونه مستلزما للشيء على تقدير ثبوته واما الكبرى فقوله
في بيانها ان كل ما هو غير واقع فهو مستلزم لارتفاع الواقع انما يصح اذا اقيد بقولنا
ما دام غير واقع وح يكون مشروطة والاستلزام ان جعل جزء المحمول صارت القضية
مطلقة ولا ينعكس عكس النقيض كما اذا قلنا كل كاتب يلزمه ان يتحرك يده فاذا
قلنا في عكسه كل ما لا يلزمه ان يتحرك يده فهو ليس بكاتب لم يكن صادقا بل الصواب

ان يجعل الاستلزام فيه جهة وح يكون العكس قولنا كل ما ينافي ارتفاع الواقع فهو واقع ثم
انا اذا استثنينا الانعكاس القضية على ما ذكره صار القياس شرطيا هكذا لو كان الجواز في
صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع
وانتج لو كان الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو واقع وهذا لا يفيد المطلوب هذا ما خطر
بباله وعرض على ارائه متوقعا بيان ما فيه من الصواب والخطاء لجعله مضافا الى سوابق
مراحمه لا زالت ايامه منشعبة لنجاح مطالبه في الدارين بمحمد وآله ع **الخامس من فوايد**
طاب ثراه سؤال السالبة الكلية الدايمة لا تنعكس لان الممكن الخاص الكلي كقولنا
كل انسان يمكن ان يكون كاتبا يمكن ان يصدق معه السالبة الدايمة الكلية وهو قولنا لا شيء من
الانسان بكاتب دائما وهو على تقدير الانعكاس مستلزم لقولنا لا شيء من الكاتب بانسان
دايما وامكان صدق الملزوم مستلزم لامكان صدق اللازم فاذن لو انعكست السالبة
الدايمة امكن صدق هذا العكس وهو محال فاذن السالبة الكلية الدايمة لا تنعكس وقيل
انها تنعكس فما وجه ذلك جواب امكان صدق اللازم انما يلزم على تقدير امكان
صدق الملزوم لا في نفس الامر وذلك التقدير يحتمل ان يكون محالا في نفس الامر وحينئذ يكون
لازمه الممكن الصدق معه محالا والتحقيق فيه ان استلزام الواجب في ذاته والممكن للواجب للممكن في ذاته هو
واقع وذلك لان العلة التامة الواجبة لذاتها تستلزم معلولها المساوي لها وهو
ممكن وارتفاع الممكن بحسب ذاته تستلزم ارتفاع العلة الواجبة وهو محال لذاته
وفي القضايا الضرورية ربما تستلزم عكسها الذي هو غير ضروري وبالعكس في بعض
المواد واذا ثبت ذلك فلا بعد في استلزام الكاذب الممكن المحال وبالعكس
واذا قدر صدق ذلك الممكن الملزوم لزم صدق ذلك المحال الذي هو اللازم
لا في نفس الامر بل من حيث وجوبه لوجوب ملزومه الكاذب ولما كان اللازم محال

الصدق فی نفسه فهذا هو التحقیق فی امر هذه القضیة والمغالطة الذی اورد بهنا حق
فانه اذا صدق قولنا لا شیء من الانسان بکاتب دائما لزم منه ان لا یکون کاتب موجودا
اصلا فان سلب الخاصة عن موضوعها دائما یقتضی انتفائها والا لما کانت خاصة واذا
لم یکن کاتب موجودا اصلا صدق قولنا لا شیء من الکاتب بانسان فان صدق
قولنا کل کاتب انسان بالضرورة لا یثبت الا عند وجوده فی الخارج ای صح للانسان قطعا
فهذا ما عندی فیه والله اعلم بحقائق الامور وصلی الله علی نبیه محمد وآله
الطاهرین

فصل فی بیان اقسام الحکمة علی سبیل الایجاز من فوائد ابی طاب ثراه الحکمة قسمان
نظری وعملی فالعملی ثلثة اقسام علم الاخلاق وعلم المنزل وعلم السیاسة والنظری
ثلثة اقسام طبیعی ورياضی والهی فالحکمة الطبیعیة لها فروع واصول اصولها
ثمانیة اقسام الاول البحث عن الامور العامة للاجسام الطبیعیة کالحرکة والسکون
والنهایة واللانهایة الثانی فی ارکان العالم وحرکاتها وطبایعها واماکنها الطبیعیة
ویشتمل علیه کتاب السماء والعالم الثالث فی الکون والفساد الرابع فی الآثار
العلویة وما یحدث للاجسام العنصریة قبل الامتزاج کالتکاثف والتخلخل الخامس
البحث فی المعادن و[illegible] النبات السادس فی الحیوان السابع فی النفوس و
قواها ویشتمل علیه الحاس والمحسوس وفروع العلم الطبیعی سبعة الاول الطب
الثانی احکام النجوم الثالث علم الفراسة الرابع علم التعبیر الخامس علم
الطلسمات وهو مزج القوی السماویة بالقوی الارضیة لیحصل قوة هی مبداء
فعل غریب فی الارض السادس علم النیرنجات وهو مزج قوی الجواهر الارضیة
لیحصل لها قوة یصدر عنها فعل غریب السابع علم الکیمیا وهو تبدیل الاجرام

من فوائد العلامة الطوسی ره

المعدنیة بعضها ببعض حتی یحصل الذهب والفضة من غیرهما علم الریاضی له اصول
وفروع اصوله اربعة اقسام الاول علم العدد الثانی علم الهندسة الثالث علم
الهیئة الرابع علم الموسیقی وفروعه سبعة الاول علم الجمع والتفریق الثانی علم
الجبر والمقابلة الثالث علم المساحة الرابع علم جر الثقیل الخامس علم الزیجات
والتقویم السادس هو من فروع الهندسة السابع علم الالات الغریبة کالارغنون
ونحوه وهو من فروع الموسیقی العلم الالهی له اصول وفروع اصوله خمسة الاول
الامور العامة مثل العلیة والمعلولیة الثانی النظر فی مبادی العلوم الموضوع بحثه
الثالث فی اثبات العلة الاولی ووحدانیته وما یلیق بجلاله عز وجل الرابع فی
اثبات الجواهر الروحانیة الخامس فی کیفیة ارتباط الامور المنفعلة الارضیة بالقوی
الفعالة السماویة وکیفیة نظام الممکنات واستنادها الی المبدا الاول وفروع
العلم الالهی قسمان الاول البحث عن کیفیة الوحی وصیرورة المعقول محسوسا حتی
یری النبی ملکا ویسمع کلامه وتعریف الالهامات وتعریف الروح الامین الثانی
علم المعاد الروحانی ولکن الجسمانی لا یستقل العقل بادراکه وتحقیقه وبسطت الشریعة
المصطفویة ذلک واما العقل فقد اثبت سعادة وشقاوة للنفوس البشریة بعد
مفارقتها البدن واما علم المنطق فهو آلة العلوم وخادمها وله سبعة اقسام
الاول ایساغوجی ومعناه المدخل علمه فرفوریوس وهو البحث عن الکلیات الخمسة
الثانی فی قاطیغوریاس وهو البحث عن المعانی المفردة الذاتیة الثالث باری ارمینیاس
وهی العبارة وهو کیفیة ترکیب هذه المعانی بحیث یحتمل التصدیق والتکذیب الرابع
انولوطیقا وهو بیان کیفیة ترکیب القضایا بحیث یحصل العلم بالمجهول الخامس
انولوطیقی ای البرهان السادس سوفسطیقا ای المغالطی السابع وهو

فخطابة ... الى الشعر فجميع اقسام الحكمة اربعة واربعون قسما مع اقسام المنطق
والا فخمسة وثلثون والله اعلم

رسالة في دراية الحديث للشيخ الكامل العارف البهائي قدس سره

رسالة في دراية الحديث الموسومة بالوجيزة للشيخ بهاء الدين العاملي ره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله على نعمائه المتواترة وآلائه المستفيضة المتكاثرة
والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة نبينا محمد وعترته الطاهرة **وبعد** فهذه
رسالة عزيزة موسومة بالوجيزة تتضمن خلاصة علم الدراية وتشتمل على زبدة ما يحتاج
اليه اهل الرواية جعلتها كالمقدمة لكتاب الحبل المتين وعلى الله اتوكل وبه استعين
وهي مرتبة على مقدمة وفصول ستة وخاتمة **مقدمة** علم الدراية علم يبحث
فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله وآداب نقله والحديث كلام
يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره واطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم
تجوز وكذا الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم من الصحابي
والتابعي ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه
بكلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة تعريف للخبر المقابل للانشاء لا المرادف
للحديث كما ظن لانتقاضه طردا بنحو زيد انسان وعكسا بنحو قوله صلى الله عليه وآله
صلوا كما رأيتموني اصلي فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول
الراوي قال النبي صلى الله عليه وآله مثلا جزءا منه ليتم العكس وايضا فالاولى في التعريف
قولنا يحكي الى آخره ليتم الطرد وعكسه منقوض ثم اختلال عكس التعريفين
بالحديث المسموع من المعصوم قبل نقله عنه ظاهر والتزام عدم كونه حديثا
تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن
بعيدا واما نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث فهي اعم منه
مطلقا ومن الحديث ما يسمى حديثا قدسيا وهو ما يحكي كلامه تعالى غير متحدى بشيء منه

نحو قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي عليه **فصل ۱** ما تقوم به معنى الحديث
متنه وسلسلة رواته الى المعصوم سنده فان بلغت سلاسله في كل طبقة
حدا يؤمن معه تواطؤهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه
القطع بصدقه والا فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الا ظنا فان نقله في كل مرتبة ازيد
من ثلثة فمستفيض او انفرد به واحد في احدها فغريب وان علمت سلسلته باجمعها
فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا فمعلق او من آخرها كذلك
او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل والمروي
بتكرير لفظة عن معنعن ومطوي ذكر المعصوم مضمر وقصير السلسلة عال
ومشترك رجالها كلا او جلا في امر خاص كالاسم والاولية والمصافحة والتلقيم
ونحو ذلك مسلسل ومخالف المشهور شاذ ثم سلسلة السند **اما** اماميون
ممدوحون بالتعديل فصحيح وان شذ او بدونه كلا او بعضا مع تعديل البقية فحسن
او مسكوت عن مدحهم وذمهم كذلك فقوي **واما** غير اماميين كلا او بعضا
مع تعديل الكل فموثق ويسمى قويا ايضا وما عدا هذه الاربعة ضعيف فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد يطلق الضعيف على القوي بقسميه وقد
يختص بالمشتمل على جرح او تعليق او انقطاع او اعضال او ارسال وقد
يعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم في سلك الصحاح كمراسيل
محمد بن ابي عمير وروايته احيانا عن غير الثقة لا يقدح في ذلك كما يظن لانهم
ذكروا انه لا يرسل الا عن ثقة لا انه لا يروي الا عن ثقة **فصل ۲**
الصدق في المتواترات مقطوع والمنازع مكابر وفي الآحاد الصحاح مظنون
وقد عمل بها المتأخرون وردها المرتضى وابن زهرة وابن البراج وابن

ادريس واكثر قدمائنا رضى الله عنهم ومضمار البحث من الجانبين وسيع ولعل كلام
المتاخرين عند التامل اقرب والشيخ على ان غير المتواتر ان اعتضد بقرينة لحق بالمتواتر
في ايجاب العلم ووجوب العمل والا فيسميه خبر احاد ويجيز العمل به تارة ويمنعه
اخرى على تفصيل ذكره في الاستبصار وطعنه في التهذيب في بعض الاحاديث
بانها اخبار احاد مبنى على ذلك فتشنيع بعض المتاخرين عليه بان جميع احاديث
التهذيب احاد لا وجه له والحسان كالصحاح عند بعض وان شرط الانجبار باشتهار
عمل الاصحاب بها عند اخرين كالشيخ في الموثقات وغيرها وقد شاع العمل بالضعاف
في السنن وان اشتد ضعفها ولم تنجبر والايراد بان اثبات احد الاحكام
الخمسة بها هذا حاله مخالف لما ثبت في محله مشهور والعامة مضطربون في
التفصي عن ذلك واما نحن معاشر الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة
بل بحسنة من سمع شيئا من الثواب وهي مما تفردنا بروايته وقد بسطنا فيها
الكلام في شرح الحديث الحادي والثلثين من كتاب الاربعين **فصل ٣**
الحديث ان اشتمل على علة خفية في متنه او سنده فمعلل وان اختلط به كلام
الراوي فتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد فمدرج او اوهم
السماع ممن لم يسمع منه او تعدد شيخه بايراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلس
او بدل بعض الرواة او كل السند بغيره سهوا او للرواج او الكساد فمقلوب
او صحف في السند او المتن فمصحف والراوي ان وافق في اسمه او اسم ابيه
اخر لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا فقط فهو المؤتلف والمختلف
او في اسمه فقط والابوان مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي
عنه في السن او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران او يقدم عليه في احدهما

فرواية الاكابر عن الاصاغر **فصل ٤** ثبت تعديل الراوي وجرحه بقول
واحد عدل عند الاكثر ولو اجتمع الجارح والمعدل فالمشهور تقديم الجارح
والاولى التعويل على ما يثمر عليه الظن كالاكثر عددا او ورعا وممارسة والفاظ
التعديل ثقة حجة عين وما ادى مؤداها اما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور
مستقيم زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق والفاظ الجرح ضعيف
مضطرب غال مرتفع القول متهم ساقط ليس بشيء وضاع وما شاكلها ودون
يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل واما نحو يعرف حديثه
وينكر ليس بنقي الحديث وامثال ذلك ففي كونه جرحا تامل ورواية من
اتصف بفسق بعد صلاح او بالعكس لا تعتبر حتى يعلم او يظن صلاحه وقت
الاداء اما وقت التحمل فلا **فصل** انحاء تحمل الحديث سبعة اولها
السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول المتحمل سمعت فلانا او حدثنا او اخبرنا
او نبانا الثاني القراءة عليه ويسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ او كون الاصل
المصحح بيده او بيد ثقة فيقول قرات عليه فاقر به ويجوز احدى تلك العبارات
المذكورة مقيدة بقراءة عليه على قول ومطلقة مطلقا على اخر وفي غير
الاولى على ثالث وفي حكم القراءة عليه السماع حال قراءة الغير فيقول
قرئ عليه وانا اسمع فاقر به او احدى تلك العبارات والحذف على
اطلاقها وتقييدها كما عرفت الثالث الاجازة والاكثر على قبولها ويجوز
مشافهة وكتابة ولغير المميز وهي اما لمعين بمعين او بغيره به او بغيره واول
هذه الاربعة اعلاها بل منع بعضهم ما عداها ويقول اجاز لي رواية كذا
او احدى تلك العبارات مقيدة باجازة على قول الرابع المناولة بان

بنا وله الشيخ اصله ويقول هذا سماعي مقتصرا عليه من دون اجزتك ونحوه وفيها خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة فيقول حدثنا ولو قال ناولنا وما اشبه ذلك اما المقترنة بها لفظا فهي اعلى انواعها الخامس الكتابة بان يكتب له مرويه بخطه او يامر بها لفظا له فيقول كتب الي او حدثنا مكاتبة على قول السادس الاعلام بان يعلمه ان هذا مرويه مقتصرا عليه من دون مناولة ولا اجازة والكلام في هذا وسابقه كالمناولة ويقول اعلمنا ونحوه السابع الوجادة بان يجد المروي مكتوبا من غير اتصال على احد الانحاء الستة السابقة كتابة فيقول وجدت بخط فلان او في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان وفي العمل بها قولان اما الرواية فلا

فصل اداب كتابة الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعض واعراب ما يخفى وجهه وعدم الاخلال بالصلوة والسلام بعد اسم النبي والائمة صلوات الله وسلامه عليهم وكتبهما صريحا من غير رمز ويكتب عند تحويل السند حاء بين المحول والمحول اليه واذا كان المتن قال ويقول عايدا الى المعصوم عليه السلام فليعد اللام ويفصل بين الحديثين بدائرة صغيرة من غير لون الاصل ولو وقع سقط فان كان يسيرا كتب على سمت السطر او كثيرا فالى على الصفحة يمينا او يسارا ان كان سطرا واحدا والى اسفلها ان كان يمينا واعلاها يسارا ان كان اكثر والزيادة اليسيرة ينفي بالحك مع امن الخرق وبدونه بالضرب عليها ضربا ظاهرا لا بكتابة لا او حرف الزاي على اولها والى في اخرها فانه ربما يخفى على الناسخ واذا وقع التكرار فالثاني احق بالحك او الضرب الا ان يكون خطا او في اول السطر

خاتمة جميع احاديثنا الا ما ندر

بعضه في مر

ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي ص فان علومهم مقتبسة من تلك المشكاة وما تضمنه الخاصة رضوان الله عليهم من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام تزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو ابان بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ثلثين الف حديث كما ذكره علماء الرجال وكان قد جمع قدماء محدثينا رضي الله عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم في اربعمائة كتاب تسمى الاصول ثم تصدى جماعة من المتاخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك الكتب وترتيبها تقليلا للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا كتبا مبسوطة مبوبة واصولا مضبوطة مهذبة مشتملة على الاسانيد المتصلة باصحاب العصمة سلام الله عليهم كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار ومدينة العلم والخصال والامالي وعيون الاخبار وغيرها والاصول الاربعة الاول هي التي عليها المدار في هذه الاعصار اما الكافي فهو تاليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطر الله مرقده الفه في مدة عشرين سنة وتوفي ببغداد سنة ثمان او تسع وعشرين وثلثمائة ولجلالة شانه عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب جامع الاصول من المجددين لمذهب الامامية على راس المائة الثالثة بعد ما ذكر ان سيدنا وامامنا ابا الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه ۱۱

بسم الله الرحمن الرحیم

سبب از تحریر این رسالہ آنکه روزی این کمینه خادم علماء العبد الفقیر المحتاج الی
رحمة الله الباری ابن محمد حیدر الخانساری غفر ذنوبها و ستر عیوبها در بحر تفکر
فرو رفته و در دریای تحیر غوطه خورده ناگاه بخاطر رسید که از زبر و بینات
ایه کریمه اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ الایه بمضمون کلام
معجز نظام شاه ولایت پناه علی بن ابی طالب علیه السلام چنانکه جابر بن
عبد الله الانصاری علیه الرحمه روایت کرده و عنقریب سمت تحریر
خواهد یافت انشاء الله تعالی اسامی حضرات علیهم افضل الصلوات
واکمل التحیات برون آورد از کریم متعال و قدیم لم یزل ولایزال
استمداد همت نموده بتوفیقه موفق شد و چون بعض از اخوان دین
برین وقوف یافتند ترغیب این فقیر حقیر نمودند که ایات کلام حمید
مجید ربانی که دالست بر فضایل علی بن ابی طالب و باقی ائمه علیهم السلام
نیز باین ضم کن تا شاید باعث رستگاری دارین جمیع اخوان
شود هر چند این بچاره کم بضاعت را استطاعت این امر خطیر
نبود و بواسطه موانع روزگار خاطر جمع نداشت اما بحکم المامور معذور
قیام و اقدام نموده باتمام رسانید و چون ایه کریمه الله نور السموات
سبب تالیف بوده ابتدا باو نمود و باقی ایات را بترتیب قرآنی
بقلم مرقوم در آورد والله الموفق والمعین و روایت جابر رضی الله
عنه بدین منوال است که گفت دخلت الی مسجد الکوفه و امیر المؤمنین
علی علیه السلام یکتب باصبعه و یتبسم فقلت له یا امیر المؤمنین ما الذی یضحکک

اللهم انی اسئلک بحق محمد ... والحق علی وانت العلی ... [illegible]

فقال عجبت لمن یقرء هذه الایه و هو لا یعرف حق معرفتها فقلت له
ای ایه یا امیر المؤمنین فقال قوله تعالی اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المشکوة محمد صلعم
والمصباح انا المصباح المصباح فی زجاجة الحسن
والحسین الزجاجه کانها کوکب دری هو علی بن
الحسین توقد من شجرة محمد بن علی مبارکة زیتونة
جعفر بن محمد ولا شرقیة موسی بن جعفر ولا غربیة
علی بن موسی یکاد زیتها یضیئ محمد بن علی ولو لم
تمسسه نار علی بن محمد نور علی نور الحسن بن علی یهدی
الله لنوره من یشاء القایم المهدی و یضرب الله
الامثال للناس والله بکل شیئ علیم الخ موافق کلام
امام عم از زبر و بینات قرار یافته بدین منوال است مشکوة

زبر ۳۷۱ ۳۷۱ بینات ۱۹۹ ۱۹۹
م ش ک و ه الحبیب الصادق محمد ن م ی ن اف ا و ا
الحبیب الطیب محمد مجموع الداعی محمد رسول الله صلعم فیها مصباح
۵۷۰ ۲۸۰

زبر ۷ ۳ ۲ الامام واهب علی
ف ی ه ا م ص ب ا ح
۷ ۳ ۲

بینات ۷۰ ۵ جبیب الرعلی ولی الله مجموع
۱۱۱ الف ی م ا د ا ل ف ا
۵۱۷ ۵ ۷۰

امام واجد واهب و مطلوب کل طالب علی ولی الله
۵۱۷

٢ ٢ ٢
٢ ٨ ١
المصباح فی زجاجه زبر
الم ص ب اح ف ی زج اج ه

٨٠١ ٢
حسن ابن علی نوعی دیگر الحسن الامیر بیناة
٥ ٣ ٢
لف ام ی م ا د ا ل ف ا ا ا ی م ل ف ی ١٢

الطیب حسین الشهید مجموع الامامین الولیین اللطیفین
٨١٣ ٥ ٣ ٢
الحسن والحسین الزجاجه کانها کوکب دری

٣١٩ ٣١٩
زبر الزکی علی بن الحسین
الزجاج ه ک ا ن ه ا ک و ک ب د ر ی

٩٢٤
بینات
لف ام ای م ل ف ی م ا ا ف ل ف و ن ا ل ف ا ف ا و ا ف ا ا ل

١١
المولی الزکی الهادی الامین علی بن الحسین زین العابدین
٩ ٢ ٤

١٣١٣
مجموع الامام العادل العلام وسلطان الزاهد
الامین علی بن الحسین زین العابدین ٥ یوقد

٧١٨ ٧١٨
من شجرة زبر امام امو محمد باقر
ی و ق د م ن ش ج ر ه

١ ٣ ٣ ٨
بینات هادی دین محمد بن علی
ا ا و ا ف ا ل ی م و ن ی ن ی م ا ا
٣ ٣ ٨

١٠٥٤
مجموع السید الزکی الهادی الصابر امام محمد الباقر

٧ ٤ ٤
مبارکة زیتونة زبر
م ب ا ر ک ه ز ی ت و ن ه

٧٤٤
الداعی الهادی جعفر بن الصادق سطر

٣ ١١ ٣ ١١
بینات هادی واهب
ی م ا ل ف ا ا ف ا ا ا ا ا و و ن ا

١٠٥٧
امام صادق مجموع هادی الکامل الناطق ابن
محمد جعفر الصادق لاشرقیه زبر ٤ ٤ ٤
ل ا ش ر ق ی ه

٤٤٤
سیدنا موسی بن جعفر بینات ٢٥٥
ا ل ف ی ن ا ا ف ا ا

٢ ٩ ٥
١
امام الوکیل موسی مجموع امام الحبیب المطهر موسی بن جعفر

ولا غربیه زبر ٢ ٥ ٤ امام واهب والی
و ل ا غ ر ب ی ه
ولی واحد هادی علی بن موسی بن جعفر محمد باقر

٢٢٢
بینات مجموع سیدنا الامام الجمیل الشهید
ا و ا م ل ف ی ن ا ا ا ا

الموسوم المولی ابی الحسن علی بن موسی محمد بن علی النقی

یکاد زیتها یضیئ زبر
ی ک ا د ز ی ت ه ا ی ض ی ا

الإمام العالم الاعز الاجود الجواد سعنبنجر

بيناب

اف لف ال ااا لف آ اد ال ف العالم الجامع لمحمد

الجواد مجموع الامام العالم المقبول ابن على محمد التقى

الجواد ولو لم تمسسه نار زبر
ول ولم ت م س س ه ن ا ر

سيدنا الإمام الهادى الولى على بن محمد النقى

بينات الداعى الزكى على
اوام اوام ى م ا ى م ى ن ى ن او ن لف ا

النقى مجموع امام المعصوم الصابر الطاهر الامين على النقى

الهادى نور على نور زبر ولى الرحمن
ن و ر ع ل ى ن و ر

العسكرى بيناب حبب حبب
وف ا و ا ى ن ام او لاو ا

حسن الزكى مجموع امام السالم الزكى الحسن العسكرى

يهدى الله لنوره من يشاء زبر
ى ه دى ال ل ه ل ن و ر ه م ن ى ش ا

امام الحميد محمد بن المهدى صاحب الزمان

بينات
اااال الف ام ام ام ون او اى م ون اى ن لف لف

[illegible]

الرابع

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد

سر إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد [illegible] شوال ١٣١[illegible]

تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد